كرمو ܟܪܡܐ

مجلة دورية تعنى بالتراث السرياني. تصدر عن معهد مار افرام للدراسات السريانية بشيكاغو.

Editors هيئة التحرير:

Saad Saadi الاستاذ سعد سعدي

Dr. Walid Hindo الدكتور وليد هندو

Abdul-Massih Saadi, Ph.D الملفونو عبد المسيح سعدي

KARMO is issued quarterly by:
Ephrem Institute for Syriac Studies

ܟܪܡܐ ܕܡܫܟܚܬܐ ܣܘܪܝܝܬܐ

Subscription: $20 (or more) per year.
Send a check payable to KARMO:
KARMO
1100 E 55th St.
Chicago, IL 60615

ܙܒܢ ܡܢ ܫܢܬܐ

ܫܠܚ ܠܟܪܡܐ

KARMO الكرمة

Vol. 1 No. 3-4 1999

محتويات العدد

افتتاحية العدد ..... ١ - ١٠

قصة الراهب بحيرا: الجدال الإسلامي المسيحي المبكر

عبد المسيح سعدي ..... ١١ - ٤٩ [51 - 22]

الوحدة الجوهرية في التعددية المسيحية: كتاب الأرفادي في «وجدانية الإيمان»

عبد المسيح سعدي ..... ٥٠ - ٥٩ [60 - 52]

الترجمات السريانية للكتاب المقدّس: ج١ الترجمة البسيطة

سعد سعدي ..... ٦٠ - ٨٤

أهمية الأدب الشعبي: بلاغة في التعبير عن روح الشعب وتاريخه

سعد سعدي ..... ٨٥ - ١٤٢

قصائد: الخريف - الطائرة

سعد سعدي ..... ١٤٢ - ١٥٣

بريد القراء ..... ١٥٤ - ١٦٤

يوحنا الرهاوي وفينياس اليهودي في محضر هارون الرشيد (انكليزي)

جان لامورو ..... [21 - 5]

المقدمة

في هذا الجزء الثاني من كتاب الأغاني، سوف نتابع مع القارئ الكريم رحلتنا في عالم الشعر والغناء في العصر العباسي، ونقف عند أبرز المغنين والمغنيات الذين تركوا بصماتهم على هذا الفن الرفيع. وسنرى كيف تطور الغناء من مجرد أداء للشعر إلى فن قائم بذاته له قواعده وأصوله.

وقد اخترنا في هذا الجزء أن نبدأ بالحديث عن إسحاق الموصلي، لأنه يمثل نقطة تحول مهمة في تاريخ الغناء العربي. فقبله كان الغناء يعتمد على الارتجال والسليقة، وبعده أصبح له علماء ومدارس ونظريات. وسنتوقف طويلا عند هذه النقطة لنرى كيف حدث هذا التحول.

وحيتما حمه ه/مقا، حمعما وحهحما مامما
فمكسنه كهوه معمس هو/ مكحا رحيما
حكمتا لكا: معوسا، دنحا ه/بكحما. مبما
بكه متما وحهخما رحيتما وكمكتب /مه
حكحمب /مقا ه/ه حاممما ومبما كهوه/، حما
حرمز مبب حمه /ممما وسما كهمكه معكما
وهقما. مكهكهو/ حمعما وحهحما معمه وامنز
هقنه ـ حما وهرما ـ حنا فمها، مه فمعف وسا
ماسه فوؤما حكمما ووها. /ه معمسا مهسمما
مه وكتا وحنحب /امهه مهلا وسا وتما
معتسهمه معه/كتهه حمكب وهه حتا معوسا.

حمسا هنا لكا هه حتا لا مهوحتما معمتسا
معوسا حافت معمحكتما وهقب حافتهه حبؤ/
احمسا: مبمهه معمحكما وهمسكهه
معمكبهه حمه ننا مهتكعما. معمحكما

الحقيقي الذي هو الله تعالى وحده لا شريك له في ملكه ولا معبود بحق سواه. الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد». الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش. الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى. الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض. [الآية].

الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون.

افتتاحية العدد

عندما كانت الكرمة ما تزال فكرة تختمر في الرؤوس والنفوس كانت تنمو وتعرّش في الخيال دوالي إثر دوال، وتتدلّى عناقيدها ثريات من اللآلئ والنجوم، وكانت تفرع وراءها كروم وراء كروم حتى تتحول الدنيا بأسرها إلى نفحات بخور وتسابيح نور وجنّات نشوة وسحر تجري من فوقها وتحتها أنهار ماء وعطور وخمور. واليوم إذ تتمخض هذه الفكرة المباركة الولود عن وليدها الثالث مع مستهل الألف الثالثة للميلاد، لها أن تتهلل بالحاضر وتتألق بآمال القابل كما تتهلل وتتألق في ليلة العرس العروس.

فكرة الكرمة بسيطة جدا وواضحة جدا. الحياة فكرة وعلى قدر أهل الفكر تأتي الحياة. وبعمق ما يفكر الإنسان ويشعر يتأصل في الوجود لأن الوجود فكرة وعاطفة. لذلك كانت الفكرة جامعة جمع الكرمة لأغصانها، ولذلك كانت الكرمة جامعة لكل بني الفكر كجامعة على الهواء.

الفكر فراشة نورانية من جاءت من النور وتقصد النور. كالحيرة

تحومّ بجناحي الشك واليقين حول السراج. وتحترق متهللة في نور اليقين. بقدر ما تجهدون يا ذوي الفكر في طلب الحقيقة تكونون حقيقيين. وبقدر ما تتحررون من الجهل تكونون أحراراً، «وتعرفون الحق والحق يحرركم». الفكر اللاهب الدائب في تحري الحقيقة برهان على وجودها، بل قبس منبثق من وجودها. كل مبدأ أو مقدس يرتجف خوفا من نسمة فكر ليس جديرا أن يكون عمود خيمة، بله عماد حياة. حين يزدهر الفكر في حياة الأفراد والأمم يزدهرون ويثمرون ويحيون. وحين يذوي الفكر ويذبل يستولي عليهم الجمود والخمود.

مدفوعين بقوة الإيمان بقوة الفكر في حياة الأمم والأفراد، تكبد أعضاء هيئة التحرير مشاق الكلمة المسؤولة فأقدموا على إصدار مجلة أكاديمية سريانية هي الأولى من نوعها باللغات الإنكليزية والعربية والسريانية، وبهيئة تحرير سريانية. من المعروف لكل قاص ودان أن قرّاء المجلات الأكاديمية محدودون في كل مجتمع حتى السباقة في المدنية منها، فكم بالحري في مجتمع يحتاج إلى محو أمية؟ غير أن هؤلاء القراء المحدودين خميرة صغيرة تخمر العجين كله. وقد يقول قائل: إذا كان لا بد لنا من مجلة

أكاديمية لنرفع مستوى ثقافة الشعب أفليس من الأوفق والأجدى أن نبدأ بمجلة أدنى جنى تعد القراء لمستوى مجلة أكاديمية؟ لم يكن هذا السؤال غائبا عن البال. لذاك حرصت المجلة عند نشر أي دراسة على تزويدها بإيضاحات وشروحات وتبسيطات بغية إيصالها إلى القارئ غير المختص. وهيئة التحرير منفتحة القلب لإرشادات القراء الكرام وتوجيهاتهم في هذا المجال وتساؤلاتهم فيما يخص حقل الدراسات السريانية، فقد خصصنا بابا لرسائل القراء بدءا من هذا العدد. وعلى أية حال، كل ما وصل المجلة من رسائل القراء تعكس استقبالا رائعا عز نظيره. أرسلوا معبرين عن فهم كامل لرسالة المجلة ومبدين حماسا وعاطفة تكاد أيديهم التي تشد على أيدينا تبدو محيية من بين سطور رسائلهم. ليطالع القارئ كلماتهم ليعرف أن هذه المجلة ستبقى كما نأمل منهلا لأجيالنا يجدون فيه ما طالما ظمأت إليه عقولهم وأرواحهم ولم يجدوه في مكان آخر.

في هذا العدد دراسات ثلاث تستكشف استجابة الذات السريانية لتحديات ثلاث واجهتها في القرن التاسع: تحدي التشرذم إلى طوائف مستضعفة رغم وحدة الإيمان، وتحدي الخليفة

المتوكل الذي يتحكم برقاب الفقراء من المسلمين باسم الولاء للدين ويتحكم برقاب المسيحيين بشرائع الذمة السيئة الصيت يسيمها «الشروط العمرية»، وتحدي اليهود الساعين إلى كسب ود الحاكم على حسابهم.

البروفسور جان لامور، المدرس بجامعة ميشوديست الجنوبية بالولايات المتحدة، والباحث في قسم الدراسات الدينية، يقدم دراسة عن نص مخطوط باللغة الجيورجية مترجم من السريانية أو العربية يتناول مناظرة بين أسقف الرها يوحنا و«فينياس» اليهودي في محضر هارون الرشيد. تنتهي بفوز أسقف الرها وعماد اليهودي وإحياء بنت هارون الرشيد من الموت ويتبع ذلك تسامح مع المسيحيين في عهده. في الوقت الذي ينكر فيه الباحث تاريخية هذه المناظرة يرى فيها وفي أمثالها سلاحا فكريا قاوم به المسيحيون التحديات للحفاظ على الذات والإيمان.

والدكتور عبد المسيح سعدي، المدرس بكلية اللاهوت اللوثرية بجامعة شيكاغو، ومدير معهد دراسات المخطوطات السريانية، يقدم دراستين: دراسة عن قصة الراهب بحيرا في المخطوطات

السريانية والعربية المسيحية والمصادر العربية الإسلامية. تتناول الدراسة القصة في إطارها التاريخي، ومن جوانبها الأدبية المتعددة: الدفاعية والسيرية والرؤيوية والتاريخية. يتحرى الدارس الدوافع الكامنة وراء أقلام كتاب القصة، ويركز على استكشاف الرؤية السريانية المسيحية للتاريخ بوصفه تحت تحكم الله وتدبيره.

وفي دراسته لنص الأرفادي يظهر أن هذا الأخير يمثل تيارا سريانيا واعيا للوحدة الحقيقية للمسيحيين في المسيح، رغم تنوع تعابيرهم العقائة، فهي «كقول قائل النار حارة وقول آخر النار محرقة وآخر النار ملهبة فإن ذلك غير مختلف في المعنى بل في الاسم دون الجوهر». هذا التيار الوحدوي، إن جاز التعبير، له ممثلون كبار من مختلف الطوائف كابن العبري وموشي باركيفا وعمار البصري، وهو يشكل مظهرا من مظاهر استجابة الذات السريانية المسيحية لتحديات الضعف، استجابة أهلتها للبقاء والشهادة لرسالتها حتى اليوم.

وفي دراسته عن النسخة البسيطة للكتاب المقدس باللغة

السريانية يقدم سعد سعدي لمحة عن أحدث ما توصلت إليه عقول الباحثين المختصين بالسريانيات حول هذه النسخة التي كانت وستبقى مثار اهتمام دارسي الكتاب المقدس في كل العالم وعل مدى الزمن لأنها باللغة، أو بلهجة من اللغة، التي نطق بها يسوع نفسه، ولأنها دراسة تكشف عن التاريخ المبكر للمسيحية السريانية الأقدم في العالم. وتأتي هذا الدراسة حلقة ضمن سلسلة تتناول سائر ترجمات الكتاب المقدس بعهديه. هذا النوع من البحث النقدي للنص يقدم باللغة العربية للمرة الأولى.

وفي القسم الأدبي قصة شعرية للشاعر سعد سعدي باللهجة الجزراوية المارديئية مع مقدمة ضافية وملحق لغوي يوثق لأول مرة أدبا لهذه اللهجة، وعينة من لغتها للتاريخ.

ختاماً نرجو الله عز وجل أن يساعدنا للنهوض برسالة المجلة الثقافية من حسن إلى أحسن, وأن يجعل الألف عام القادمة حقبة بركة لكافة الشعوب ونوراً لتراثنا المجيد.

قصة الراهب سرجيس بحيرا :

الجدال المسيحي الإسلامي المبكر

عبد المسيح سعدي

دكتوراه في الدراسات السريانية

استمرت المجتمعات السريانية تتداول قصة الراهب سرجيس بحيرا (١) شفهيا منذ القرن الثامن، وكتبت في القرن التاسع. ولكن رغم تداول التقليد الشفهي للقصة فإن نسختها المكتوبة لم تلق، بالمقارنة، انتشارا ودراسة كافيين. علاوة على ذلك، طرأ على الرواية الشفهية زيادات زخرفية وتحريفات حملتها فحاوى متنوعة. على أن القصة المكتوبة لقيت انتشارا وشعبية عندما ترجمت عن السريانية والعربية إلى اللاتينية والأرمنية، بوصفها من أدب الدفاع الديني. (٢) أمّا الرواية الإسلامية لقصة بحيرا فهي أقل شيوعا بين القراء المسيحيين، وهي رواية تفيد بان بحيرا رأى «خاتم النبوة بين كتفيه» وشهد للصبي محمد بانه ذات «شأن عظيم.» (٣) وكذلك لم يطلع القارئ المسلم

على القصة في مصادرها المسيحية.

هناك نسختان للقصة في المصادر المسيحية، إحداهما بالسريانية والإخرى بالعربية. كلا النسختين مليئتان بعناصر تاريخية وكنسية وعقائدية ترجع إلى القرن السابع. فضلا عن ذلك، القصة بحد ذاتها نوع أدبي مزيج من الأسلوب الرؤيوي والسيري والدفاعي. ولهذا السبب لاتكفي مقالة واحدة للإحاطة بكل تلك الإساليب، خاصة إذا كان القارئ غير مختص. دراسة شاملة وإصدار نقدي للقصة نأمل أن ينجز في المستقبل القريب. على أي حال، غاية هذا المقال هو عرض القصة في روايتيها الإسلامية والمسيحية، ثم معالجة مسألة التأليف وتاريخه. سيلقى الضوء خلال المقال على الأحداث التاريخية والدوافع الدينية للقصة. ومساعدة القارئ على تبين السياق التاريخي والدفاعي للقصة سيتم من خلال الإحالات والشروحات المرفقة.

النص

تحافظ القصة، في مختلف رواياتها في المصادر المسيحية، على الخط الجوهري العام لها، وكذلك الأمر معها في مصادرها الإسلامية. القصة المسيحية محفوظة باللغتين السريانية

والعربية، وتنطوي على وزن من الدليل النصي يرجح أسبقية النسخة السريانية. وثمّة ما يشير بما لا يقبل الجدل إلى إقدام النساخ عبر القرون على تغيير وإقحام عناصر متنوعة بغية دعم موقف دفاعي يستدعيه العصر. تتألف القصة في روايتها الإسلامية من جزء واحد، أما المسيحية فمن ثلاثة، يرجع كل منها إلى فترة مختلفة. لقد ترابطت هذه الإجزاء مع الزمن بشكل غير محكم وانتهت إلى شكلها الأخير بعد القرن التاسع. بحسب هذا التراث الكتابي الأخير، القصة مروية على لسان راهب متجول يسمى إيشوعياب. يصل به التجوال إلى لقاء الراهب بحيرا. إيشوعياب يقابل بحيرا لمدة ثمانية أيام في نهايتها يموت بحيرا. بعد هذا يروي إيشوعياب قصة بحيرا كما سمعها من بحيرا نفسه قبل موته.

في الجزء الأوّل يتحدّث بحيرا عن رحلته إلى أورشليم وجبل سيناء. على جبل سيناء انتقل بالروح، لا بالجسم، إلى السماء ليرى رؤيا يتمثل فيها مستقبل المنطقة التاريخي والديني. في هذه الرؤيا يأمر ملاك بحيرا أن ينذر كلا من امبرطوري فارس وبيزنطة بزوال ملكهما على أيدي بني اسماعيل. ويرى في الرؤيا أنه سيحكم من بني اسماعيل «أربعة

وعشرون ملكا» لمدة «عشرة أسابيع.» (٤) امتثل بحيرا لأمر الملاك وأخبر الامبرطورين بذلك فلم يؤذيه أي منهما. غير أن بحيرا لقي أذى من أساقفة الكنيسة متهمين إياه بأنه «كاره الصليب». وتعلل الرواية تلك التهمة بقول بحيرا بوجوب إقامة صليب واحد داخل الكنيسة، وبوجوب السجود لصليب واحد. وهذا الصليب يجب أن يكون من خشب فقط. وحجته في ذلك أن المسيح مات على صليب واحد من خشب لا على صلبان كثيرة. نتيجة لأذى الأساقفة ارتحل بحيرا إلى برية يثرب حيث يتصل ببني اسماعيل ويتنبأ لهم عن مستقبلهم، فيلقى عندهم إكراما وترحابا فيبنون له صومعة ويحفرون له بئرا، فيقيم عندهم بسلام وطمأنينة وأمان. اعتاد بنو اسماعيل على زيارته والاستماع إلى إرشاداته. في النهاية كتب لهم كتابا وسلمهم إياه وسموه قرآناً. (٥) ينتهي هذا القسم بملاحظتين، تفيد الأولى منهما أن بني اسماعيل بعد موت بحيرا كان يزورون قبره وكانت تجري هناك معجزات كثيرة. وتفيد الملاحظة الثانية أنه ظهر بعد زمن كاتب يهودي سفه تعاليم بحيرا وعلمهم أن محمد هو الفارقليط الذي وعد يسوع بارساله. (٦)

الخط العام للجزء الثاني ينسجم مع الرواية الإسلامية

للقصة فهو يروي أن بحيرة التقى محمدا للمرة الأولى وميزه من سائر الذين معه من بني اسماعيل وقال عنه: «إنه الشخص الذي فيه ستحقق نبوءته». بعد ذلك تعرض القصة مقابلات كثيرة بين محمد وبحيرا وسلسلة طويلة من الأسئلة والأجوبة بين الشخصين.

الجزء الثالث يفارق أسلوب الحوار السائد في الجزء الثاني ليعود إلى الأسلوب الرؤيوي كما في الجزء الأول. هنا تعرض القصة مجموعة من الرؤى الآخروية عن حكم العشرة أسابيع لسلالة بني اسماعيل وسقوطها النهائي.

وفي الرواية الإسلامية للقصة (٧) تقاليد متنوعة كذلك. (٨) التقليد الأشهر بينهما هو رواية ابن هشام. (٩) تفيد القصة أنه عندما كان محمد في الثانية عشرة من العمر رافق عمه أبو طالب في رحلة إلى بلاد الشام. (١٠) وفي بصرى من بلاد الشام (١١) التقيا ببحيرا الذي تنبأ بأنه سيكون لهذا الصبي «شأن عظيم» وحذر عمه من كيد اليهود له. (١٢) وقد «نظر إلى ظهره [محمد] فرأى خاتم النبوّة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده.» (١٣)

السياق الجدلي للقصة

ليس من السهولة تحدد التراث الديني الذي انبثقت عنه قصة بحيرا أولا. نواة القصة بحسب الرواية المسيحية لها تلميحات مباشرة أو غير مباشرة في كتاب كثير من المؤلفين المسيحيين منذ أوائل القرن الثامن. لقد أشار يوحنا الدمشقي (ت ٧٤٩) في بواكير القرن الثامن إلى أن محمدا اطلع على العهدين القديم والجديد وكان له حوار مع راهب آريوسي. (١٤) وبشكل أوضح ظهر اسم بحيرا ومحمد في مقالة «راهب بيت حاله مع أمير المهاجرايي». (١٥) راهب بيت حاله هذا يذكر لمجادله المسلم أن محمدا أخذ عقيدة وحدانية الله عن الراهب سرجيس بحيرا. (١٦) في القرن التاسع، انتشرت القصة وعم استخدامها من قبل المسيحيين والمسلمين لغرض جدالي ودفاعي. في الرسالة الجدالية المعروفة برسالة الكندي يتوجه المؤلف بالخطاب إلى مجادله «الهاشمي» مشيرا إلى «راهب هرطوقي» اسمه سرجيس بحيرا ارتحل إلى جزيرة بني اسماعيل وهدى محمدا من عبادة الأصنام واتخذه تلميذا. (١٧) من جهة أخرى نرى الكاتب المعتزلي، الجاحظ (ت ٨٩٦) يبلغ الخليفة العباسي العاشر، المتوكل (ت ٨٦١)، عن المسيحيين كاتبا: «دينهم - يرحمك

الله - يضاهي الزندقة ويناسب في بعض وجوهه قول الدهرية. وهم من أسباب كل حيرة وشبهة.» (١٨) ميز الجاحظ بين المسيحيين المعاصرين له من ملكيين ويعاقبة وبين أولئك المذكورين في القرآن. (١٩) وزعم أن النصارى الذين وصفهم القرآن بمودة الذين آمنوا (٢٠) ليسوا النصارى أمثال الملكيين واليعاقبة ولكن أمثال بحيرا والرهبان الذين كانوا يخدمون سلمان. (٢١)

في منتصف القرن التاسع كان التوتر بين المسيحيين وفئة المسلمين في السلطة على أشده. في هذا الظرف قام مجادل أو مجادلون مسيحيون مجهولو الاسم بإعادة صياغة قصة سرجيس بحيرا مضفين العنصر الجدلي إلى عنصري الرؤيا والسيرة فيها.

السياق الديني

إنه من الشائع في كثير من الأديان أن الدين الجديد يتكئ على شهادة من دين سابق له. المسيحيون الشرقيون على سبيل المثال طوروا أقصوصة شمعون الشيخ الواردة في في لوقا ٢ :٢٥ - ٣٥ بطريقة تبرز شخصية مرموقة من الدين القديم أي اليهودي تشهد للدين الجديد. (٢٢) كردة فعل لهذا وغيره من

التفسيرات المسيحية ألف اليهود كتبا جدلية منها كتاب «تاريخ يشوع» الذي يعرض سيرة يسوع بصورة تناقض مناقضة كاملة سيرته في المصادر المسيحية. (٢٣) مثل هذه القصص التي تقدم شهادة من دين قديم لآخر جديد تروى عن بوذا وزرادشت، غير أن الخوض فيها يخرجنا عن حدود هذه المقالة. وبشكل مشابه فان بعض الكتّاب المتأخرين أخذوا كثيرا من هذه النماذج الدينية المتداولة ووظفوها في إنشاء التاريخ المبكر للمسلمين. (٢٤)

الجزء الأقدم من الرواية المسيحية لقصة بحيرا يتضمن رؤيا آخروية كمحاولة لتفسير الحوادث التاريخية بأسلوب كتابي. يتضمن هذا الجزء خطوطا عريضة تختلف جذريا عن خطوط القصة في روايتها الإسلامية. إن تفسير التاريخ بالأسلوب الرؤيوي له جذوره القديمة في الأدب السرياني. إنها جذور يمكن تعقبها إلى مار أفرام (ت ٣٧٣) ومار أفراهاط (ت ٣٦٤)، بل إلى ما قبلهما. (٢٥) خلال الحقبة الإسلامية روى كثير من الكتاب السريان تاريخ الفتح الإسلامي وسيطرته بوصفه ذا علاقة متبادلة مع نبوءة دانيال، مستخدمين صورا رؤيوية. على سبيل المثال، يوحنا فنكايا المعاصر للفتح الإسلامي وصداه، حدد بوضوح الغاية من كتابه حين كتب: «علينا ألا نريك أنفسنا

بروايات متعددة تنسينا غايتنا من هذا الكتاب المعنون ب «مبادئ الكلام». هذه هي غايتنا، أن نبين ما عمل لنا الله بجوده وما تجرأنا أن نعمل له مقابل ذلك بشرنا.» (٢٦) بناء على ذلك، روى يوحنا فنكايا حوادث الفتح الإسلامي كجزء من خطة إلهية سبق لدانيال أن تنبأ عنها. وعلى هذا النحو، طبقت أساليب متنوعة على الجزء الأول من قصة بحيرا للتعبير عن فهم الكاتب للحوادث. هذه الأساليب هي الرؤيا الآخروية، السيرة والوعظ. وهكذا يمكن إدراج قصة بحيرة ضمن نوع أدبي مزيج من الرؤيا والسيرة والتأريخ. وهي قصة تتناول سيرة الراهب سرجيس الذي أصبح لاحقا سرجيس - بحيرا ثم سرجيس - بحيرا - نسطور. (٢٧)

زمان ومؤلف القصة

يعود النص المكتوب للقصة إلى القرن التاسع، رغم أن التراث الشفهي يسبق النص المكتوب. (٢٨) من المؤكد أن التراث الشفهي للقصة كان منتشرا ومتقبلا بشكل ممتاز من المجتمعات المسيحية. يظهر ذلك من الإشارات المتعددة إليها منذ القرن الثامن عند كتاب مسيحيين. ونتيجة لذلك، حملت

(النص العربي المترجم أصلا عن السريانية)

بسم الاب والابن والروح القدس الإله الواحد نبتدي بعون الله تعالى وحسن توفيقه بنسخ خبر بحيره الراهب مع الرجل الاعرابي حكاه عن نفسه لمرهب الراهب بسلام من الرب أمين.

[١]* أحبّائي! إنّ الربّان سرجيس نفسه أخبرني، أنا الراهب يشوعياب، عن مرضه وعن سفراته إلى جبل سيناء المقدّس وعن ملك بني اسماعيل. روى لي كل ذلك خبراً بعد آخر حتى النهاية. لقد ظهر لسرجيس في رؤيا شكل اثني عشر حيوانا مختلفا احدها عن الآخر. وروى لي، خاصّة، عن ديانة بني هاجر، وعن المحادثة التي جرت بينه وبين محمد النبي السراسيني (هنما). وعن الأسئلة والأجوبة التي تبادلها مع محمّد. وعن دخول الربّان سرجيس إلى برية يثرب إلى بني اسماعيل. وعن الاضطهاد الذي أوقعه عليه أساقفة زمانه متهمينه بأنه كاره الصليب، وهو في الواقع دعا إلى وضع صليب واحد في كل

كنيسة لا أكثر، وإلى السجود لصليب واحد لا أكثر لأن المسيح صلب على صليب واحد لا أكثر. وإضافة إلى ذلك كان يقول: يجب علينا ألا نسجد لصليب من الحجر أو الفضّة أو الذهب أو النحاس أو غير ذلك، ولكن لصليب مصنوع من الخشب فقط لئلا تتشابه مع الأوثان التي يعبدها الوثنيون عابدو الأصنام. وبعد أن اضطهده الأساقفة والقساوسة بسبب هذا الكلام، انتقل الربان سرجيس بحيرا إلى برية يثرب وسكن مع الاسماعيليين بسلام وسكينة.

وألفهم واكتسب محبتهم بوساطة مار سبريشوع الأب المتوحد الذي اجترح معجزات كثيرة وعظيمة حتى أرسل النعمان، ملك الطائيين، يدعوه إلى شفائه من مرض أصابه. فقد كان النعمان يتعذب من أرواح شريرة تلبسته كما تلبست شاول أيام داوود النبي. وكان النعمان الملك مقيماً في مدينة الاسماعيليين القديمة المسماة عربه حدثا ، وكانت مدينتهم في أيّام كسرى ملك الفرس وأيام رعاة خراف المسيح الناطقة الصالحين، مار سبر يشوع جاثليق المشرق، ومار يشوع زاخويو المتوحد. استرد النعمان عافيته ونجا من الأرواح الشريرة التي كانت تستعبده وتعذبه

كثير من نسخ القصة آثارا مميزة تفصح كل منها عن طائفة مسيحية بعينها. وإلى ذلك، من البين الواضح أن القصة تطورت مع الزمن لتتكيّف مع غايات جدالية. وما يقال عن قصة بحيرا في المصادر المسيحية يقال أيضا عن نظيرتها في المصادر الإسلامية. في الوقت الذي يبدو جليا أن القصة المكتوبة وجدت في التراثين الإسلامي والمسيحي منذ القرن التاسع، يبقى السؤال حول التراث الأسبق إلى كتابتها معلّقا. تظهر المصادر المسيحية العديد من الإشارات إلى القصة تسبق أية إشارة إليها في المصادر في الإسلامية. وفي الواقع، المصادر الإسلامية تسكت عن إية إشارة إليها قبل القرن التاسع. على أن هذا السكوت لا يلغي احتمال تداولها الشفهي في المجتمعات الإسلامية قبل القرن التاسع. يجب أن يكون متوقعا، على الأقل، أن القصة أثارت ردة فعل عند المسلمين حالما سمعوها من المسيحيين رعاياهم. مهما كان الأمر، لم يجد هناك إشارة، سواء في المصادر المسيحية أم في الاسلامية، إلى أنه كان للمسلمين رواية خاصة للقصة قبل القرن التاسع. إذن، استنادا إلى التوثيق الكتابي وحده، التراث الشفهي للقصة عند المسيحيين يسبق نظيره عند المسلمين. على أنه يجب أن يلاحظ أن هذا الحكم الأخير يتعلق بالجزء الأول الأقدم

من القصة فقط.

كانت قصة بحيرا المقتصرة على جزئها الأول في التراث المسيحي، مستقلة تماما عن نظيرتها في التراث الإسلامي حتى القرن التاسع. ولكن في القرن التاسع، واستجابة للرواية الإسلامية للقصة، تطورت قصة الراهب بحيرا (سرجيس سابقا). هكذا استجاب الجزء الثاني للقصة في روايتها المسيحية خطا خطا لنظيرتها في روايتها الإسلامية، مع تركيز على دور سرجيس بحيرا التوجيهي. من أجل الوصول إلى نتيجة صلبة متماسكة، تعود القصة في الجزء الثالث والأخير إلى الأسلوب الذي بدأت به، الأسلوب الرؤيوي. ولنا عودة لدراسة الجزئين الأخيرين.

عذاباً مريراً. وبما أن الرهبان كانوا قليلين في تلك الأيام، ولم يكن لهم وجود إلا في أماكن متباعدة متفرقة، فعلى أيدي مار سبر يشوع جاثليق المشرق اقتبل النعمان رسم المعمودية وكل مدينته عربه /نحا، لأنهم قبل اعتمادهم كانوا يعبدون العزى، النجمة التي هي أفروديت الزهرة، تلك التي ما زالوا حتى الآن عندما يحلفون بها يقولون بلا /حمكلاهـ (لا باللعزى). وعندما سألتهم عمَّن هو هذا الذي يحلفون به قالوا لي إنه الله العزيز، فقد كانوا ملتصقين بدينهم القديم.

وعندما كنت أتجوَّل، أنا يشوعياب الراهب، بين الجبال والسهول ومغائر المتوحدين صعدت إلى جبل سيناء، وبرية الإسقيط والبرية الداخلية، وصعدت لطيبايس. ومن هناك دخلت برية يثرب وبرية بني اسماعيل أبناء هاجر المصرية. كان بنو اسماعيل بسطاء جهلاء بدائيين. كانوا مثل حمير الوحش البرية لا نظام لهم ولا ناموس. منفلتين كخيول بلا ألجمة. يسجدون لصنم يدعى أوكبر، وهو جان. هناك، عندهم، التقيت بالريّان سرجيس، وهو من نواحي بيت المقدس من قرية تدعى ترشن وكان بدرجة قسيس، وكان ماهراً ضليعاً في قراءة الأسفار المقدسة. كانوا بنو

هاجر يلقبونه بحيرا حسب [متبحر في العلم، ضليع] ونبيّاً لأنّه تنبأ لهم عن ملكهم وعن أربع وعشرين ملكاً يملكون على سلالتهم. وكان الربّان سرجيس رجلاً مسنّاً عتيق أيّام.

[٢] قال أنا [يشوعيهاب] مرهب الخاطي بينما أنا أدور في البريّة زمانا طويلا أن قد نظرت عن بعيد ديرا عظيما قصدته فلما اتيت إليه فوجدت فيه راهباً شيخا يسمى بحيره فلما رآني سلم علي وفرح بي جدا وقال سبحان الله الذي أراني وجهك في هذا اليوم المبارك فإن لي اليوم أربعون سنة لم يكن رأيت وجه نصراني غيرك والآن قد علمت وتحققت أنه قد فنيت حياتي وقربت وفاتي والله سبحانه اتا بك الى هاهنا لتعلم كل خبري لتخبر به المومنين وبما جرى لي لهذا المكان. اعلمك يا اخي انني رجل خاطي من اهل انطاكية فمضيت في بعض الايام الى جبل طور سينا لاتبرك باثار القديسين واخذ بركة صلوات الرهبان المقيمين هناك. فلما وصلت اليهم صليت في تلك المواضع المقدسة. فقال لي بعض الشيوخ الرهبان يا اخي، قلت له لبيك ايها الرجل الصالح سوف يظهر الله لك شرا عظيما حين تخرج من هذا المكان. فقلت له تكون ارادة الله تعالى. ثم اني قضيت ما على من الزيارة

وخرجت من ذلك المكان.

[٣] فلما صرت برا الجبل نظرت نورا عظيما لم يرى بمثله وملايكة كتير. وابصرت صليبا عيظما يضي على الارض كلها متل الشمس سبعة اضعاف وملاكا عظيما. ففزعت لذلك فزعا شديدا. فقال لي الملاك لا تخاف وابصرت اربعة رووس وارواح تحرك بعضها لبعض وابصرت اسدا ابيض قد اقبل من جوا البرية فاكل الشرق والغرب والبرية والشام وشرب ما البحر وانحدر الى الغرب وفي راسه اثنا عشر قرنا. فقال لي الملاك هذا ملك بني اسماعيل.

[٤] ثم ابصرت دابه سودة فاكلت الشرق والغرب ولها ثلاثة قرون. فقال لي الملاك هذا ملك بني هاشم ابن محمد.

[٥] وابصرت تورا قد اقبل من البرية وله خمسة قرون فاكل اربع اطراف الدنيا وانحدر الى الموصل. فقلت للملاك ما هذا فقالت لي هذا ملك المهدي ابن علي وفاطمة. وكما أن التور متضع هادي كذلك يكون ملكه متضعا هاديا وكما ان الاسد يكسر ما

وافاه كذلك يكون صاحب الاسد لا يقف بين يديه احدا يقاتله. ولهذا المهدي تترجا قبايل بني اسماعيل وبه يتم ملك العرب.

[٦] وابصرت ايضا نمر قد اقبل من الغرب يجري لابسا لباس من الدم فقلت للملاك ما هذا فقال لي ملك بني شفيان الذي يبيد بني اسماعيل بالسيف.

[٧] وابصرت ايضا تيس من المعزى قد اقبل من الغرب وبلغ الى بيت المقدس فقلت للملاك من هذا فقال لي هذا ملك القطرانيين الذي هم بنى يقطان.

[٨] وابصرت ايضا اسدا يزير. قد اقبل من البرية بقوه عظيمة فاكل الكل ووطى الكل ولم يقف بين يديه شي فقلت للملاك ما هذا فقال لي هذا هو الذي يسمى المهدى ابن عايشة في دلك الزمان وفي ايامه تكون شدة عظيمة لم يكن مثلها في العالم وايضا.

[٩] ابصرت رجلا لابسا لباس اخضر فقلت للملاك ما هذا فقال

لي هذا ملك بنى اسماعيل الاخير الذي يكون فيه فناهم.

[١٠] وايضا ابصرت مركبة مزينة بكل حسن فقلت للملاك ما هذه فقال لى هذا ملك الروم الذي يملك على الارض كلها الى يخر المملكات.

[١١] وايضا ابصرت تنينا عظيما فتح فاه وبلع الجميع بلا شفقة ولا رحمة ولا حنو فقلت للملاك من هذا فقال لي هذا هو المسيح الكذاب الذي يقال له المسيح الدجال الذي ياتي في اخر الازمان ويهلك كلما وافاه وايضا ابصرت الشيطان خزاه الله تعالى وقد تعالى نحو السماء واتى متل البرق وامتلا حسدا وغيظا.

[١٢] وايضا ابصرت رجلا قد اقبل من المشرق وبلباس ابيض حسن فقلت للملاك ما هذا فقال لي هذا ايلياس النبي الذي ياتي في تمام الايام بين يدي المسيح الحقاني.

[١٣] وابصرت ايضا تلاثه ملايكة لابسين نورا متمنطقين بالذهب فقلت للملاك من هولاء فقال لي هولاء جبراييل ومكاييل وواحد

من السارافيم. ثم غابوا عني الملاكين وبقى الواحد الذي من السرافيم فقال لي ايها الانسان الفزع يهدى روعك فهديت واطمنيت وسكتت. فقال لي اتبعني ولا تخاف فتبعته وطلع بي معه الى السماء كالنايم بالروح لا بالجسد ونظرت الى السماء سموات الرب ونورا عظيما لا يتكلم به وسمعت نغمات الملايكة تسبح الى عتيق الايام تسبيحا عظيما جدا لا يحاط به ولا يدرك ولا يحصى اصوات التمجيد للثالوث الموحد الواحد الاب والابن والروح القدس قايلين قدوس قدوس قدوس الرب الصاباووت. وايضا ابصرت الدنيا تريد ان تنحل وتبطل والسما تنطوى متل القرطاس وانحلت الارض وصارت خاوية وابصرت للقديسين ذاهبين الى الفردوس والخطاه ذاهبين الى العذاب الموبد وادخلني بالروح لا بالجسد وابصرت تلاميذ ربنا يسوع المسيح في درجة عظيمة عالية لا اقدر اصفها ولا ينطق لساني ببلوغ نعمتها. وابصرت يوحنا المعمداني عظيم الشان اعلا من جميع الانبياء وابصرت ايضا الشهدا دونهم مجتمعين كلهم على درجاتهم وداوودا النبي يسبح بتهليلا وكل الانبياء بما كانوا يتلونه في الدنيا بفرح وسرور وتهليل عظيم. وابصرت شجرة المعصية التى هي شجرة الموت. وابصرت شجرة التوبة التى هي شجرة الحياة

وابصرت ايضا وادي عظيم كبير جدا عظيم الغمق فيه نار لا تطفا ودود لا نيام وعذاب لا يهدى وناس اكثر من رمل البحر يصيحون واسنانهم تصر مثل الرعد العظيم وترتعد مثل الريح العاصف من شدّة العذاب فتهترت وبكيت وقلت ما يفيد الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه.

[١٤] هذا كله ابصرته بالروح لا بالجسم. عند ذلك قال لي الملاك الموكل بي اذهب الى موريقا ملك الروم واكسر عصاك قدامه وقول له هكذا ينكسر ملكك من بنى اسماعيل واذهب الى كسرى ملك الفرس واكسر نصف عصاك بين يديه وقول له هكذا ينكسر ملكك من وحوش البرية. فذهبت الى موريقا ملك الروم وصنعت قدامه كما امرني الملاك فلم يغضب على. وقال لي تكون مشية الله في خلقه. وذهبت الى كسرى ملك الفرس وصنعت قدامه كما امرني الملاك فاجاب وقال لي من اين قلت هذا واين رايت هذه الرويا فقلت له في طور سينا موضع اخذ موسى التوراة [من] الله. فقال لي اي شى ابصرت هناك فقلت له ابصرت حمار الوحش قد طلع واخد عنزا وتوطاه برجليه وخبرته باخبارى فلما سمع هدا انتهد وقال ادهب بسلام.

[١٥] واني خرجت من عنده ودخلت بلاد الايقار وصرت انادى فيهم ان لا يسجدوا لصلبان كتيرة ولكن لصليب واحد ولا يرسموا في كنايسهم صلبان كتيرة ولكن صليب واحد في كل كنيسة ويكون سجودكم له وقلويكم الى صليب ربنا يسوع المسيح المخلص الدي به تخلص العالم كما ابصرت انا في طور سينا صليبا واحدا قايما في الدنيا كلها فلما سمعوا اساقفة الناحية دلك مني طردوني [من] بلادهم.

[١٦] فوقعت في هده البرية نحو بنى اسماعيل فانست اليهم وانسوا الى وحادتوني وحادتهم فاويت الى هذا الدير وعمرت والصقت به بير ما عدبة طابة وصارت العرب تجى وتستقى منه ويجلسون عندى في كل الاوقات ويانسون بي وانست بهم ويقضون حوايجي واقضى حوايجهم وكل شى كنت امرهم به واشير به عليهم يمتثلونه ولا يخالفون دلك. فاخدت اقول لهم انكم ستملكون ملكا عظيما قويا سبع سوابيع وتنزلون هده الريّة كلها وتسمعونها قبله ويكون لكم دولة عظيمة متسعة جدا واخدت اخبرهم بخبر ابوهم اسماعيل ووعد الله لابراهيم فيه باظهار الملك

والسلطان وكترة النسل وبخبر امه هاجر وكيف لقيها الملاك في الطريق تلاتة مرات وقال لها لا تحزنى سيكون من ولدك شعب عظيم يشتد به ظهرك ويكون له ملك كبير. تم خبرتهم بما قرآته من قول الشعيا النبي اد يقول ان عدد ملك بنى قيدر عدد سنة الاخر وتدهب كرامتهم بعد ذلك وبما قراته من قول بلعام اد يقول تملك بنى اسماعيل سبع سوابيع كبار منيعة. وخبرته بما قراته من قول دانيال النبى اد يقول سياتى شعب اسماعيل ويقف في موضع القدس وخبرته بما قراته من قول متاديوس اد يقول عن ملك بنى اسماعيل وانتشارهم في الارض وتمكينهم منها وانهم لا يقف بين ايديهم احد ويكون لهم دولة قوية شديدة الناس وسيقيم الله رجل منهم كبير الحال وعدة ملوك يخرجون عصبه ويكترون على الارض جدا وسمى اسمه محمد ويحمد ويكون دكره في اقطار الارض.

[١٧]* وهو تليذ بني اسماعيل وأصبح رئيساً عليهم لأنه تنبأ لهم بما يحبون. وهو الذي كتب وأعطاهم الكتاب الذي يسمونه قرآن. عندما مات الربان حنطوه بالمر والصبر وأطياب كثيرة وأودعوا جثمانه في فخارة وقبروه. وبعظامه جرت معجزة كبيرة.

فقد قتل رجل أخاه وزعم القاتل أن عبده قتله. فلجأ إلى عظام سرجيس وبعمل الله وشفاعة سرجيس عرف القاتل. فبعد قليل يبست يد القاتل واعترف بنفسه بعد ذلك بجرمه أما جمع غفير.

بعد موت سرجيس ظهر رجل آخر يدعى كلب الكاتب وهو من سلالة ابراهيم، بن غورا (غورا= زنى) فقد كان هناك يهود وكان كاتباً. كلب الكاتب هذا أصبح لهم معلماً وكاتباً بعد سرجيس، ونبياً كذاباً يعلم الباطل ويكرز بالكذب وغيّر ما كتب وعلمّ سرجيس. وقال لهم: إنه ذلك الذي أخبر عنه المسيح بن مريم قائلا: أنا أمضي وأرسل إليكم الفارقليط الذي هو محمد، ويكون لكم آية أنه بعدما يموت محمد يصعد إلى السماء كعيسى وسيقوم من القبر بعد ثلاثة أيّام. وحدث أنه عندما مات محمد اجتمع أبناء أمته وحنطوه وقبروه في أحد البيوت باحترام كبير وختموا عليه الباب ليروا ما يكون من أمره. ولم يتمكن أحد من دخول البيت بسبب رائحة الجثة. وليس من الضروري أن يعقب المرء عما كان من أمره. وعندما مات كلب الكاتب دفن كالحمار لأن نبوءته لم تتم وفضح كذبه ونفاقه. أما هم فبسوء قصد تخلّوا عن

كلام الربان سرجيس بحيرا الصادق. وقبلوا وتمسكوا بالتقليد الذي سلمهم إياه كلب الكاتب. فما زالوا إلى اليوم يقولون إن الفارقليط هو محمّد.

---

* القسمان الاول والسابع عشر ترجما من النص السرياني.
+ انظر الاحالات في الترجمة الانكليزية.

قصة بحيرا

(بحسب رواية ابن هشام)

ثم إن أبا طالب خرج في ركب تاجراً إلى الشام، فلما تهيّأ للرحيل، وأجمع المسير صب به رسول الله صلى الله عيله وسلم - فيما يزعمون - فرق له أبو طالب وقال: والله لأخرجن به معي، ولا يفارقني، ولا أفارقه أبداً، أو كما قال. فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام، وبهما راهب يقال له بحيرى في صومعة له، وكان إليه علم أهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب، إليه يصير علمهم عن كتاب فيها فيما يزعمون، يتوارثونه كابرا عن كابر. فلما نزلوا ذلك العام ببحيرى وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى كان ذلك العام. فلما مزلوا به قريبا من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا، وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته، يزعمون أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو في صومعته، في الركب حين أقبلوا، وغمامة تظله من بين القوم. قال: ثم أقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه. فنظر

إلى الغمامة حيث أظلت الشجرة، وتهصرت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها، فلما رأى ذلك بحيرى نزل من صومعته، ثم أرسل إليهم، فقال: إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش، فأنا أحب أن تحضروا كلكم، صغيركم وكبيركم، وعبدكم وحركم: فقال له رجل منهم: والله يا بحيرى إن لك لشأنا اليوم، فما كنت تصنع هذا بنا، وقد كنا نمر بك كثيرا، فما شأنك اليوم؟ قال له بحيرى: صدقت، قد كان ما تقول، ولكنكم ضيف، وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما فتأكلوا منه كلكم. فاجتمعوا إليه، وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم، لحداثة سنه، في رحال القوم تحت الشجرة، فلما نظر بحيرى في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده، فقال: يا معشر قريش، لا يتخلفن أحد منكم عن طعامي: قالوا له: يا بحيرى، ما تخلّف عنك أحد ينبغي له يأتيك إلا غلام، وهو أحدث القوم سنا، فتخلف في رحالهم، فقال: لا تفعلوا، ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم. قال: فقال رجل من قريش مع القوم، واللات والعزى، إن كان للؤم بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا، ثم قام إليه فاحتضنه وأجلسه مع القوم. فلما رآه بحيرى جعل يلحظه لحظا شديدا

وينظر إلى أشياء من جسده، قد كان يجدها عنده من صفته، حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا، قام إليه بحيرى، فقال (له): يا غلام، أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه، وإنما قال له بحيرى ذلك، لأنه سمع قومه يحلفون بهما. فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (له): لا تسألني باللات والعزى، فوالله ما أبغضت شيئا قط بغضهما، فقال له بحيرى: فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه، فقال له: سلني عمّا بدا لك. فجعل يسأله عن أشياء من حاله في نومه وهيئته وأموره، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره، فيوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته، ثم نظر إلى ظهره، فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده.

قال ابن هشام: وكان مثل أثر المحجم.

قال ابن اسحاق: فلما فرغ، أقبل على عمه أبي طالب، فقال له: ما هذا الغلام منك؟ قال: ابني. قال له بحيرى: ما هو بابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا؛ قال: فانه ابن أخي؛ قال: فما فعل أبوه؟ قال: مات وأمه حبلى به؛ قال: صدقت، فاجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه يهود، فوالله لئن رأواه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا، فانه كائن لابن أخيك

هذا شأن عظيم، فأسرع به إلى بلاده.

(رجوع أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان من زرير وصاحبيه)

فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام؛ فزعموا فيما روى الناس: أن زريرا وتّماما ودريسا، وهم نفر من أهل الكتاب، قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رآه بحيرى في ذلك السفر، الذي كان فيه مع عمه أبي طالب، فأرادوه فردهم عنه بحيرى، وذكّرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته، وأنهم إن أجمعوا لما أرادوا به لم يخلصوا إليه ولم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم، وصدقوا بما قال، فتركوه وانصرفوا عنه: فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله تعالى يكلؤه ويحفظه ويحوطه من أقذار الجاهلية، لما يريد به من كرامته ورسالته، حتى بلغ أن كان رجلا، وأفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقا، وأكرمهم حسبا، وأحسنهم جوارا، وأعظمهم حلما، وأصدقهم حديثا، وأعظمهم أمانة، وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال، تنزها وتكرما، حتى ما اسمه في قومه إلى الأمين، لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة.

ﻣﺴﺘﻘﻴﻢ ﻭﻫﻮ ﺍﻟﺼﺮﺍﻁ ﺍﻟﺬﻱ ﺳﻠﻜﻪ ﺍﻟﻨﺒﻴﻮﻥ ﻭﺍﻟﺼﺪﻳﻘﻮﻥ ﻭﺍﻟﺸﻬﺪﺍﺀ ﻭﺍﻟﺼﺎﻟﺤﻮﻥ : ﻭﻫﻮ ﺍﻟﺬﻱ ﺍﺳﺘﻘﺎﻣﺖ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﻤﻼﺋﻜﺔ ﻭﺍﻟﻤﺮﺳﻠﻮﻥ ﻭﺍﻟﻤﺆﻣﻨﻮﻥ ﻭﺍﻟﻤﺘﻘﻮﻥ ﻭﺍﻟﻤﺨﻠﺼﻮﻥ ﻭﺍﻟﻤﻘﺮﺑﻮﻥ ﻭﺍﻟﻤﺤﺒﻮﻥ ﻭﺍﻟﻤﺮﺿﻴﻮﻥ ﻭﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻮﻥ ﻭﺍﻟﻤﻬﺘﺪﻭﻥ ﻭﺍﻟﻤﻬﺪﻳﻮﻥ ﻭﺍﻟﻤﺴﺘﻘﻴﻤﻮﻥ ﻭﺍﻟﻤﻨﻌﻢ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﻭﺍﻟﻤﺤﺴﻨﻮﻥ ﻭﺍﻟﻤﺴﺘﺤﻘﻮﻥ ﻟﺮﺣﻤﺔ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﺭﺿﻮﺍﻧﻪ ﻭﺟﻨﺘﻪ ﻭﻛﺮﺍﻣﺘﻪ ﻭﻫﻢ ﺍﻟﻤﻔﻠﺤﻮﻥ ﻭﺍﻟﻔﺎﺋﺰﻭﻥ ﻭﺍﻟﻨﺎﺟﻮﻥ ﻭﺍﻟﻤﻔﻠﺤﻮﻥ ﻭﺍﻟﻤﻔﺘﺪﻭﻥ ﻭﺍﻟﻤﺴﺘﺒﺸﺮ

هيهات بعدا: معي حق والوفي هو الصحيفة ممتلئة بالعلم قلنا اعلم. هل له في هذا من حسن؟: لا بحث/ وبَدَأ: الماء والمعدات ١٥٥/ ٥٥/ الماء حسنا محمدا.

٥٥/ له حسن سجا مؤمنا حاتم من محمد/ ما سبا: بعد ابتدا هيهات وتحدا: هيا حقه علما بعي /سر/ بالمستا: والله الماء حدة فوق هو والله ٥٥ بعي: محمد في به/ حمدا بوا/: بعي عالم: حقق هم بحا: ٥٥٥ اذا بعي علما له/ حديدا هو والمعدات: بعد نجا: اذ يوحي الله ٥٥ حقق هذا علما هتما. محمد ابتدا وتبه علمدا وحسا: من محمد علمها وبس: من معدها سبا: بعي ما سمعها في وما حمدا بوا/: اذ هما ٥٥ له: محمد ٥٥ له من/له: محمد بحد اذا بُنتا /الله ٥٥ متا: لا حسب ٥٥ لا حوم هم: والله /لا: الله بيت من محمد علمها وبس: بعد بعي وهو والمحمد: محه حديد /نحا: محمد ويتبع بعدي الماء محمدا هم هوى اذ /هيهات ٥٥: ما والله بعي الماء حسن هذه لا /الله/ ٥٥ اذا: هو له ذاك من علمها حمدا لحمي ٥٥:

[2] حدثنا أبو محمد سهل بن محمد بن سليمان السجستاني: حدثنا يزيد بن هارون: عن حماد بن سلمة: عن ثابت البناني: عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير».

حدثنا أبو محمد سهل بن محمد بن سليمان السجستاني: حدثنا يزيد بن هارون: عن حماد بن سلمة: عن ثابت البناني: عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير».

[3] مسلم يصوم إلا مخصوصا متتابعا بدأها إلا متتابع: مسلم
ركعتا سر فجا بعدهم كفاه /فذا سر حمدا خمسون بعدها.
معتدة كما سر في طلاقا: معتدة له عليها صحيحا له ضم
/عد كم /لسلا هن حيض ما إبل مسلم مسلم للزوج تسمى
حمدا بصحيحتي حتى/. مسلم إ/لا سما سقيا حبسا بابعدا.
ه/ذه كعبتا كعدتا ملحقا ملخصا منا حمدتا. ه/ب
ضم/ حتمه بسما لتدعى/ متى ه/عدا كم طلاها: عدا /سلم
ضم/ عدم ها ه/عد كم يصم/ عليها من يقل /بعدلا.

[4] ماض سلم سما /بعدها حبسا بحقا إ/لا ه/ذه كعبتا
عليدتا. ملحقا ملخصا عليها منا خلفا يحلا. ه/ب
ضم/ حتمه حجه متى بقيا سر/ يحجا: ملقاب بعاما مبتسما.
ه/عدا كعلاها بعدا من ضم/ عدم ه/عد كم يصم/ /بعا من يحل
بعد حي معتدي:

[5] ماض سلم ابن/ سر إ/لا حبسا محمصا نحا حبسا
بابعدا. ه/ب ضم/ حتمه سعد متى يحجا لقاب بعاما سر/
بقيا ه/ب للزوجي ه/لا عما/ حلفا. ه/عدا كعلاها بعا /بعض
ابن/ عدا. ه/عد كم يعلمها بعدهم حي فطعده. ه/سر بنس ابن/
معتدي. معتدي بعدا بسا علمناه معتدا مي علمي علحقا
بقيا.

[6] سنة الله/ بالحق أحمد بن محمد الأمين: لا حاجة إلى تحديد.
حتى العلم من/ هو في مثل هذا لا يعلم إلا الله وحده فلا يجوز
لأحد أن يتعرض لمعرفة الغيب بغير دليل/ يجوز لأحد أن
يتقوله.

[7] عام سنة ثلاثة وثلاثين. أحمد بن/ هو الذي يقول: لا
يعلم الغيب إلا الله/ ومن يقول بغير ذلك من/ من هذا
الناس/ فهو كاذب.

[8] عام سنة واحد وأربعين أحمد بن/ لا يعلم متى تقوم
الساعة إلا الله/ ولا يعلم ذلك أحد من/ من الناس/ فمن
ادعى أن أحدا يعلم ذلك/ فهو كاذب. وقد جاء في/ في
الحديث الصحيح: أن/ من/ أتى كاهنا/ فصدقه/ بما
يقول/ فقد كفر بما أنزل على/ محمد.

[9] عام سنة تسع/ بالحق أحمد بن محمد الأمين/ في مدينة
شنقيط/ في/ من/ هذا/ من/ من/ الناس/ الذين/ لا/ يعلم
الغيب/ إلا/ الله/ وحده/ لا شريك له/.

[10] عام سنة عشرة وخمسمائة وألف/ من/ هذا/ الناس/
الذين/ لا/ يعلم/ الغيب/ إلا/ الله/ وحده/ لا شريك له/.

محمد عبد الله بن عبد الرحمن

[11] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

[12] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.

[13] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره. قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته.

[14] ... ...

[15] ... ...

ooo ابسا /حنـ /ooo مه صوـ هعنـ وهاه هعنـ صوـ /ooo حنـ /ابسا ooo

وهي التي تعرف بالمعلومات الأولية. وهذه المعلومات تتعلق بالمعلومات التي يحتاج إليها المستخدم لكي يتمكن من استخدام النظام بشكل فعال. وهذه المعلومات تشمل على سبيل المثال: كيفية تشغيل النظام، وكيفية إدخال البيانات، وكيفية استخراج النتائج، وكيفية التعامل مع الأخطاء التي قد تحدث أثناء استخدام النظام. وهذه المعلومات تعتبر ضرورية جداً لكي يتمكن المستخدم من استخدام النظام بشكل صحيح وفعال.

الوحدة الجوهرية في التعددية المسيحية:
كتاب الارفادي في «وحدانية الايمان»

عبد المسيح سعدي

ان الموقف المتسامح تجاه التعددية الدينية هو من السمات الاساسية للمسيحية السريانية. ولئن لم تسلم المسيحية السريانية من النقاشات العقائدية العدائية، هناك قسم هام من الادب اللاهوتي يؤكد على الايمان الواحد بكل عناصره بين كافة المسيحيين. المجتمعات السريانية تفاعلت مع الرسالة المسيحية «السامية» التي تشكل جزءا طبيعيا وصادقا من ثقافتهم كما تعكسها معظم كتب العهد الجديد. معظم الكتّاب المحديثين يستقرؤون هذه الحقيقة ليعلنوا «انه على خلاف المسيحية اليونانية التي طوّرت وطولت البحوث في ما يتعلق بماهية الله وطبائعه، المسيحية السريانية لم تعنى بالجدالات العقائدية لانها استوعبت الايمان ليس كممارسة فكرية بل تبنته «كالسبيل» ، سبيل للحياة اليومية، للممارسة وارسالية تبشيرية

مستمرة.*١ وكما يعلمنا التاريخ، مثل كافة المسيحيين في الفترة ما قبل القرن الخامس — بمن فيهم المجتمعات المسيحية في القرن الاول زمن كتابة اسفار العهد الجديد—*٢ كانت المسيحية السريانية ايضا متعددة جدا في الامور اللاهوتية والمسيحانية والكنسية. لكن هذه التعددية لم تفهم كشقاق وانقسامات. بالاحرى كانت هذه المجتمعات المتعددة موحدة على اعلان رسالة المسيح بكافة الوسائل والممارسة في الحياة العملية.

ليس من المفاجئة ان نلاحظ في ادبنا مثل هذا الانفتاح والتناغم مع تعددية التعاليم المسيحية. إنه من المنتظر والطبيعي، عندما يواجه إيمانهم المشترك تحديا خارجيا، أن يعوا وحدة إيمانهم رغم تنوع تعبيراته. إن هذا الأدب السرياني المسيحي الذي يشع عواطف دافئة متبادلة بين الطوائف السريانية المسيحية ازدهر في عصر الخليفة العاشر المتوكل (٨٦١ - ٨٧٤) الذي صعّد وشدد الضغط على المسيحيين من رعايا دولته. مع تنفيذ سياسة المتوكل تحكم عسكره الترك تدريجيا على قوى السلطة والنفوذ في الدولة وفرضوا المذهب

السني للإسلام الذي تجلى في قمع مذهب المعتزلة والمسيحيين والمجموعات الدينية الأخرى. في ذلك الزمن عانى المسيحيون، على وجه خاص، اقتصاديا واجتماعيا وجسديا ونفسيا ودينيا.*٣ مستجيبين إلى هذا التحدي، عبّر مجموعة من اللاهوتيين والمدافعين المسيحيين عن عاطفة حب تجاه مختلف طوائف كنيستهم السريانية وتقاليدها المتنوعة. فعلى سبيل المثال، في القرن التاسع، المطران موشي بار كيفا، (٤) والبطريرك قرياقس*٥ من الكنيسة السريانية الغربية، وعمار البصري من الكنيسة السريانية الشرقية،*٦ عبّر جميع هؤلاء عن قناعتهم أن الاختلافات العقائدية بين الطوائف غير جوهرية على الإطلاق، وأن جميع طوائفهم تلتقي وتتحد في جوهر العقيدة.

وعلى ابن داود الأرفادي من كتاب القرن التاسع عرف بأشكال مختلفة مثل كثير غيره من الكتاب في التاريخ. ابن العسّال الذي اقتبسه عرفه بأنه «علي مطران أورشليم المدعو علي بن داود».*٧ علي بن عبيد يعرف بأنه مطران من كنيسة الشرق السريانية. في ١٥ تموز سنة ٨٩٣، سيم علي مطرانا لدمشق بيد الجاثليق يوحنا الرابع.*٨ إن عليا هذا هو مؤلف

«كتاب في تسلية الأحزان» .*٩ من الواضح أن هذين العليين، ابن داود وابن عبيد، ليسا عليا واحدا. استنادا إلى النص الذي بين أيدينا، يشير الأرفادي إلى كتابه المعنون ب «كتاب في صحة الإنجيل»، وهو كتاب لم يقتبس منه آخرون. حتى انتماؤه الطائفي ليس واضحا، فممن الممكن نسبته إلى أي طائفة من الطوائف التي يأتي على ذكرها. قد يجوز لنا أن نستنتج من تفصيله في شرح عقائد السريان اليعاقبة أنه كان منهم. مهما تكن طائفته، من الأكيد أنه كان مسيحيا سريانيا من أرفاد، البلدة الواقعة شمال حلب، بالقرب من اعزاز.*١٠

إن الإطار العام لكتابه «اجتماع الإمانة» واضح جدا، وهو متناسق ومتماسك في شكله ومضمونه وهدفه. يؤكد الأرفادي ويشدد بكل قوته على حقيقة هي أن التنوع بين المسيحيين لا يعني أنهم فرق، رغم وجود أفراد مفرقين في كل من طوائفهم «وهؤلاء فريق جاهل من المشاكسين مثيري الفتن يسمون كل من يختلف عنهم شخصيا كافرا، ويفصلونه من شركة الإيمان.» ثم يظهر الأرفادي أن للمسيحيين كتاب مقدس واحد وقانون إيمان واحد وأعياد واحدة وشعائر واحدة. وعلاوة على

ذلك، يناقش «العقيدة الأساسية» للمسيحيين مثل وحدة اللاهوت والناسوت في المسيح، اسم والدة الإله، علامة الصليب وطقوس وشعائر متعددة. وكانت الخلاصة التي يخلص إليها دائما هي هذه: «لم أجد بينهم فرقا يوجب المخالفة من جهة الديانة والامانة، ولا رأيت فيهم ايمانا ينقض ايمان صاحبه ولا اعتقادا يفسخ اعتقاد الاخر.»

كتاب اجتماع الأمانة وعنصر الديانة وفخر الأرثوذكسية المجيدة.

قال علي بن داود الأرفادي الناجح بالله وعبد طاعته:

إني لما نظرت إلى رونق دين النصرانية وجدته متلألئا بحقيقة الإيمان بالله عز وجل، طاهرا بواجب التعبد المستحق لخالق السموات والأرض وما عليها، متحليا بالأدب المحبوب في شريعة الهدى المفترضة من الخالق الغني الرحوم، ذائعا في مشارق الأرض ومغاربها وأقاصيها وأدانيها، ظاهرا مستفاضا بين الأمم

والشعوب المتفرقة في البلدان البعيدة وجميع الأقطار، وكل أمة تفتخر بما عندها وتغتبط بما لديها من دين النصرانية، مجتمعة على الإقرار بالإنجيل الصادق الذي هو أساس الدين وفرع الإيمان ونور اليقين.

ثم رأيت بعض هذه الأمم قد لحقها من إبليس اللعين حال أوجبت لها الانحراف وتجاذب بعضها عن بعض على سبيل الهوى الذي يغوي العقول، وقد افترقت مع ذلك إلى فرق كثيرة يطول شرحها إلا إنها، على كثرتها وان كانت متجاذبة بالآراء متفرقة بالأهواء، تعود إلى ثلاث فرق وترجع إلى ملل ثلاث هي لها بمنزلة الأصول وتلك منها فروع، أعني النسطورية ورهط الملكية وملة اليعقوبية، وكل ما كان من غير هذه الثلاث فرق فانها منها تأخذ وإليها ترجع، مثل المارونية والاسحاقية والفولانية وغيرها من فرق دين النصرانية.

ووجدت هذه الثلاث الفرق المقدم ذكرها، كل فرقة منها قوم جهال وأهل شغب ولجاج، تدعي كل ملة على من خالفها الكفر وتشنع عليه الخروج عن الإيمان.

فلما نظرت في ذلك بحقيقة النظر وتصفحته بواجب التصفح، لم أجد بينهم فرقا يوجب المخالفة من جهة الديانة والأمانة، ولا رأيت فيهم إيمانا ينقض إيمان صاحبه ولا اعتقادا يفسخ اعتقاد الاخر.

- ٢ -

وذلك أنهم أجمعون يرجعون في إيمانهم وأصل دعوتهم إلى إنجيل الله الصادق الذي نقله إليهم إئمة الهدى الحواريون الأبرار أعني تلاميذ المسيح سيدنا، فلما تصفحت ما عند هذه الفرق الثلاث من الإنجيل لم أجد مع أحد منهم ما يخالف به الآخر ولا يزيد عليه ولا ينقص منه.

ثم يتلو الإنجيل المقدس بولس رسول سيدنا يسوع المسيح وهي أربعة عشر رسالة برهان على الإنجيل، فلما نظرت في ذلك لم أجد فيه خلفا مع أحد من هذه الفرق ولا زيادة ولا نقصانا.

وكذلك كتاب الأبركيس [أي أعمال الرسل] والرسائل

والقتاليقون [أي رسائل الجامعة: يعقوب، ١ و ٢ بطرس، ١ و ٢ و ٣ يوحنا، ويهودا] التي لتلاميذ المسيح سيدنا لم أجد فيها مع بعضهم زيادة على ما هو مع بعض ولا نقصانا، وكلهم متفقون على الإقرار بذلك مذعنون بصحته.

فلما كان الإنجيل أساس الدين وبولس برهانا عليه والأبركسيس شاهدا له، ولم أجد بينهم في ذلك فرقا ولا خلفا، كان اتفاقهم واجتماعهم وإيمانهم قد صح في أساس الدين وبرهانه والشاهد له.

- ٣ -

ثم وجدتهم أيضا مجتمعين على الإيمان بالأب والابن والروح القدس إله واحد ثلاثة أقانيم متساوية الوجوه جوهر واحد وطبع واحد ومشيئة واحدة وسلطان واحد، وأن المسيح سيدنا كلمة الله تأنس من مريم الطاهرة بأخذه من لحمها الطاهر ودمها المقدس بشرية تامة إنسانية كاملة اتحدت بكلمة الله من غير انفصال من الأب والروح القدس بلا استحالة اللاهوت المتعالي، وحبل به

تسعة أشهر وولد من البتول العذراء من غير افتضاض لعذرتها، وعانى التربية البشرية على سبيل الناموس الواجب في التورية، واعتمد في نهر الأردن وربا كاملا في لاهوته وناسوته، وإظهاره العجائب بقدرته العالية، وقبوله احتمال الآلام بمشيئته والتقدم إلى الصلب والموت بإرادته لخلاص آدم وذريته، من غير أن يخلو اللاهوت من الناسوت ولم يلحق جوهر اللاهوت أوجاع ولا أعراض ولا كان خارجا عن الناسوت عند حلول ذلك به، والقيام من القبر بعد ثلاثة أيام، ومقامه في الأرض بعد قيامته أربعين يوماً، وصعوده بعد ذلك إلى سماء مجده ومحل قدسه، ونزول الروح القدس على التلاميذ الأبرار في علية صهيون، وانتشار التلاميذ الأبرار في العالم إلى جميع الأمم كما أمرهم المسيح سيدنا، ودعوتهم إياها بلا رعبة ولا رهبة ولا إكراه ولا سيف إلى الإيمان بالأب والابن والروح القدس وإلى خلع الدنيا وطلب الدار الآخرة.

- ٤ -

ثم رأيتهم مجتمعين على القيام بالأعياد المسيحية، ومتفقين في أمر القربان على أنه جسد المسيح ودمه، ومقرين بالأمانة التي أمر بها الثلاثمائة والثمانية عشر الآباء الذين اجتمعوا بمدينة نيقية وهي تقرأ في كل وقت قدس عند الجميع، وهم أيضا مجتمعين على صحة الكهنوت على مراتبه البطريركية والأسقفية والقسوس والشمامسة وعلى تمام المعمودية.

قال علي بن داود: فلما وجدت اتفاق هذه الملل الثلاث فيما قد شرحته وإيمانها ظاهرا بما قد بينته، وكل ملة منهم بهذا الإيمان تفتخر وإلى هذا المعنى تقصد بلا زيادة ولا نقصان، علمت أنه لا فرق بينهم ولا مخالفة وأنهم من ينبوع واحد يأخذون وإلى إيمان واحد يرجعون ، وان كان ذلك كذلك فلم يكن الفرق بينهم في الدين والإيمان الا بتورط الهوى في غمرات الجهل فنعوذ بالله من سطواتها.

ترجمات الكتاب المقدس السريانية:

١ - النسخة البسيطة

سعد سعدي

أنَّ مناحي البحث في النسخة السريانيَّة للكتاب المقدَّس المعروفة بالبسيطة ليست بسيطة على وجه التأكيد، بل معقدة بالغة التعقيد. على أنَّ مناحي البحث الشائكة هي في الوقت عينه شائقة، وواعدة بثمار معرفة تنطوي على أهميَّة فائقة. وفي ذلك يكمن السرّ الأصيل في تهافت الدارسين عليها تهافت الفراش على ضوء القنديل. إنَّها تبسط أمام محبيّ المعرفة وعشَّاق الأصول والبداءات جنائن ومغاني، وتستجيب إلى عطش الروح وجوع الفكر بجداول ومجاني. بعقد طويل من نفائس مخطوطاتها ترصّع جيد الزمن من القرن العشرين إلى مطلع القرن الخامس. تسخو على العلم وتتحف العالِمين وسائر العالَمين بأعتق وأعرق مخطوطين مؤرَّخين للكتاب المقدَّس، يعرفهما

التاريخ، بين كلّ لغات العالم. وإنّها لتدشين وشهادة لأوّل مملكة مسيحيَّة في التاريخ، أقامها السريان في مملكة الرها، قبل تنصّر إمبرطوريَّة قسطنطين. وأنّها منطلق ومحجَّة السريانيَّة الفصحى التي أذاعت بحرفها روح الإنجيل في أرمينيا وفارس وتركستان والهند ومنغوليا والصين. وأنّها وثبة حكمة السريان التي عبرت عليها، كما على جسر من نور، حكمة اليونان إلى إمبرطوريَّة فارس ودولة بني العبَّاس، ومن ثمَّ إلى أوربا عصر النهضة. البسيطة، الكتاب المقدَّس للسريان، لن تنقضي نضارتها إلى انقضاء الزمان.

تسمية

ترد تسميتها بالسريانية «بشيطا» للمرَّة الأولى، وفق ما هومعروف حتى الآن، عند موشي باركيفا (ت ٩١٣) الَّذي يكتب في مؤلَّفه المعنون بالأيَّام الستَّة: ينبغي لنا أن نعرف أنَّ في لغتنا السريانيَّة ترجمتين للعهد القديم الواحدة تدعى عهدهم بشيطا، وهي التي نستعملها، ترجمت من العبريَّة إلى السريانيَّة، والأخرى سبعينية...». (دوفال ١٩٩٢ ، ٤١) فسَّر بعضهم

التسمية بأنها تعني البسيطة أي السهلة فكتب البطريرك أفرام برصوم أنها سميت كذلك «لترك البلاغة في نقلها». (برصوم ١٩٨٧ ، ٤٤) وفي حين يور غيره من الغربيين هذا التفسير، يقترح تفسيرا آخر وهو «المنتشرة» فتكون التسمية بذلك ترجمة سريانية للفظة «الفولغاتا» اللاتينيَّة التي استعملت تسمية للنسخة اللاتينية للكتاب المقدَّس. (ميتزغر ١٩٦٢ ، ٤٨) وفي حين يسلّم سبيستيان بروك بتفسير اللفظة ب «بالبسيطة»، يقترح أنَّ النسخة سميت كذلك لتمييزها من الترجمة السريانيَّة للعهد القديم لنسخة أويجانوس المسمَّاة ب «الهكسبلا»، أي ذات العواميد الستَّة ، وكذلك لتمييزها من الترجمة الحرقليَّة ، وها ترجمتان أنجزتا في القرن السابع. (بروك ١٩٩٢ ، ٧٩٤) رغم أنَّ كلا التفسيرين الأخيرين ينطويان على سند لغوي وتاريخي إلى حدّ يصعب التفضيل بينهما فإنَّها ليسا القول الفصل في هذه المسألة، بل يمكن الإتيان بما يعادلهما من الآراء. يمكن على سبيل المثال أن نفسر اللفظة ب «المعدَّلة، المقوَّمة، المنقَّحة». إنَّ هذا المعنى الأخير يستند بدوره سند لغوي (منَّا ١٩٧٥ ، ٦١٨) وسند تاريخي ونصّي، فقد خضعت

البشيطا لأعمال تنقيحية قامت بها أياد كثيرة ولمدّة طويلة منذ البدء بترجمتها كما سنرى.

البسيطة – العهد القديم

متى ترجمت؟

في متناول الدارسين اليوم من مخطوطات النسخة البسيطة أقدم مخطوطين مؤرّخين من مخطوطات الكتاب المقدّس – العهد القديم في أيّة لغة من لغات العالم، وهما في المكتبة البريطانيّة، احدهم تحت رقم ٤٥١٢، ومؤرّخ بما يعادل عام ٤٥٩ أو ٤٦٠ للميلاد، ويتكوّن من سفر إشعيا مكتوبا على الرق. والثاني تحت رقم ١٤٤٢٥ ، ومؤرّخ بما يعادل ٤٦٣ أو ٤٦٤ للميلاد، ويتكوّن من الأسفار الخمسة الأولى للعهد القديم. (بروك، ١٩٩٢ ، ٧٩٤)

تظهر الدراسة النقدية للنص عمليات تنقيحيّة متتابعة طارئة على النص، ويستنتج الدراسون من ذلك أنها ترجمت خلال فترة طويلة ، ويقدّرون انتهاء عملية الترجمة بالقرن الثالث لأنّ «الأناجيل السريانيّة السريانية القديمة تقتبسها» ، (بروك،

١٩٩٢ ، ٧٩٤) وفق ما أظهرت أبحاث فريدريك برج (دوفال ١٩٩٢، ٤٤ فريدريك برج ١٨٩٥ ، ١٣٧ - ١٥٠). وبما أنَّ تاريخ كتابة الأناجيل السريانيَّة القديمة ترقى إلى نحو سنة ٢٠٠ (دوفال ١٩٩٢ ، ٥٥)، فيمكن القول أنَّها ترجمت في وقت ما قبل هذا التاريخ. فيقدر بعضهم بدء الترجمة بين القرن الأوَّل والثاني (بروك ١٩٩٢ ،٧٤٩)، ويدفع آخرون بهذا التاريخ إلى القرن الأوَّل (برصوم ١٩٨٧ ، ٤٤). ومما يدعم قدميتها، إلى جانب اقتباس الأناجيل السريانية القديمة إيَّاها، هو اقتباسها من قبل كلّ من مار أفراهاط ومار أفرام السرياني في القرن الرابع. (دوفال١٩٩٢ ، ٤٧)

لقد شاع بين الكتبة السريان روايات عن قدميتها لا يأخذ بها أحد من المؤرخين المحدثين على محمل الجد، غير أنَّ إعادة ذكرها ينطوي على بعض الفائدة لأنها تعكس موقف وشعور هؤلاء السريان مستعمليها تجاهها. يروي ايشوع داد (قرن ٩)، أسقف الحديثة، أنَّها ترجمت في عهد سليمان الملك بطلب من أحيرام ملك صور، ما عدا أخبار الأيَام وأسفار الأنبياء التي ترجمت في أيَّام أبجر ملك الرها المعاصر للمسيح. (اقتباس

دوفال ١٩٩٢ ، ٤٤ عن السمعاني، المكتبة الشرقية ١٧١٩ - ١٧٢٨ مج ٣ ج ١، ٤٢) ويروي ابن العبري (ت ١٢٨٦) في كتابه «*تاريخ مختصر الدول*» أنّها ترجمت في زمان أداي الرسول (قرن ١ م)، «وقيل في زمان سليمان بن داود وحيرام صاحب صور (ابن العبري، ٥٩ و ٦٠). وفي مقدمة كتابه «*مخزن الأسرار*»، يقول ابن العبري إنّها ترجمت بناء على طلب من ملك آثور بوساطة آسا الكاهن الذي أرسله إلى السامرة لهذه الغاية. (اقتباس دوفال ١٩٩٢ ، ٤٤ عن ابن العبري، تاريخ مختصر الدول (اكسفورد: ١٦٦٣، ١٠٠) إن لم يسغ القول إن ربط البسيطة بتاريخ قديم وبشخصيات من الكتاب المقدّس تعكس نزعة تقديسيَّة لهذه الترجمة فهي، على الأقل، تعكس احتراما كبيرا لها. وليس من غير المقبول الاستنتاج من ذكر ترجمتها ل أو في الرها وآثور وصور أنَّ لغة البسيطة السريانية كانت سائدة كلغة أدب في تلك المناطق وقت ابتكار هذه الروايات،إلى جانب لهجات سريانيَّة. كما يمكن الاستدلال من ذكر تلك الحواضر إلى المكان الذي أنجزت فيه ترجمة البسيطة وهويَّة المترجمين.

فمن ترجمها وأين؟

أفي صور أم آثور أم الرها؟ أم في مكان آخر؟ هل المترجمون وثنيون أم يهود أم مسيحيّون؟ إذا كانت الروايات السابقة عن مكان الترجمة وهويَة المترجمين تتنافر مع عقليَة الدارس والقارئ المعاصرين التي تربط أمثال هذه الروايات بعالم الخرافة، وإذا كان ثيودور المصيصي في مطلع القرن الخامس قد خفي عليه هويَّة المترجم، (دوفال ١٩٩٢ ، ٤٥) فكيف يمكن لنا أن نعرف نحن الَّذين نتأهب لولوج باب القرن الواحد والعشرين؟ إنَّ الوسيلة الأولى والمثلى إلى المعرفة التاريخيَّة في عصرنا هي علم نقد النصوص. إنَّ هذا العلم الحديث النشأة تمكَّن من أن يقضي على كثير من المعتقدات والمسلَّمات انعقدت عبر القرون انعقاد العقال على العقول، وسلَّمتها بسلام إلى مباءة الجمود والخمول. ولكنَّ نجاح هذا العلم في هدم الخطأ والتشكيك تقريبا في معظم المعتقدات لم يوازه نجاح في تقديم الجواب الصحيح الواضح الصريح. إنَّه لا يعطي جوابا في وضوح وصراحة نعم أو لا. إنَّ معظم أجوبته هي من قبيل «هذا صحيح إذا» أو «محتمل إذا..». إنَّه لا ينطق إلاَّ بما يملي عليه المنطق

الذي يحلل ويعلل ويأوّل مستندا إلى أساس مادّي صلب هو النص. ففي البحث عن هويَّة المترجم يجزم الباحثون بأنَّ جماعة كثيرة قامت بتلك المهمَّة، وعبر مدَّة تتراوح بين قرن أو قرنين لأن المخطوطات تظهر الكثير من عمليات التنقيح كما تظهر أكثر من مصدر للترجمة: النص العبري للعهد القديم (بشكل أساسي)، الترجوم الآرامي، الترجمة السبعينيَّة اليونانيَّة. وبما أنَّ المترجم يجب أن يكون متقنا للعبريَّة المترجَم منها والسريانيَّة المترجم إليها، وبما أنَّ ترجمة بعض الآيات تنسجم مع التفسير المسيحي للعهد القديم كترجمة لفظ «علما» العبري الذي يعني شابة بلفظ سرياني يعني «العذراء»، ܥܠܡܬܐ وهو المعرّب بصيغة «بتول» (أشعيا ٧ :١٤)، فإنه من المحتمل أن يكون المترجمون من بين المتنصرين من الجاليات اليهوديَّة في ما بين النهرين حيث نطقت وكتبت هذه اللغة الآراميَّة السريانيَّة، لغة البسيطة. (دوفال ١٩٩٢، ٤٢) هذا ما تقتضيه لغة النص، والتاريخ يثبت وجود جاليات يهوديَّة في هذه المنطقة وخاصة في حديابين والرها. فهل المترجمون يهود؟ وإذا كان الأمر كذلك هل هم يهود الرها أم حديابين أم مكان آخر؟ في ضوء المعطيات والدلائل المتوفرة

يصعب الحزم بالجواب وإن رجح بعضهم مدينة الرها لوجود جالية يهودية فيها ولوصول المسيحية المبكر إليها، كما تدل على ذلك قصة أبجر الملك ومراسلته للسيد المسيح ، وقصة وصول المبشر أدّاي إليها وتبشيره للملك وقبول هذا الأخير المعمودية مع أهل بيته. مهما كانت المصداقيَّة التاريخيَّة التي تنطوي عليها هذه القصة، فإن وصول المسيحية إلى الرها في القرن الثاني يمتلك أدلَّة تاريخيَّة قويَّة. (أوسابيوس ك ٥ فقرة ٢٣)

محتوى

أنَّ أوَّل ما ترجم هو الأسفار الخمسة الأولى (*البنتاتوك*) والأنبياء والمزامير، أمَّا أخبار الأيَّام وعزرا ونحميا (وإستير في الكنيسة السريانيَّة الشرقيَّة) لم تكن سابقا داخلة في مجموعة الأسفار القانونية في الكنيسة السريانيّة. إنَّ هذه الأسفار الأخيرة متميّزة في النسخ القديمة عن الأسفار القانونيَّة الأولى.

وبما أنَّ كلاً من مار أفرام وأفراهاط في القرن الرابع يقتبسان من البسيطة آيات من الأسفار الأبوكريفيَّة فهذا يدل على أنَّ هذه الأسفار ترجمت في زمن ما قبلهما. أمَّا في عهد

أوريجانوس (١٨٥ - ٢٥١)، أي القرن الثالث، فإنَّ اقتباسات آباء الكنيسة من الترجمة السريانيَّة للعهد القديم لا نراها في النص الحالي للبسيطة الَّذي بين أيدينا، مما يدل على أن الأسفار الأبوكريفية أضيفت ترجمتها إلى البسيطة من السبعينية في القرن الرابع. (دوفال ١٩٩٢ ،٤٩ ؛ رايت ١٩٧٧ ، ٤)

تحوي البسيطة من الأسفار الأبوكريفية، وفق مخطوط كامل يرجع إلى مابين القرنين الخامس والسادس، ما يلي: حكمة سليمان، رسائل إرميا، رسائل باروخ، باروخ، بعل ودراغون، شوشان، يهوديت، الجامعة، باروخ الثاني، عزرا الرابع، ١ - ٤ مكابيين والكتاب السادس ليوسيفوس من «الحرب اليهوديَّة». وتحوي بعض كتب المزامير فيها مزامير زائدة على ال ١٥٠ مزمور هي: المزمور ١٥١ من السبعينيَّة، والمزامير ١٥٢ - ٥ .(رايت ١٩٧٧ ، ٤)

مم ترجمت؟

تظهر الدراسة النقديَّة للنص ارتباطه بالنص العبري والترجوم والسبعينيَّة اليونانيَّة.

هذا جعل الباحثين يستنتجون أنّها ترجمت ونقحت خلال فترة من الزمن تمتد بين القرنين الثاني والرابع. ترجمت أساسا من النص العبري، ودليل ذلك خلو النسخة البسيطة القديمة من أسفار الأبوكريفا التي يخلو منها النص العبري. وقد ضمت هذه الأخيرة إليها في القرن الرابع من السبعينية. (دوفال ١٩٩٢ ، ٤٧) وثبتت صلتها بالترجوم، وهو ترجمة آرامية للعهد القديم. أثبت ذلك بأدلة قاطعة الباحث بارل بالنسبة للأسفار الخمسة الأولى، والباحث كورنيل بالنسبة لحزقيال وسيغموند فرنكل بالنسبة إلى أخبار الأيام وكتاب الأمثال (دوفال ١٩٩٢ ، ٤٦ ورايت ١٩٦٦ ، ٣). أمّا تأثير السبعينيَّة فيظهر على وجه الخصوص في الأسفار النبويَّة ويشوع والمزامير، وإلى حد ما في الأسفار الخمسة الأولى (دوفال ١٩٩٢ ، ٤٧ ورايت ١٩٦٦، ٣). في نحو القرن الخامس ثبت نص البسيطة نهائيًّا، لأنَّ الانفصال الكنسي بين السريان المشارقة والمغاربة بدأت بوادره في القرن الخامس، ورغم ذلك فإنَّ الفريقين كلاهما مازالا يستخدمان نصا واحدا للبسيطة (دوفال ١٩٩٣ ، ٥٠).

آخر تنقيحات البسيطة

إنَّ يعقوب الرهاوي (ت ٧٠٨) ، مطران الرها للسريان الأرثوذكس، قام بآخر تنقيح للبسيطة وهو متقاعد في دير تلعدا (سوريا) معتمدا نصوصا يونانية للكتاب المقدس منتجا بذلك عملا انتقائيًّا لم يكتب له النجاح على ما يظهر من قلة المخطوطات المتوفرة من تنقيح الرهاوي. من مخطوطات هذا التنقيح خمسة في أوربا ، أربعة منها جاءت من صحراء النطرون بمصر مشكلة أجزاء من طاقم واحد نسخ في بين سنتي ٧١٩ و٧٢٠ . (رايت ١٩٦٦ ، ١٧) يدل تنقيح الرهاوي للبسيطة، بعد الترجمة الفلكسينية وترجمة بولس التلّي، على ثبات مكانة البسيطة في الكنيسة السريانيَّة. لقد استمرت هذه المكانة المهمة لها رغم تفضيل المفريان ابن العبري (ت ١٢٨٦) لترجمة بولس التلي عليها (برصوم ١٩٨٧، ٤٤).

أهم مخطوطات البسيطة – العهد القديم

مخطوط المكتبة الأمبروسيانيَّة – ميلان، من القرن ٦ ، نسخت عند السريان الأرثوذكس. تحوي الأسفار القانونيَّة الأولى

والثانيَّة.

مخطوط المتحف البريطاني، نسخ في آمد (تركيا حاليا) عام ٤٦٤ . يحوي الأسفار الخمسة الأولى عدا سفر لاويين.

مخطوط المتحف البريطاني، نسخ عام ٥٣٢ ، يحوي سفر دانيال.

طبعات البسيطة - العهد القديم

١٨٢٣ طبعة جمعية الكتاب المقدس الإنكليزية لفائدة مسيحيي ملبار (الهند) بإشراف صموئيل لي.

طبعة بوليغلوت - باريس بإشراف غبرييل الصهيوني.

طبعة والتون. أضاف إلى السابقة الأسفار القانونية الثانية.

١٨٥٢ طبعة البعثة الأمريكية في أورميا (إيران حاليا) لفائدة سريان كنيسة المشرق.

١٨٦١ طبعة لايبزغ بإشراف بول لاغارد. طبع الأسفار القانونية الثانية حسب نص الوليغلوت اللندني ومخطوط المتحف البريطاني (دوفال ١٩٩٢، ٥١ و٥٢)

النسخة البسيطة – العهد الجديد

هي النسخة المترجمة إلى السريانيَّة من العهد الجديد التي تشكل مع نظيرتها من العهد القديم ما دعي بالنسخة البسيطة للكتاب المقدَّس الذي شاع استعماله عند السريان.

محتوى

شملت النسخة البسيطة للعهد الجديد اثنين وعشرين سفرا من أصل سبع وعشرين سفرا اعتبرت الأسفار القانونية للعهد الجديد فيما بعد في القرن الرابع. تفتقد البسيطة سفر الرؤيا وأربعة رسائل هي: رسالتا يوحنا الثانيَّة والثالثة، ورسالة بطرس الثانية، ورسالة يهوذا. كما تفتقد أناجيلها بعض الفقرات هي: متى ٢٧ : ٣٥ ، ولوقا ٢٢ :١٧ –١٨ ، ويوحنا ٧: ٣٥ – ٨ : ١١ ، وأعمال ٨ : ٣٧ و١٥ : ٣٤ و٢٨ :٢٩ . (بروك ١٩٩٢ ، ٧٩٦)

هل كتبت الأناجيل أصلا بالسريانية؟

إنه من المثير والمحير أن لا يكتب السريان، وهم الذين اعتنقوا

المسيحية من القرن الأول، من نشأتها رواية ما للإنجيل بلغتهم. ولذلك فمن المنطقي الظن أن هناك نص سرياني من القرن الأول لم يكتشف بعد. ومن المنطقي الافتراض أن أحد الأناجيل الأربعة على الأقل قد كتب أصلا بالسريانية، خاصة أن وجود بعض العبارات بلفظها السرياني حتى الآن يدعم هذا الافتراض. ومع هذا يجب القول بوضوح: إن علم النقد الكتابي، بما بلغ من تطور حتى اليوم، لم يدعم فرضية كتابة أحد الأناجيل الأربعة بالسريانية أصلا. ورغم ذلك، يبقى للترجمة السريانية للعهد الجديد أهمية تفوق غيرها من الترجمات في العالم للأسباب التالية:

١ - التقليد الكتابي الشفهي إرث سرياني استمر متناقلا بلغتهم منذ مبشريهم الأوائل، بل منذ عهد الرسل الذين نطقوا كيسوع المسيح نفسه بلغتهم السريانية حتى زمن ترجمتهم للأناجيل عن اليونانية. فلا بد والحالة هذه أن تطبع الترجمة بطابع الإرث الشفهي السرياني الراجع لعهد المسيح، وهو الإرث الأقرب لحرفية كلام المسيح بالسريانية.

٢ - إن العهد الجديد، وإن كتبت باليونانية، يعكس نصه اليوناني، في معظم أسفاره، ذهنية شرقية سريانية. فالترجمة

السريانية، والحالة هذه، هي الأكفأ والأبلغ والأدق في التعبير عن عقليتها من أي لغة أخرى غيرها ومنها اليونانية.

٣ - هناك طموح أثمر عن بعض المحاولات عند علماء الكتاب اللغويين أن يعيدو بناء كلام يسوع حرفيا بلغته السريانية الفلسطينية. إن محاولات كهذه لا بد أن تبدأ بدراسة الترجمة السريانية للعهد الجديد لأن لغة النص هي لغة يسوع، وإن بلهجة أخرى.

متى ترجمت؟

أعادت التقاليد السريانيَّة ترجمتها إلى العهد الرسولي، فنسبها بعضهم إلى أداي الرسول إلى الرها، بل نسبها بعضهم إلى الإنجيلي مرقس. لكنَّ الأبحاث الحديثة أظهرت أنَّها لا يمكن أن تكون ترجمت قبل القرن الخامس، بل إنَّ بعضهم سحب تاريخ ترجمتها إلى ما بين القرنين الخامس والسادس.

في حين يدهب وليم رايت وآخرون إلى أنَّ مار أفرام السرياني (ت ٣٧٣) اقتبس في كتاباته تنقيحا رهاويا للعهد الجديد يقترب، أن لم يتطابق مع النسخة البسيطة للعهد الجديد، (رايت ١٩٦٦ ، ١٠ وودز ١٨٩١ ، ١٠٥)، نرى بوركيت في

كتابه «اقتباسات مار أفرام من الإنجيل» المطبوع عام ١٩٠١ يغير آراء الباحثين في تاريخ ترجمة هذه النسخة. إنَّه يستنتج في دراسته أنَّ مار أفرام لم يقتبس بسيطة العهد الجديد على الإطلاق، وأنَّ هذه الأخيرة ترجمت بأمر وهمَّة رابولا أسقف الرها إبَّان أسقيته بين ٤١١ و ٤٣٥ ، وأنَّه قبل رابولا لا يوجد اقتباس لبسيطة العهد الجديد من قبل أيّ من المؤلفين السريان، أمَّا بعده فمن النادر أن يعثر المرء على اقتباس من غيرها. ويدعم مذهبه بإفادة كاتب سيرة رابولا حوالي عام ٤٥٠ التي تنص على أنَّ رابولا ترجم العهد الجديد من اليونانيَّة إلى السريانيَّة بدقة ، بالحكمة المعطاة له من الله. (بوركيت ١٩٠٤ ؛ميتزعر ١٩٧٧ ، ٥٧ ؛ دوفال ١٩٩٢ ، ٥٥ و ٥٦) أمَّا آرثور فوبوس فذهب في بحثه عن النص الإنجيلي الذي استخدمه رابولا ومعاصروه إلى أنَّهم لم يقتبسوا البسيطة في كتاباتهم إلا نادرا، وأنَّ أغلب الاقتباسات هي من الأناجيل السريانيَّة القديمة، مستنتجا أنَّ بسيطة العهد الجديد، رغم وجودها قبل زمن رابولا، لم تعم كنسخة معتمدة في الرها إلا بعده، في نهاية القرن الخامس أو بداية السادس. (فوبوس ١٩٥١، ١٩١ - ٢٠٤) وحلل باردا اقتباسات كاتب سيرة رابولا فوجد الاقتباسات من لوقا ومتى

تشكل عناصر أقدم مما في الأناجيل السريانية القديمة، أمَّا الاقتباسات من يوحنا فهي أحدث منها ولكن أقدم من البسيطة ، فاستنتج أن يوحنا يمثّل ترجمة رابولا، داعما استنتاجه هذا بأهميَّة يوحنا في الجدل الكريستولوجي أيامه. (باردا ١٩٦٠ ، ١٢٤) واستنتج ماثيو بلاك أنَّ ترجمة رابولا تمثل منتصف الطريق بين الأناجيل السريانيَّة القديمة والبسيطة. (بلاك ١٩٥١ ، ٢٠٩)

من مثل هذه الأبحاث النقديَّة، وبالاستناد إلى الحقيقة الراهنة المتمثلة في شيوع البسيطة بين السريان المشارقة والمغاربة على السواء، رغم الفارق المذهبي، يستنتج معظم الدراسين المعاصرين ترجمة هذه النسخة تمَّت وعمَّت بين السريان قبل انشقاقهم في القرن الخامس إلى مشارقة (نساطرة) ومغاربة (يعاقبة). (بروك ١٩٩٢ ، ٧٩٧ ودوفال ١٩٩٢ ، ٥٨ وميتزغر ١٩٧٧ ، ٦٠) أمَّا متى بدأت عمليَّة ترجمتها فلا يمكن القطع بتاريخ يركن إليه. كلّ ما يمكن القول إنَّها تتويج لعمليات تنقيحيَّة متتابعة جرت على ما اصطلح على تسميته بالاناجيل السريانية القديمة والدياطسرون بغية جعلها أدق وأكثر تطابقا مع النص اليوناني.

مم ترجمت؟

يتفق الباحثون على أنها عمل تنقيحي للأناجيل السريانية القديمة والدياطسرون على ضوء نسخة أو نسخ يونانيَّة بعضها فقد. (دوفال ١٩٩٢ ، ٥٥ وبروك، ١٩٩٢ ، ٧٩٦) في دراسة نقدية تحليلية لمتى ١ - ١٤ من البسيطة قام بها غويليام، وجد ١٠٨ اتفاقات مع النسخة البيزنطية و٦٥ اتفاقا مع المخطوط الفاتيكاني ب ، وفي ١٣٧ حالة تختلف عن الاثنين في صالح الأناجيل السريانية القديمة واللاتينية القديمة، وتتميز في ٣١ حالة. واستنتج أن المترجم قام بتنقيح عمل سرياني قديم على ضوء مخطوطات يونانية لم يعد لها وجود ، وبهذا يكون قد نقل إلينا شهادة عن نص يوناني قديم. (غويليام ١٩٠٣ ، ١٨٧ - ٢٣٧)

وفي دراسته لإنجيل متى من البسيطة يبين جان جوستين أنَّ كلا من إنجيل متى من البسيطة ومقابله من الأناجيل السريانية القديمة يعتمد نص أو نصوصا يونانية إلى جانب الدياطسرون السرياني، وأنَّ البسيطة أحدث من الأناجيل السريانية القديمة وأكثر توافقا مع النص اليوناني، وهذا ما ساعدها على أن تكون البديل للدياطسرون. (جوستين ١٩٩٦ ،

١٨ و٢١) وفي دراسة للفصلين الأوَّل والثاني من أعمال الرسل استنتج عبد المسيح سعدي أنَّ المترجم اعتمد على النسخة اليونانية ، بيزا ، المكتشفة مؤخرًا.

أوصاف مخطوطاتها

ترتيب موادها

في المخطوطات الكاملة نجد رسائل بولس تلي يعقوب و١ يوحنا و١ بطرس في الترتيب.

تقسيمها

وجد تقسيم إلى فصول، مختلف عن الحالي الأوربي الأصل، في مخطوط برقم ١٤٤٦٠ مؤرَّخ بسنة ٦٠٠ ، ويظهر أنَّه سرعان ما انتشر بعد ذلك.

تقسيم إلى قراءات على مدار السنة تظهر في المخطوطات بدءا من القرن التاسع.

أقدم ما يضم منمنمات «مخطوط رابولا» (وهو غير رابولا الرهاوي) المؤرَّخ في ٥٨٦ والموجود في فلورنسا. (بروك ١٩٩٢، ٧٩٧)

هناك أكثر من ٦٠ مخطوطة من القرنين الخامس والسادس تحوي أغلبها الأناجيل فقط، وهي متطابقة إلا نادرا حين تظهر عناصر من الأناجيل السريانية القديمة. (بروك ١٩٩٢ ، ٧٩٧) وقد أحصى غريغوري في مطلع القرن العشرين قرابة ثلاثمائة مخطوطة لها في مكتبات ومتاحف الغرب فقط. (ميتزغر ١٩٧٧ ، ٤٨)

لائحة بأهم مخطوطاتها

١ – مخطوط باريس رقم ٢٩٦.١ . يحوي لوقا ٦ : ٤٩ – ٢١ : ٣٧ . يعتقد أنَّ كاتبه هو كاتب مخطوط المتحف البريطاني رقم ١٤٤٢٥ . ويعتقد أنّه أقدم مخطوط للعهد الجديد، وهو مؤرَّخ بسنة ٤ /٤٦٣ .

٢ – مخطوط المتحف البريطاني رقم ١٤٤٥٩ . مكتوب بخط اسطرنجيلي ناعم. يحوي متى بدءا من ٦ : ٢٠ ومرقس. وهو مرتبط مع رقم ٨ (انظر أدناه) بمجلَّد واحد. يقدّر وليم رايت تاريخه بالقرن الخامس.

٣ – مخطوط مكتبة برلين. يحوي الأناجيل الأربعة. يمثل حلقة

متوسطة بين «الأناجيل السريانية القديمة» والبسيطة المطوَّرة.

٤ - مخطوط المتحف البريطاني رقم ١٧١١٧ . مكتوب بخط اسطرنجيلي ناعم. يحوي متى ومرقس ١ :١ - ٩ : ١٠ . يقدَّر تاريخه بين القرنين الخامس والسادس عدا أجزاء منه ترجع إلى ثلاثة قرون لاحقة.

٥ - مخطوط المتحف البريطاني رقم ١٤٤٥٣ . مكتوب بخط اسطرنجيلي. يحوي أربع أناجيل تنتهي بيوحنا ٢٠ : ٢٥ . يقدّر وليم رايت تاريخه بين القرنين الخامس والسادس.

٦ - مخطوط المتحف البريطاني رقم ١٤٤٧٠ . مكتوب بخط رهاوي جميل. يحوي الأناجيل الأربعة، رسائل بولس، أعمال الرسل، رسالة يعقوب، رسالة بطرس الأولى، رسالة يوحنا الأولى. يقدّر وليم رايت تاريخه بين القرنين الخامس والسادس عدا بعض أجزاء يرجعها إلى القرن التاسع.

٧ - مخطوط مورجان ٧٨٣ . يحوي أجزاء من ثلاثة أناجيل تبدأ بمرقس ٥ :٢٣ . يقدَّر كاسي تاريخه بين القرنين الخامس والسادس.

٨ - مخطوط المتحف البريطاني رقم ١٤٤٥٩ . مكتوب بخط اسطرنجيلي جميل. يحوي لوقا ويوحنَّا. مرتبط بمجلَّد واحد مع

رقم ٢ (انظر أعلاه). مذيَّل بتأريخ ٥٢٨ - ٨ /٥٣٧ .

٩ - مخطوط المتحف البريطاني رقم ١٤٤٧٩ . مكتوب في الرها بخط اسطرنجيلي ناعم. يحوي رسائل بولس. وهو أقدم مخطوط للبسيطة يحوي رسائل. مؤرَّخ بسنة ٥٣٣ .

١٠ - مخطوط الفاتيكان. يحوي الأناجيل الأربعة. أقدم مخطوط مؤرَّخ للبسيطة يحوي الآناجيل الأربعة. كتب في الرها، ومؤرَّخ بسنة ٥٨٤ .

١١ - مخطوط فلورنسا في المكتبة اللورينتية. مزيَّن بمنمنمات. مكتوب بيد المدعو رابولا ، في دير مار يوحنا للسريان المونوفيزيين (الأرثوذكس) ، مؤرَّخ بسنة ٥٨٦ . (ميتزغر ١٩٧٧ ، ٤٩ -٥١)

طبعاتها

١٥٥٥ طبعة فيينا. تولَّى أمر طباعتها جون البرخت ويدمانستاد، السيناتور في مستشاريَّة النمسا السفلى الذي درس السريانيَّة على المطران المارديني شمعون. اعتمد على نسخة من البسيطة جلبها له موسى المارديني وغيرها من النسخ. طبع منها ١٠٠٠ نسخة ميخائيل كمبرمان على نفقة فرديناند

الأوَّل ملك هنغاريا وبوهيميا، الَّذي أصبح بعد ثلاث سنوات امبرطور الامبرطورية الرومانيَّة المقدَّسة. الدافع إلى هذه الطبعة، وفق تصريح ويدمانستاد، هو الأمل في أن تساعد على وحدة المسيحيين. كانت هذه الطبعة في إطار أكثر المحاولات جديَّة لتوحيد الكنيسة السريانيَّة مع الكرسي البابوي. حروف الطباعة غير مضبوطة بالحركات.

١٥٦٩ طبعة جنيف. تولَّى أمر طباعتها عمنوئيل تريميليوس استاذ اللغة العبريَّة بجامعة هيدلبرغ. طبعت بحروف عبريَّة لعدم توفر حروف سريانيَّة وحركات. اعتمد في هذه الطبعة مقابلة بين عدَّة مخطوطات للبسيطة في جامعة هيدلبرغ.

١٦٣٠ - ٣٣ طبعة باريس. أضيفت إليها، للمرَّة الأولى، الرسائل ٢ بطرس، ٢ و ٣ يوحنَّا، يهوذا، والرؤيا. طبعها جي ميتشيل لي لاي. كان المسؤول عن تحرير النص السرياني كبرئيل سيونيتا، وهو سرياني من ماردين، مدرّس السريانيَّة والعربيَّة في باريس.

١٦٥٧ طبعة لندن. هي من حيث الجوهر تنقيح للسابقة.

١٧٠٨ و ١٧١٧ طبعتان متواليتان في ليدن. تولَّى أمرهما جون ليودسن وكارل سكاف. لها عنوان فرعي ينص على أنَّها قوبلت

بالطبعات السابقة. استخدم في طباعتها حروف سريانية شرقية حتى لوقا ١٧ : ٢٦ ثم أكملت الطباعة بحروف سريانيَّة غربيَّة.

١٩٠١ طبعة أوكسفورد. قام بها جورج هنري غويليام بعد وفاة فيليب أدوار بوسي. اعتمد في الطبعة مقابلة بين ٤٢ مخطوط للبسيطة. مقسمة إلى فصول بحسب التقسيم الأصلي للبسيطة (وليس الحالي الأوربي الأصل). (ميتزغر ١٩٧٧ ، ٥٢ -٥٤) ضمت الأناجيل الأربعة فقط. استحدم فيها الحروف والحركات السريانية الغربيَّة (بروك ١٩٩٢ ، ٧٩٧)

١٩٢٠ طبعة الجمعيَّة البريطانيَّة والأجنبيَّة للكتاب المقدَّس. أضيف إليها بقيَّة أسفار العهد الجديد التي تفتقدها البسيطة، من مخطوط يعود إلى القرن السادس. استخدم فيها الحروف والحركات السريانيَّة الغربيَّة.

١٩٧٩ طبعة الجمعيَّة المتّحّدة للكتاب المقدَّس . زودت بما ينقصها من رسائل بوكوكوك، وبالرؤيا من الحرقليَّة.

١٩٨٣ طبعة الطريق الدولي. زوت بما ينقص البسيطة من مخطوط يرجع إلى القرن السادس، وليس من الترجمة الحرقليَّة كما نصت مقدّمة الطبعة. (بروك ١٩٩٢ ، ٧٩٧)

أهمية الأدب الشعبي:

بلاغة في التعبير عن روح الشعب وتاريخه

سعد سعدي

ينظر عامّة الناس إلى اللغة العاميّة وأدبها، إذا وجد، نظرة استخفاف وهزل. وهم يضفون على اللغة الرسمية وأدبها هالة من الهيبة والإكبار بل التقديس. إنهم يتصورون الفرق بين العامية والرسمية كالفرق بين الفلاح والعامل الكادح وكوخيهما من جهة والقاضي والحاكم والكاهن وقصورهم من جهة آخرى. القاضي والحاكم والكاهن هم المثقفون والقادة والسادة في الأمة، أمّا الفلاح والعامل (والمنبوذ أحياناً) فهم سواد الأمّة الأسود و«الأمّي» (هكذا ارتبطت الغالبية بالسواد وهكذا اكتسبت الأميّة معنى الجهل في حين تقتصر دلالتها الأصلية، كما تؤكد الصلة الاشتقاقية، على محض الانتماء إلى الأمّة). إنَّ نظرة عامّة الشعب هذه تعكس عقدة اضطهاد الذات وغيرها من مركبات النقص في نفسية العامّة تجاه الحاكم. يرجع سبب العقدة أو العقد في نفسية الشعب إلى استبداد الحاكم والقاضي والكاهن به منذ وجود هذا الثالوث على مسرح التاريخ. منذ بدء

التاريخ المكتوب ابتكر الثالوث المذكور الحرف واحتكره، وعدّه هبة خصته به السماء ليحكم به ويتحكم.

ابتكر الكاهن واحتكر الملك، فخط القلم ما أملى عليه السيف. وكانت النتيجة أن ورث إنسان الحاضر إرثاً كتابياً هو تاريخ الحاكم والكاهن فقط، وعلى الأدق، ما أراد الحاكم والكاهن معاً أن يكون التاريخ. أمّا تاريخ الشعب، حياة الإنسان العادي المحكوم، فلا نعرف عنها شيئاً من هذا الإرث الكتابي إلا بمقدار ما يعرف أحدنا عن اسم وجسم الجندي المجهول.

لقد كان لسرقة اللغات الأوربية «العاميّة» نار الحرف من اللغة اللاتينية مولوداً عظيماً هو عصر النهضة الذي ما زال يقطر دسماً حضارياً ويقطر التقدم البشري حتى اليوم ويدخل به إلى القرن الواحد والعشرين حاملاً كل يوم من منجزات العلم ومعجزاته ما كان البارحة يُعد ضرباً من الأحلام

وكان لقيام لوثر بترجمة الكتاب المقدس عن اليونانية إلى الألمانية «العاميّة»، وكان لقيام جون ويكلف قبله (قرن ١٣) بترجمته إلى الإنكليزية، وكان لقيام دانتي بكتابة كوميدياه بالإيطالية «العامية» أثراً تقدميّاً هائلا على التاريخ الأوربي والعالمي. لو بقيت تلك اللغات الأوربية ممنوعة من الدخول إلى المطبعة فهل كان لأحدنا اليوم أن يسمع

باسم شكسبير أو سرفانتيس أو غوته أو فيكتور هيجو؟ كانت مجنحة بأجنحة طائر الفينوكس تلك الفكرة التي كسرت احتكار اللغة اللاتينية لحروف الكتابة، وجنحت اللغات الأوربية «العاميّة» بحروفها. إنها بذلك كسرت احتكار الملك والكاهن للحرف، وحلقت به من ابتكار إلى ابتكار. بطباعة لغة الشعب نوَّرت منطقه فتنور ونطق وحررت قلبه فخفق وأطلقت عبقريته فأنجز وأعجز وحلّق. كانت ثمرة هذه الفكرة الثورية خيراً عميماً على المجتمع عامّة، الحاكم والمحكوم، الملك والكاهن والشعب. يمكن لأي شخص اليوم أن يلاحظ هذه الفكرة الثورية في بقاء اللغات الأروبية على مقربة من ألسنة ناطقيها وآذانهم وأفهامهم. ويعرف حتى من لا ينطق الإنكليزية مثلا أنها اليوم لغة أجنبية بالنسبة للغة أكبر شعرائها شكسبير.

ماذا يمكن لنا أن نستنتج مما تقدم للقول في مسألة الازدواجية اللغوية بين رسمية وعامية في اللغة العربية أو السريانية؟ هل ما تقدم دعوة إلى إحلال العاميّة محل الرسميّة؟ الجواب بكلمة واحدة صغيرة، لا لسببين: أولا: الفصحى لا تستطيع أن تقاوم العامية سوى باحتكار الورق، الكلمة المطبوعة. وثانيا: لأن الفصحى حاجة لتفاهم كتلة بشرية لهجاتها متقاربة وقريبة من الفصحى، وليست متباعدة كتباعد الأوربيات بعضها عن بعض وبعدها جميعاً عن اللاتينية. إن العربيّة

الرسميّة تفرض ذاتها في منصب لغة رسمية لكل العالم الناطق بالعاميّات العربيّة سواء من أجل التفاهم أو التشاتم، من أجل التقارب كأصحاب وأحباب أو من أجل التنابذ والتنابز بالألقاب. والعربيّة الرسميّة من قبل ومن بعد لغة كتاب أجبر المحتلين من مغول وعثمانيين على الدخول في دينه وتقديس لسانه ولو لم يفهموا منه حرفاً واحداً. لا خوف إذاً على العربيّة الرسميّة من العاميات، مادامت تحمل في ذاتها عناصر القوّة والبقاء التي ذكرنا. ولكن الخوف كل الخوف هو منها عندما تحتكر الورق والكلمة المطبوعة فلا تسمح للعاميّات المحليّة ولو بمنفذ صغير أو نافذة صغيرة. إن هذه السيطرة الكاملة على الكلمة المطبوعة، وقبل ذلك على الكلمة المخطوطة، أدّى إلى خسارة ثروة لغوية وتاريخية وفولكلورية لا تعوّض، وهي خسارة إنسانية بقدر ماهي وطنية. إنَّ العربية الرسمية حفظت لغة الدين والدواوين الحكومية وتاريخ الحكام، ولكنها أهملت لغة الدنيا في البيت والحقل والعقل، وعدت نفسها لغة السلاطين بل لغة السماء ونظرت إلى لغة الشعب وكأنّها لغة الرعاع والغوغاء «الأميين». إذا كان من الممكن تبرير هذه الخسارة فيما مضى بعهود الاستعمار والظلام والانحطاط والجهل السائد سواد الأمّة فما تبريره الآن وقد عمَّ التعليم المجاني أو شبه المجاني ووسائله معظم العالم الناطق بالعربية؟

وعلاوة على كل ما ذكر، أحدث الحاسوب ثورة في الاتصالات ستكسر قريبا جدا احتكار الفصحى للكلمة المطبوعة على الورق عندما يطبع الكتاب والمجلة وينشران في شبكة الانترنيت من قبل كل من يريد. وما يقال في أمر العربية ينطبق إلى حد بعيد على السريانية.

نعيد القول، ولعل في الإعادة إفادة: إن هذه ليست دعوة للعاميّة العربيّة أو السريانيّة. إنها على النقيض دعوة إلى مضاعفة الاهتمام باللغة الرسميّة (العربيّة أو السريانيّة) أضعافاً مضاعفة بتعيم تعليمهما. إن هذا حسن جداً ومفيد جداً، ولكنه لا يتناقض بل يتكامل ويتناغم مع حفظ الفولكلور بالعيون التي بها تراه وتحفظه كل الأمم الراقية المتحضرة في العالم. وفتح نافذة ولو صغيرة لأدب الشعب في المطبوعات أسوة بالأرض التي تفتح صدرها لرقصاته وموجات الأثير لأغانيه يوجبها ويمليها حق الأحياء في الحياة والتنفس. إننا بذلك نمكن الشعب من ممارسة حقه ونعطي الأجيال القادمة حقها في التعرّف على حياة الشعب وتاريخه ومنطقه وهو ينطق بلغة فيها يخفق قلبه. وإذا كان الوعي اللغوي الذي سطع في أوربا منذ أواخر القرن الماضي قد حرك بعض الكتاب في الشرق للاهتمام بتدوين أدب العاميات ودراستها فإن الثمرة الحقيقية الوحيدة كانت موسوعة الأسدي لخير الدين الأسدي. وهو كتاب كنز فيه العامية الحلبية

وحللها في ضوء السريانية مستعينا بالأب برصوم أيوب، رحم الله كليهما. أما لهجة ماردين وضواحيها فلا أحد اهتم بها على الإطلاق اذا استثنينا كتيبا جمع فيه اسحق أرملة بعض أمثال ماردين، والأب يوسف قوشقجي في كتابه «الأمثال الشعبية الحلبية وأمثال ماردين»، ولحدو اسحق في كتابه «أمثال من بازبدي (آزخ): عرض - دراسة»، ولا بد أن هناك الكثير من كتبوا وصنفوا ولكنهم لم يطبعوا وأكل العث ثمرات فكرهم وجهدهم. نقدم هنا قصة شعرية بالجزراوية ونلحقها بمقدمة لغوية وشرح وتحليل لبعض مفرداتها. إنها محاولة المقصود منها حفظ نموذج من هذه اللغة وشريحة من حياة ناطيقها للأجيال القادمة. وقصد آخر هو إبراز حقيقة يعرفها القاصي والداني وهي أن لهجة أي شعب هي الوسيلة الأفعل والكلمة الأبلغ والأفصح للتعبير عن نفسه وعالمه وزمانه ومكانه.

إذا كان لدى القارئ ذرّة من ريب فيما تقدَّم فليحاول أن يترجم إلى العربية الفصحى هذه النماذج البشريّة من عامَّة الشعب الّتي نقدما هنا تتكلم بلهجتها اللهجة المارديئية - الجزراوية، عن حياتها وذواتها، أكلاتها التي تحب والتي تكره، كفاحها في وجه الفقر من أجل تربية عشرة أولاد، روح التفاؤل والإقبال والإقدام رغم قسوة الطبيعة وبخلها، طبيعة فهمها للسياسة، كما تعكسه شخصية سجنت أيام الوحدة (بين

مصر وسوريا) بتهمة الانتماء إلى الشيوعية. إن محاولة ترجمة هذه الأصوات إلى الفصحى محاولة ميتة في مهدها، فإن قُيِّض لها بعض النجاح فلن تنقل من أنفاس الحياة في قلوب وأفواه أولئك الناس سوى النفس الأخير.

الشخصيَّة المعروضة في هذه القصة تستحضر إلى المخيَّلة شخصية جان فالجان في بؤساء فيكتور هيجو، وشخصية البطل البطل الشعبي في غيرها من القصص والأفلام. كتلة من القوة والجرأة والإقدام والإقبال على الحياة. شعلة من الذكاء الحاد الذي لم يهيَّأ له أن يبدع ويتألَّق في مدرسة. تزداد قيمة الحياة حسب فلسفته بمقدار ما يستطيع أن يأكل من اللحم وما ينجب من الأولاد أو البنات. ولا يجد من سبيل إلى اللحم والإنجاب سوى أن يكون «مسبَع الكارات» وصاحب «بوكس». في النهار حمَّال شقَّال وبيَّاع بندورة وبصل وخيار في سوق الخضرة بالمدينة من الصباح إلى الظهر. وما بقي من الخضرة عند الظهر يحمّله ظهر شيء لا هو بعربة سوزوكي ولا بيكاب، لا هو من القرن التاسع عشر للميلاد ولا قبل الميلاد، ولا يوجد خبير في الدنيا يستطيع أن يحزر أو يخمّن أصله وفصله. فإذا حمل عفارة الخضرة أضاف إليها «الكجا» أي اللباد وانطلق بمركبته «الفضائية» إلى قرى «الشوايا» طلباً للرزق. فإذا تمكن من بيع البضاعة عاد إلى المدينة ليلاً. والعودة

بمركبته سليمة كل مرَّة تسجل قصَّة أكثر إثارة من عودة أبولو ١٣ إلى الأرض من مدارها حول القمر. وأخيراً، ما إن يصل إلى البلد سالماً من رحلته إلى القمر، ويتخلص من جاذبيته حتى يشعر بجاذبية طاولة القمار، ولكنه يتذكر نذره بالتوبة عن القمار إن ربحه الله خمسين ألف وقدرَه بذلك على شراء بيكاب.

دليل لغوي للنص:

+ ضمير الغائب المتصل للمفرد المذكّر يُلفظ واواً مثل: فيه = فيو، عليه = عليو، له = لو، رقبته = رقبتو، ثمّه = ثمّو. وهكذا ربعه، طبعه، بلعه، دمعه، كلمته، تشوفه، تدوفه، تحلّه.

+ ضمير الغائبة المتصل يُلفظ ألف مد مثل: يديها = يديا، لها = لا، شنترها = شنترا...الخ.

+ الضمير المتصل لمطلق الجمع سواء للغائب أو المخاطب يتصل دائماً بالنون مثل: كتابهن، كتابكن (للمذكر والمؤنث على السواء)، ويُهمَل لفظ هاء الغائبين أو الغائبات مثل: قالوا لهن = قالوا لن، كتابهن = كتابن (للمذكّر والمؤنَّث).

+ ضمائر الغيبة المنفصلة: هوّ، هيّ، هنَ (للجنسين) تنتهي بصوت إمالة.

+ يُلفّظ المقطع الأخير فقط من ضمائر الغيبة المنفصلة بعد السؤال مثل: من وي، من يي، من ني (الياء تُلفظ إمالة) ناحية في هذا نحو السريانية ܡܢ ܗܘ ܡܢ ܗܝ ܡܢ ܗܢܘ

وكذلك يُلفَظ المقطع الأخير فقط عندما تقوم هذه الضمائر بوظيفة فعل الكون في الإنكليزية أو وظيفة التوكيد في العربية الفصحى، ناحية هنا أيضاً نحو السريانية مثل:

الولد ذكي وي (بالفصحى: الولد ذكي هو) وبالسريانيّة: ܠܛܠܐ ܕܟܝ ܗܘ

البنت ذكيّة يي (بالفصحى: البنت ذكيّة هي) وبالسريانية: ܠܛܠܝܬܐ ܕܟܝܐ ܗܝ

الأولاد أذكيا ني (بالفصحى: الأولاد أذكياء هم) بالسريانية ܠܛܠܝܐ ܕܟܝܐ ܗܢܘ

البنات أذكيا ني (بالفصحى: البنات ذكيّات هنَّ) بالسريانية ܠܛܠܝܬܐ ܕܟܝܐ ܗܢܝ

(تختلف عن السريانية والعربيّة باستعمالها ضميراً واحداً لجمع المذكر والمؤنّث).

+ لا يختلف من ضمائر الخطاب عن الفصحى سوى ضمير الجمع أنتنْ الذي يستعمل للجنسين.

+ لا يختلف ضمير المتكلمين نحن عنه في العربيّة الفصحى سوى

بانتهائه بإمالة عوض الضم.

+ تطابق التاء المتحرّكة نظيرتها في الفصحى في الضم للمتكلم والمتكلمة وكسرها للمخاطبة. وتطابق السريانية في تسكينها للمخاطب، مثل:

أنا نحتُ - أنتِ نجحتِ - أنتَ نجحتْ.

+ الألف في بنية جميع التكسير ممالة وشذ من ذلك بعضها مثل: بخلا، كباريّة، أجاويد، صحاب.

+ الأعداد ثلاثة وخمسة وستة وثمانية ومائة ممالة الآخر، وكذلك الألف في لفظ واحد.

+ نحرف مخرج بعض الحروف عن مخرجها في العربية الفصحى فتتحول إلى حرف مشابه في بعض المفردات دون الأخرى، مثل:

رزيل من رذيل، ساح من صاح، ذحك أو دحك من ضحك، وعالباً الضاد وال ظ يلفظان ك ظ.

+ تظهر قرباً من لهجة الموصل.

+ يقصد باللهجة الماردينية لهجة مدينة ماردين وضواحيها والقرى القريبة منها. أما البعيدة منها كآزخ فتظهر تميزا ملحوظاً يمكن معه تصنيفها بخانة مستقلة.

بطل البؤساء

نظم وتعليق: سعد اسحق سعدي

أيّام الفقر

١ شفنا فقر ونقر ودقينا هلايه دلالي دلال

٢ كان فقر أعمي ألله يصطره سلاّية دلالي دلال

٣ نموت ونعيش نزرع ونحوش تنطيلع قرش مبخوش

٤ المصروف بالمجرفة ومحصول بالمعلقة دلالي دلال

٥ كنا ناكل خبيزنا حاف بلا مرقة دلالي دلال

٦ وكنا نشوف بزقة في الأرض نقول: هاي نص ورقة

* * *

أيّام الخطبة

٧ كان بيتنا ف عامودا خيمة انكسر عودها

٨ فقر وندق هلاية تقول ملكنا الولاية

٩ خطبت لي المقسيّة وحدة م الدرباسية

١٠ قا (ل)ت منصوراتي لازم ياخذ منصوراتيّة

١١ قلت لها: ع الراس والعين كلمتك مو تسير ثنتين

١٢ مو يسير تقول لأمي: أمي مو مزبوط تحكين

١٣ من يوم لصارت ليلى كانت مسماية لي

١٤ كان عنّا كذي عادة وكذي صارت ليلى لي

١٥ يوم لطلب أخوها بنت عميّ صارت ليلى

١٦ ثاني يوم قاموا أهلي ردوّا وقالوا لأهلها:

١٧ عطينا بس تتسموّن لابننا بنتكن ليلى

١٨ وقالوا لأهلي أهلها: أي معلش أهلا وسهلا

١٩ لمنّ سموّا لي ليلى كان عمري شي خمس سنين

٢٠ ولمّا تزوجّنا صرنا في الخمصطاعش والعشرين

٢١ كنت شوفير تركتور شغّيل عند أبو ذيبة

٢٢ وع التاركتور هريبة شد لبيت الخطيبة

٢٣ هربتُ من وجه الصبح ف(ه)الدبّابة الحربيّة

٢٤ ولّما صا(ر)ت العصريّه طبّيتُ الدرباسيّه

٢٥ كنت مخطوب لليلى وف جيبي ثث فرنكات

٢٦ ربي أيش تشتري لها فكرت شي ثث ساعات

٢٧ كان روح قلبي هاك اليوم أهدي ليلى ألماسه

٢٨ بس أيش فايدة مو يجيني بثث فرنكات حبّاسه

٢٩ ثث فريكات كانوا دين من زحقي وججي وياسه

٣٠ كل واحد دينّي فرنك تقول عطاني درّاسه

٣١ كان وقتها موسم الخس قلت تشتري خسه

٣٢ ولمنّ قلت تهديها خسه ذحك جورج عسهّ

٣٣ أيش اشتري وما عندي غير ها لثاثة ف التبسه

٣٤ ثث فرنكات ما صاروا لا أربع ولا خمسه

٣٥ حزّورة مو تنحزر صعبة الميراته وترسه

٣٦ وقتُ وكنت أنفزر بس جتني فكرة كويسه

٣٧ رحت اشتريت بزر قرع من عند عماس بسّه

٣٨ وطلعنا نفلّس في الچول قبلي غرس عمّو عمسه

٣٩ خلص البزر رجعنا نتمشى دوسه دوسه

٤٠ بالحرام يشهد الله ما طلع لي نص بوسه

* * *

أيّام الدنك

٤١ صار معي كروة بوسطة رحتُ ع الدرباسيّه

٤٢ بشان اشوف الخطيبه أشون يي واشون ما يي

٤٣ ووقت الرجعة لزمني أسي خطة حربيّه

٤٤ ما بق معي حق كروة بوسطة القامشليّه

٤٥ شغلة صعبة مو يحلها غير وزارة ماليّه

٤٦ بعد ما دفعتُ حق الجبيه أفلس البنك

٤٧ ما بق معي نص فرنك قمتُ اشتغلتُ ف الّدنك

٤٨ كان أشيل جوال برغل بإيد وحدة بس مو بإيدتين

٤٩ أكبّه بين الحجرين وادور حوله مع بغلين

٥٠ أودّي البرغل واجيب م البيوت على حمارين

٥١ كنّا نقشر البرغل كل جوالة بورقتين

٥٢ ربع الدفع كان بالنقدي والثتربع كان بالدين

٥٣ دين العتيق كان يموت ودين الجديد وجع عين

٥٤ طوّلتُ ف شغل الدنك شهرين وسبّه ويومين

٥٥ ولّمن جو علي الشرطه هربتُ وخلّيتُ الّدين

٥٦ هاك اليوم كنت غضبان على حمار كان ابن حمار

٥٧ أنا أكدح ليل ونهار وهالحمار كسلان بيعار

٥٨ كل ما (ا)حط الجواله على ظهره يقع ع الأرض

٥٩ طار عقلي منّه قلتُ: ما في جاره موته فرض

٦٠ جبتوه بوكس في فكه برم وفتل طول وعرض

٦١ دار يمكن خمس ست مرّات وانبطح ميّت ع الأرض

٦٢ زعلتُ كثير على حقه بس مو على أصله وعرقه

٦٣ ولّمن شفتُ لك شغله عفتُ الحمار والبغله

٦٤ شفتُ بحدي قرزيوان يضرب أخو ليلى غسّان

٦٥ رحتُ سيوي على بحدي وجبتوه ضربه وحده

٦٦ بضربه وحده بحدي طار وتكوّم فوق الحمار

٦٧ الشرطة هجموا ع الّدنك جو ع الحصون حنك ودنك

٦٨ نطّيتُ م سطوح لسطوح وتعبّيتُ كسور وجروح

٦٩ أنط واعدي ومو (ا)حس ف شي من حلاوة الروح

٧٠ كنتُ أعدي في زابوق طلعوا الشرطة قدّامي

٧١ كمّلتُ أعدي واسيح: شرطة امسكوا الحرامي

٧٢ شبط منّي مصاري وركب هرب على حماري

٧٣ وقّفوا شوي يسمعون وقالوا: انقلع يا مجنون

٧٤ عديوا كما الطيّاره يفتشون علي ف الحاره

٧٥ هنّي يعدون وأنا أمشي واشرب سيكاره

٧٦ كنتُ عطشان وتلفان أمشي واجرجر اجريّ

٧٧ قلت: هالمرّه ترتاح واشرب لي شي نقطة ميّ

٧٨ بس شفت الشرطة م بعيد راجعين يسيحون عليّ

٧٩ فكّرتُ شويّة بعدين قلتُ: يا رب أيش تسيّ

٨٠ خفيف عوجتُ العوجه وشفتُ باب حوش بين اجري

٨١ و ف الحوش فتُ شوي شوي وتخبيتُ بيت الميّ

٨٢ وصّلوا الشرطة وراحوا لبعيد يدورون عليّ

٨٣ ومن بيت الي هربتُ ف بوسطة أبو عديّ

٨٤ آخر بيت حواني ف الدرباسيّة كان بيت ميّ

قوغة في سوق الهال

٨٥ سيتُ قوغة فسوق الهال بشان نص سندوق بندوره

٨٦ كان تقبر رجّال بشان هالبندورة المقبوره

٨٧ الميراتة كا (ن)ت قليل همن قول: شم ولا تذوق

٨٨ مبزّور جاني نص سندوق تترزّق منه ف السوق

٨٩ جا واحد من دير الّزور تيشلّحني وي بالّزور

٩٠ قلت له: يا ابن الحلال طلع لك خمس سنيديق

٩١ عيف نص سندوقي أحسن ما أشرب دمّك ع الريق

٩٢ سكت ما فتح ثمّه ما محّر مخيرايه

٩٣ سكت ما حكى بيّن ف عيني سكّرايه

٩٤ بس العجي غافلني ولجخني بندورايه

٩٥ مو (ا)عرف أشون قال لها: طرب وجابني يي ف نص الوج

٩٦ خيّو هوّ قال لها: جرب وهيّ ف الوج قالت: بج

٩٧ كا (ن)ت حمرا مستويّه م الحامضة البلديّه

٩٨ شرشر عصيرها وخرخر وتعبّا جوّاة عينيّ

٩٩ عميتُ ما بق اشوف أين اجريّ وأين ايديّ

١٠٠ بلّشتُ أفرك عينيّ من زوري بايديّ واجريّ

١٠١ أفرك عينيّ تشوفه وبس أشوفه تدوفه

١٠٢ مو ريد غير شوفة وضربه تنزلّه ف التربه

١٠٣ ولمن دخل عينيّ الضو وشفت هالعو ابن العو

١٠٤ جبتوه بوكس طار وقع كما البسّة وما قال: نو

١٠٥ كبّوا عليه سطل ميّ ما قام ولا قال بقّه

١٠٦ ما عرفت بين قسطون مات و(ا)لاّ مات بين حقا

١٠٧ ولّمن جو عليّ الشرطه قلت: أبوكِ ورطه

١٠٨ خلَّصتُ م الشرطه بس جا ف وجّي الهجّانه

١٠٩ رجعتُ بوجّي وقلتُ: يبيّن حالة تعبانه

١١٠ بلَّشتُ أدخل زابوق ف السوق واطلع من زابوق

١١١ كلما أخلص من ورطه يطلع قدّامي خازوق

١١٢ بعدين شفت سيّاره جايه كما الطيّاره

١١٣ وقّفتُ وسحتُ: هوب هوب وقّفْ لي يا ابن المحروق

١١٤ وقّف، ركبتُ وقلت: ساوي ع القامشلي سوق

١١٥ هربتُ ع القامشلي تخبيتُ بيت كريمه

١١٦ كان تفطرني قيمغ وكان تعشيني قيمه

١١٧ وكل يوم غداتي شكل كريمه الله يديمها

١١٨ زوجها ألله يقلعه بخيل البخلا ربعه

١١٩ كريمه طبعها كريم أشون تتحمَّل طبعه؟

١٢٠ كل ما كان ابلع لقمه من بخله يطلع بلعه

١٢١ وكل ما شرشرتُ قيمغ يبكي ويشرشر دمعه

١٢٢ بعدين الزلمه ما مات عاش خلَّف بنين وبنات

١٢٣ تدخّلوا الكباريّه وسو صلحه عشايريّه

١٢٤ قالوا لي: قوم تعا صار صلحة مع الديريّه

١٢٥ رجعتُ ع الحسجه ع الصلحة التاريخيّه

١٢٦ ناس المضروب كان في لهن علي شرط واحد وحيد

١٢٧ قالوا لي: احلف ضربته بالإيد مو بشي بوكس حديد

١٢٨ وهون قام الزلمة المضروب ونط ف النص كما شيبوب

١٢٩ قال: والله يا أجاويد ما ضربني غير بالإيد

١٣٠ بس لمّا بإيده قال: طاق تقول طب على راسي دوقماق

١٣١ كل العالم فرطوا ضحك وقالوا: ياالله سكروا الباب

١٣٢ تصالحنا وسكّرنا الباب وصرنا بعدين خوش صحاب

* * *

قتيلة مع واحد من الهجّانه

١٣٣ كان في بين الهجّانه واحد أخو حفيانه

١٣٤ ما عاف احّد من شرُّه واحّد ما استرجى يضرُّه

١٣٥ ولَّا راد الله يكسِّر راسه على راسي فرُّه

١٣٦ كان واحد طويل هبيل وفوق منها واطي رزيل

١٣٧ مكروه ودمُّه ثقيل يقولوا له أبو عجيل

١٣٨ كلمته مو تسير ثنتين ضربته قلع العينتين

١٣٩ يرتشي وبس يشتري يتديَّن مو يدفع دين

١٤٠ جفص أخلاقه سفر خنزير لسانه زفر

١٤١ يحتقر الأوادم وهو مو يسوى ظفر

١٤٢ مو يتحكَّى ل يقول له مرحبا يكفر كفر

١٤٣ كان تشقلجي حيا سز وكان ناموسز أدبسز

١٤٤ بس طلَّعتْ ف عينتينه تحس كل عين تقول لك: طز

١٤٥ وبس اندقّيت ف ذيله صار كلب يعرفط ويكز

١٤٦ عاش الكلب ع النهب والسلب كل درده تيعبّي الجيب

١٤٧ يمخر يضرب ما عاف من شرّه شايب ولا شبيب

١٤٨ ف الجيب يحط البرطيل والعيب يحطّه ف الجيب

١٤٩ كان واحد كلب ابن كلب منقوع في مرقة كليب

* * *

١٥٠ جانا مرَّه ع الدكان وصار قصّة كان يا ما كان

١٥١ قال: بشقد كيلو الخيار أبوي قال له: بفرنكين

١٥٢ قال: ليش الغش يا ختيار بفرنك يجي كيلوين

١٥٣ أبوي قال: خذ بمبلاش ميت ألف حلال وصحتين

١٥٤ قال: لأ بلاش ما ينحاش أنا قاعد أدفع طاقين

١٥٥ وقام نقّى روح الخيار وقال: سجّل علي فرنك دين

١٥٦ أبوي قال: ع الراس والعين (ا)رجع ادفع بعد سنتين

١٥٧ وهوِّ سمع هالجواب تقول الشيطان عقله طار

١٥٨ كبّ ثمّة كما الببّور وعبأّنا نار وشحوار

١٥٩ زعوق لك ع الختيأّر وجاروخ ثمّه معبأّ خيار

١٦٠ بلشّ زعويق ووعويق وكل شي في ف ثمّ طار

١٦١ تقول بلكي من غضبه ياكل فحم ويبزق نار

١٦٢ وقفّتُ وقلتُ: أخوي طولّ بالك هاذ ابوي

١٦٣ قال: ايش سوينا لابوك؟ ينعل أبو لجابوك

١٦٤ خيوّ هورِّ قال كذي كب الكلمة وشنترها

١٦٥ أنا كان في لي عينتين يرون بس ما بق أرى

١٦٦ عين وحدة نطّت لفوق وعين الخّ صارت ورا

١٦٧ مو يسير بقى يخلصّه من إيدي ابن مره

١٦٨ بس عقلي طار من راسي أشون تعرف خلاصي

١٦٩ لساني انعقد وما بق أعرف أشون تحلّه

١٧٠ أبوي زعوق عليّ وقال: ورك بعد تسكت له؟

١٧١ ما بق أعرف حكومه ولا أيش خوف يقطع الجوف

١٧٢ قلت: هالمرّه خلص بلا ملح تدوفه دوف

١٧٣ بس ابن الكلب كان طويل يلزم سلَّم توصل له

١٧٤ وما كان في عناّ سلمّ قلت: لازم أنط له

١٧٥ وكما الصاروخ نطيتُ وف رقبته تعبّيتُ

١٧٦ جبتُ ف راسه نطحه ووقع وانبطح بطحه

١٧٧ شلتُ العقال من راسه وصار راسه لدوّاسه

١٧٨ ضربتوه بس بوكسين بوكس واحد بس ف كل عين

١٧٩ ومبروم ف ثمّه وكتفه وابو مقلوزة ف انفه

١٨٠ بلّش الدم ف الشرشير تقول بلكي انذبح خنزير

١٨١ صار راسه طبّة ف اجري جيتُ بشوطه تبزّه

١٨٢ بس أبوي مسكني وقال: ابني اهرب مات راح عزّه

١٨٣ قلتُ له: مو كل رزّه عيفني أنفه تكزّه

١٨٤ تعبَّتْ حولنا الحسجه يا محفوظ السلامه

١٨٥ فامت علينا الدنيا تقول قامت القيامه

١٨٦ قمتُ سكّرتُ الدكّان على عجلة أشون ما كان

١٨٧ وعلى غفلة ف هالعبطه جو الهجّانة والشرطه

١٨٨ ولّمن طوّقوا الساحه قلت: أبوك ورطه

١٨٩ ف هالحالة الهريبه م الشرطة أكبر غلطه

١٩٠ وما فات فيها نص ثانيه لمعتْ ف راسي الخطّه

١٩١ حشكتُ لك بين الناس والهجانة والشرطه

١٩٢ وفرّق بقى بط من وز ومن بين كل البط بطّه

١٩٣ بلّشوا الشرطة يقولون: المجرم مو يتغطّى

١٩٤ قولوا لنا من قتله قالوا لهن: جاه جلطه

١٩٥ قالوا: يا ناس بركة دم حوله أيش جلطة ملطه؟

١٩٦ أقل شي القاتلين عشره وكل واحد بايده بلطه

١٩٧ قالوا لهن: جته جلطه ووقع وانخبط خبطه

١٩٨ وناس قالوا لهن: شفناه كان يمشي وياكل قشطه

١٩٩ والمسكين بلا وعيه خبط راسه ف البشطه

٢٠٠ وناس: كلب عفطه عفطة ووقع ومات م الهبطه

٢٠١ قالوا الشرطة: قولوا الحق لا تسووا لنا عونطه

٢٠٢ أقل شي القاتلين عشره وكل واحد حامل بلطه

٢٠٣ قمت وقفت وقلت للهجّانة والشرطه

٢٠٤ شفت لكن واحد رجّال ببوكسين حطّه هالحطّه

٢٠٥ قالوا الشرطة: هاي جرطه والهجّانة: هاي خرطه

٢٠٦ بعدين كبّوا فوقه مي ورشّوا شويّة لونطه

٢٠٧ وهون بلّش ناس يسيحون: فيه روح هاي يتمطّى

٢٠٨ قالوا الهجّانه: عرفنا ما مات بس غاطتْ غطّه

٢٠٩ العجي أبو عجيل بسبع ارواح مثل القطّه

٢١٠ وهون خفت ليروح يحكي قمتُ زمطتُ زمطه

٢١١ وف مكان المحطّه وما كان صار بعد محطّه

٢١٢ شفتُ سيّارة مبزّور وهربتُ لدير الزور

* * *

أيّام الشوعيّة

٢١٣ يوم شافني الديّوس أللوس ابن عم استاد عمّوس

٢١٤ قام يلف ويدور ويحوص قال: أيش فيك مغموم مجعوص؟

٢١٥ قلت: بس شفتني مجعوص (ا)عرف ما في ف جيبي فلوس

٢١٦ أنا مجعوص م الفقر خما أجعص حالي مخصوص

٢١٧ قال: حط عقلك ف راسك سير شوعي وعيّش الروس

٢١٨ قلتُ له: يا شوعيّه ! ليش مو تآمنون بالقدّوس؟

٢١٩ قال: القدّوس على راسنا وعلى عيننا عبد القدّوس

٢٢٠ قلتُ له: قول لا تكذب تآمنون بالله والناموس؟

٢٢١ الانسان بلا ناموس يطلع انسان بيناموس

٢٢٢ قال لي: الله تاج راسنا والشيوخه والقسوس

٢٢٣ نحن نطبّق الناموس شفتْ لي شوعي بيناموس؟

٢٢٤ بس الشوعيّة يآمنون بالشي المحسوس والملموس

٢٢٥ قلتُ له: الانسان يموت كما البرغش والناموس

٢٢٦ إذا خسرنا الآخره تبقى الدنيا ريش طاووس

٢٢٧ قال لي: قلت لك ألله نحطّه على راسنا ونبوس

٢٢٨ سير شوعي تسير ف الجنّه و(ا)لاّ وي تتموت مفطوس

٢٢٩ قلتُ له: ما دام تحط الله على راسك وتبوس

٢٣٠ أنا زي خيّو على راسي هالشي الملموس والمجسوس

٢٣١ بس قول لي: الشوعيّة أيش تنفع الزلمه المنحوس؟

٢٣٢ قال لي: الشوعيّة تأمّن للمنحوس بيت وعروس

٢٣٣ وتعبي له جيبه فلوس وتفضّي جيب المتروس

٢٣٤ سير شوعي تشبع مكبوس ومكدوس وكويرع وروس

٢٣٥ سير شوعي تسير ف الجنّه وعلى راس ابليس تدوس

٢٣٦ قلت له: صرت شوعي سجل اسمي ف القاموس

٢٣٧ صرت لك شوعي وقلت: تيدخلوني الجنّه الروس

٢٣٨ بس لّمن صرت شوعي شفت حالي في الحبوس

٢٣٩ كان صار لي شوعي يومين وفاليومين كنت مشموس

٢٤٠ وتعان كل هالفلقات شي مو يتحمّل جاموس

٢٤١ وتعا اسمع هالمخّيرات شي عكروت وشي ديّوس

٢٤٢ وتعا اسمع هوك الكلمات شي مو ينحط ف قاموس

٢٤٣ كنت أصيح أمانات ضربات تشق مثل الموس

٢٤٤ ما كان تنفع حلفانات لا بالله ولا بالناقوس

٢٤٥ قالوا: تحلف بالله يا شوعي النجس يا منجوس؟

٢٤٦ وقالوا: اخرس لا تحلف يا عدو الله يا جاسوس

٢٤٧ الشوعية ملحدين لا إيمان ولا ناموس

٢٤٨ وانا أسيح: مو شوعي أنا اجرين الله أبوس

٢٥٠ قالوا: تبوس اجرين الله؟ وي كان باسك الباسوس

٢٥١ وباسك عقرب الغروس وحيّة في لها سبع روس

٢٥٢ ولّمن طلعتُ م الحبس توّبتُ أفوت حبوس

٢٥٣ أيّام الوحدة الواحد لقال: شوعي، شاف كابوس

طوفان الجغجغ

٢٥٤ جا الطوفان ع الحسج طوفان عينك لا ترى

٢٥٥ ودّى الحيفات والكجا والتبسة والتنجرة

٢٥٦ كل اغراضنا قرجها م الكمّة للقندرة

٢٥٧ كل بقجنا بقّجها شالها وراحت شرشرة

٢٥٨ كربيجاتنا قربجها سوى الدنيا مقبرة

٢٥٩ دي للراس مي وعمى وع الراس يضرب حمصرة

٢٦٠ فاض الجغجغ للسما خرّب المعمّرة

٢٦١ بس ألف الحمدلله ما ودّى الاولاد والمرة (نينّة نينّة)

* * *

أيّام القمار

٢٦٢ صاروا اولادي عشر اولاد شي يريد له قلب من بولاد

٢٦٣ ما كان أحد كالسمع بالخسالّة والبرّاد

٢٦٤ كان كل همنا شويّة بيت يحوينا وشويّة زاد

٢٦٥ ما كان كشفنا بعد شخصي خسالّة وبرّاد

٢٦٦ كان يحكي لنا جورج حدّاد قال شاف برّاد ف بغداد

٢٦٧ أيش ما كنت أشتغل كان أبقى فقير شحّاد

٢٦٨ كنت أبيع بطاطا وبندورة وبصل وخيار

٢٦٩ وكنت أشتغل حمّال في أتعس من كذي كار؟

٢٧٠ ربّي في ف رقبتي مرة وعشر اولاد صغار

٢٧١ يا أللّه أيش اشتغل توفّي كروة الدار؟

٢٧٢ وايش أطعمي عشر اولاد كل واحد ياكل حمار؟

٢٧٣ ولّما الله هداني بلّشت ألعب قمار

٢٧٤ ما كان عندي شي تخسر لازم أربح كان شعار

٢٧٥ بالحيلة وبلا حيلة لازم أربح أيش ما صار

٢٧٦ كان ألعب بالليل قمار وحمّال بنهار مثل حمار

٢٧٧ ياسبحان هاك الرزّاق كان يرزقني من كل كار

٢٧٨ كل ما كان ليلى تقول لي: من أين هالخير كلّه صار؟

٢٧٩ اقول لها: بنت الحلال هالخير من بيع الخيار

* * *

ربحتُ خمسين ألف

٢٨٠ كل ما كان ألعب قمار كان أصلّي بإيمان حار

٢٨١ واقول: يا رب دعبل لي شي قمارجي زنكين وحمار

٢٨٢ ربّحني شي خمسين ألف تتوّب ألعب قمار

٢٨٣ وغير شي ما كان أصلّي وسبحان الله سمع لي

٢٨٤ الله كب لي ودعبل لي غبي من بيت غبلّلي

٢٨٥ حط ع الطاولة خمسين ألف كل ألف منها تنطح ألف

٢٨٦ شفتُ وصاروا عينتيني وحدة فوق ووحدة خلف

٢٨٧ قلت: الله وي يقول لي: قوم اربح هالخمسين ألف

٢٨٨ واقوم أربح بالحيلة وبالبيبختيّة والبلف

٢٨٩ قلت: ألف الحمد لله أليوم رزقني الله

٢٩٠ ولّما تلحلحتُ تمد إيدي لرزقة الله

٢٩١ مسك أيدي وسوا لي حاله عنتر ما شالله

٢٩٢ قال: تمدها تكسرها ومو (ا)حسب خلقك الله

٢٩٣ وخيّو هوّ قال كذا كب الكلمة وشنترها

٢٩٤ أنا كان في لي عينتين يرون بس ما بق أرى

٢٩٥ عين وحدة نطّتْ لفوق وعين الخ صارت ورا

٢٩٦ قلتُ له: تهدد بالضرب؟ أيمت صار لك قلب يا كلب؟

٢٩٧ واضرب إيدي ع الشروال واحط ف راسه الجنقال

٢٩٨ فاك الوقت كنت تعبان أشتغل حمّال شقّال

٢٩٩ قلت له: إذا تعطس تقص لك راسك بالنص

٣٠٠ الجنقال ف ايد اليمين والشمال ف حلوقه تعص

٣٠١ وهون بلّش من وجعه يحكي شي لينفعه

٣٠٢ بلّش يقول لملكون: اعطيه ربحه واقلعه

٣٠٣ هاذ ابن عمّك مجنون مو نقدر نمزح معه

٣٠٤ هاك اليوم كان يوم عرسي شفت الخمسين ألف شخصي

٣٠٥ لمّن وصّلتُ ع البيت دخلتُ وسكّرتُ الباب

٣٠٦ وبلشتُ لك موّالات وانا أرقص ف القبقاب

٣٠٧ وثاني يوم من وج الصبح رحتُ اشتريت البيكاب

٣٠٨ ومن يوم الله ربّحني بالحيلة من هالّحمار

٣٠٩ وفيتُ نذري لألله وتوّبتُ ألعب قمار

البيكاب

٣١٠ يوم ل اشتريت البيكاب	رحتُ تغدّيتُ كباب
٣١١ من يوم ما اشتريت الطير	شفت على وجّه الخير
٣١٢ من يوم ما سقتُ البيكاب	فاضت علي النعمه
٣١٣ ونزلت علي الرحمة	كل يوم اتغدّى لحمه
٣١٤ أبيع عليه كجا	ف ضيع الحسجه
٣١٥ ومع الكجا صابون غار	وبندورة وزبش وخيار
٣١٦ وايش ما كان نوع الصابون	قول للشاوي: صابون غار
٣١٧ بين ضيع الشوايا	أغنّي: الهوى هوايا
٣١٨ سوق من ضيعة لضيعه	هون بيعة وهونك بيعة
٣١٩ أسوّق البضاعة	ومو (ا)رجع لمو أبيعها
٣٢٠ واذا ما انباعت معي	أنام لي ف شي ضيعه
٣٢١ يفرشوا لي أحسن حيف	ودوشك وزمبريشه

٣٢٢ من يوم صار عندي بيكاب عشتُ لك أحسن عيشه

٣٢٣ كل يوم أتغدّى كباب لا بلّوع ولا تشيشه

* * *

الشاويّة الأرمنية

٣٢٤ كل ما أوصل لضيعه أدخل أودة المختار

٣٢٥ أقعد مع الشوايا واسمع سوالف واخبار

٣٢٦ واسولف لي شي سالفه بالشاوي تبسط الربع

٣٢٧ وبعد ما تبسط الربع يشترون منّك بالطبع

٣٢٨ مرّة كان واحد شاوي يسولف سالفة على أمّه

٣٢٩ كل الربع يسمعون وهنّي يطلعون ف ثمّه

٣٣٠ الحاصل أمّه آزنيف تدوّر على أختها زوفيك

٣٣١ واختها زوفيك ضاعت مع أخو اسمه أنطرانيك

٣٣٢ وباقي العايلة انذبح ومات ف أيّام السوقيّات

٣٣٣ فاك الوقت في شوايا تزوّجوا أرمنيّات

٣٣٤ ثاني يوم فاك الضيعه فتُّ أودة المختار

٣٣٥ وسولفتُ هونك سالفه مرشوشه بيبر وبهار

٣٣٦ قلتُ لن: أمّي زوفيك وخالي اللزم أنطرانيك

٣٣٧ يدورون البلاد والريف على أخت اسمها آزنيف

٣٣٨ ويا خيّو هالشوايا شبّعوني هدايا

٣٣٩ هدوني نعجة وكبشين وجيجة بيّاضة وديكين

٣٤٠ وكل الكجا اشتروه ودفعوا بالنقدي طاقين

٣٤١ قالوا لي: أنت ابن العم أنت م اللحم والدم

٣٤٢ الله ردّ لنا الغايب والتم شمل القرايب

٣٤٣ أمّك زوفيك خالتنا وخالتك آزنيف أمنا

٣٤٤ سحتُ ع السبحانيه: خالتي فرجوني يي

٣٤٥ وتقول بلكي أحكي سدق مو كذب وبيبختيه

٣٤٦ نزلت من عيني دمعه وضربت راسي الحنيّه

٣٤٧ قالوا: بي عنّا شاوي حرمته أرمنيّة

٣٤٨ كان ابنها البارحة موجود يسولف عن أمّه ويجود

٣٤٩ ابن خالتك اسمه محمود حميدي الحمّود

٣٥٠ اليوم غادر الضيعة واخذ أمةّ الحزينه

٣٥١ لتفتش على أختها وأخوها بالمدينه

٣٥٢ من ستين سنة تفتّش وما تشوف حدا المسكينه

٣٥٣ كلما تتذكر أختها والماتوا بالسكينه

٣٥٤ تبكي لها حبتين وتقوم تاكل دبس وطحينه

٣٥٥ ارجع باجر ع الضيعه وسولف السالفة م جديد

٣٥٦ آزنيف وابنها يكونو هين باجر حا يكون عنّا عيد

٣٥٧ وخيّو باجر رجعتُ وكل شي حمّلتُ بعتُ

٣٥٨ التمّ الربع حولي وآزنيف ومحمود شفتُ

٣٥٩ ولّمن بلّشتُ السالفه تلبكتُ وانعبطتُ

٣٦٠ كل السالفه حكيت واسم زوفيك نسيت

٣٦١ عصرتُ مخّي تتذكّر بس خيّو مخّي تسكّر

٣٦٢ جا لبالي أنظرانيك بس ما تذكرتُ زوفيك

٣٦٣ قالوا لي: شنو اسمها أمكّ؟ قول، الله يخليّك

٣٦٤ مخّي تشرشط وتبربط كما ليتبربط ديك

٣٦٥ تذكرّتُ اسم الخاله ونسيتُ اسم أميّ

٣٦٦ ويعد ما نشف دميّ طلعت كلمة من ثميّ

٣٦٧ ومبدال ما (ا)قول: زوفيك قلتُ لهن: اسمها ديريك

٣٦٨ قالوا: لا باللّه مو هاي خالتنا اسمها زوفيك

٣٦٩ قلتُ ف قلبي: انشالله يكون اسم الخالة ماجيك

٣٧٠ أنا بعتُ البضاعه كلّها ف ربع ساعه

٣٧١ وجيتُ وجبتُ الهدايا وذحكتُ ع الشوايا

* * *

شرح الكلمات

في المقارنة اللغوية والشرح اعتُمِد على المنجد في اللغة والأعلام (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦). وقاموس أوجين منا، كلداني عربي (بيروت: منشورات مركز بابل، ١٩٧٥). وأدّى شير، كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٩٠٨).

الاعداد تشير إلى ارقام البيوت

١ نقر: فقر مدقع. هلاية: نوع من الرقص الشعبي

٢ فقر أعمي: شديد ظالم. يصطره سلاية: يلطمه لطمة.

٣ تنطيلع: التاء: حتى، من أجل. نطيلع: نطالع، نربح. قرش مبخوس: كناية عن قلّة الربح.

٤ «المحصول بالمعلقة والمصروف بالمجرفة» مثل شعبي. كناية عن قلة الوارد وكثرة الإنفاق. معلقة: ملعقة.

٥ خبْيَز: خبز،تلفظ أيضاً غبْيَز. حاف: بلا إدام (فصحى).

٦ بزقة: بصقة. هاي: هي ذي. نص ورقة: نصف ليرة.

٧ عامودا: بلدة في سوريا. خيمة انكسر عودها: كناية عن صغر ووضاعة البيت.

٨ ندق هلاية: نرقص هلاية، والهلاية رقص شعبي. البيت كله: كناية عن وجود السعادة رغم الفقر.

٩ المقسيةّ: المقدسية، أي الحاجة إلى القدس. وحدة: امرأة.

الدرباسية: بلدة سورية في الجزيرة تقع جنوب خط الحديد الفاصل بين سوريا وتركيا. بناها في منتصف العشرينيات المسيحيون، وبشكل خاص السريان، الهاربون من تركيا إثر مذابح وذيول سفر برلك. هجر أهلها المسيحيون إلى مختلف أقطار الدنيا وخلفهم فيها الأكراد. جميع كنائس طوائفها فارغة خاوية حالياً عدا كنيسة السريان الأرثوذكس لقدوم قرابة سبعين أسرة سريانية من قرى مسيحية مجاورة خاصة السيكر.

١٠ قات: لفظ آخر ل قالت. منصوراتي: نسبة إلى المنصورية، وهي قرية من ضواحي ماردين هجرها أهلها السريان وبنوا الدرباسية مع

غيرهم من السريان والأرمن إثر مذابح الحرب الأولى في تركيا. ظهر منها بطريركين وعدة مطارنة وفق رواية المطران يوحنا دولباني في كتيب عن تاريخها. ما زال السريان الذين هربوا من مدنهم وقراهم في تركيا يحتفظون بنسبتهم إليها حتى الآن.

١١ ع الراس والعين: كناية عن الترحيب أو الامتثال لأمر. كلمتكِ: أمرك. مو: ما، لا. تسير: تصير. ثنتين: اثنتين: كناية عن السلطة المطلقة التي لا تحيج صاحبها إلى تكرار أمره.

١٢ مو يسير: انظر الحاشية السابقة. مزبوط (بتفخيم الزاي): مضبوط، صحيح.

١٣ صارت: ولدت. مسماية: مسماة، والتسمية هنا اتفاق شفهي غير ملزم بين أسرتي طفل وطفلة على زواجهما في المستقبل.

١٤ كذا (بإمالة الألف): هكذا. صارت ليلى لي: صارت امرأة لي.

١٧ عطينا: أعطينا، المقصود وافقنا على زواج ابنتنا بابنكم. بس: لكن. تتسمونّ: التاء الأولى للاستقبال. أي: لكن ستسمونّ، وهي تعبير عن الاشتراط لا يذكر فيه لفظ اشتراط مثل شرط أو مقابل أو غيره تهذباً.

١٨ أي: نعم. (إمالة الياء) يقابلها في الفصحى إي: حرف جواب بعد القسم مثل : إي وربي، إي ولله. أما في السريانية فيقابلها ﻣﻪ وتعني نعم

٢٣ ف (ه) الدبابة الحربية: الفاء: في.. الهاء: هذه

٢٤ صات: لفظ آخر ل صارت. طبيت الدرباسية: وصلت إليها

٢٥ ثث: ثلاث.

٢٦ أيش: أي شيء، ماذا. تشتري: التاء للاستقبال.

٢٩ زحقي وججيّ وياسه: ترخيم لاسماء اسحق وجرجس والياس، وهذا الترخيم للتودد أو الاستصغار، وقد تنقلب الإمالة في آخر الاسمين الأخيرين إلى واو مفخمة.

٣٠ دراّسة: حصاّدة.

٣٢ ذحك: ضحك. عسةّ: اسم لعله تحريف ل عدسه.

٣٣ ثاثة: ثلاثة. تبسة: صحن من النحاس أو الألمنيوم.

٣٥ الميراته: مؤنث الميرات، وهو الحمار. كثيرا ما يشبه الصعب والعنيد من الأمور أو الناس بالحمار الحرون. ترسه: عنيدة.

٣٦ وقتُ وكنتُ: كدتُ. أنفزر: أنفجر غيضاً. بس: لكن. جتني:

جاءتني. كويسة: حسنة، جيدة. الكيسّ بالفصحى هو الظريف أو الفطن.

٣٨ فلسّ البزر: قشره بأسنانه وأكله. وفي الفصحى: فلسّ القاضي فلانا: حكم بإفلاسه. غرز: غرس، كرم. عمسه: اسم لعله تحريف لعاموس أو عماّوس وهما من الأسماء الواردة في التوراة والإنجيل.

٤١ كروة: أجرة (فصحى).

٤٢ : بشان: من أجل، بقصد، حرفياً: بشأن.

٤٣ لزمني: أحوجني. أسي أو أسوي: أعمل. ماضيها: سوى. تأتي سوىّ بالفصحى أحيانا بمعنى مطلق العمل كقولهم: «الأبار يسويّ الإبر» أي ملقح النخل يعمل ما يلقح به.

٤٧ ما بق: لم يعد، حرفيا: ما بقي. الدنك (تركية؟): حيلة أو آلة بدائية لقشر البرغل، اي القمح المجفف بعد سلقه. تتألف من حجر دائري ضخم يتركب عليه حجر شبيه أصغر يدار بوساطة بغل يشد أليه بعارضة خشبية. يوضع البرغل على الحجر ويرطب ثم يدار الحجر الأصغر بوساطة البغل حتى يقشر البرغل ثم يذرىّ لفرز النخالة.

٥٠ ودىّ يوديّ: نقل.

٥١ : جوالة وجوال: عدل القمح المصنوع من القنب. بالتركية جوال والكردية جوُال ولجات أخرى شوال. أصلها من اللفظ الفارسي جوالق. دخلت السريانية بشكل ܓܘܠܐ

٥٤ سبَهْ: أسبوع.

٥٥ جو: جاؤوا. جا يجي: جاء.

٥٧ بيعار (تركية): كسلان.

٥٩ جارة (تركية): حل.

٦٥ ساوي (الألف ممالة): مباشرة. جاب يجيب: ضرب, وتستخدم بمعنى جلب. من معانيها المقاربة في الفصحى: خرق، حفر، قطع.

٦٧ حنك ودنك: حكاية صوت كل ماله جلبة وضوضاء.

٦٨ نط: قفز (فصحى).

٧٠ زابوق: زقاق.

٧١ ساح يسيح (الياء إمالة): صاح.

٧٢ شبط: سرق. مصاري: نقود، ربما جمع «مصرية» وحدة العملة المصرية أيام ابراهيم باشا. يستخدم المعمرون كلمة «ثمان»، ربما جمع كلمة ثمن، سعر (؟).

٧٤ عديوا: عدوا. عدي يعدي: عدا يعدو.

٧٥ هنيّ (الياء إمالة): هم، هنّ.

٧٦ جرجر: جرر. تكرار الفعل الثنائي مطرد في اللهجة. قليل في الفصحى وغالب في السريانية. تطابق السريانية في تكرار الفعل الثنائي مثل جرجر وبزبز. وتخالف كل من العربية والسريانية في تكراره في أفعال مثل شقشق، شرشط، طمطم، وتطابقهما في تكراره في أفعال مثل دلدل، بقبق.

٧٩ تسي: التاء للاستقبال. أسي وأسوي: أعمل.

٨١ ف: في . الحوش: الباحة (بالفصحى: ما حول الدار). شوية مؤنث شوي: تصغير شيء (فصحى).

٨٥ قوغة (تركية؟): فتنة، مشاجرة. سندوق: صندوق.

٨٧ همن وهما (تركية؟): تستخدم بمعنى «على الأقل» أو أداة للتحضيض.

٨٨ مبزوّر: بالجهد، بشق النفس. الواو في السوق وسندوق مفخمة.

٩٠ سناديق (الألف ممالة): صناديق.

٩١ عيف: دع، اترك، عاف يعيف: ترك. ع الريق: الريق: اللعاب.

أكل وشرب على الريق: أي قبل أن يأكل ويشرب أي شيء آخر (فصحى). أشرب دمكّ ع الريق: كناية عن التهديد بضرب فيه طعم الموت.

٩٢ مخرّ: شتم. مخيّراية: شتيمة. لعل الفعل مشتق من اسم الماخور وهو مجلس الفسّاق أو بيت الريبة والدعارة او القائم عليه، وربما أصل الماخور في لفظة خور الفارسية.

٩٤ العجّي: صفة تستخدم للاستخفاف أو التحقير أو بمعنى اللقيط. في الفصحى العجَيّ مؤنثه العجَيّة وجمعه العجايا: فاقد أمّه من الإبل أو الناس فيربيّ بلبن غيرها. غافلني: (الألف ممالة). لجخ: ضرب.

٩٥ مو: لا. اعرف: الألف مهملة اللفظ. أشون: كيف. أشون أنت؟: كيف حالك. وهي في لهجات أخرى: اشلون، واشلونك: كيف حالك؟. في العبرية شلْومخا: كيف حالك؟ طرب: حكاية صوت الرمية. قال لها طرب: كناية عن الرمية. جابني: ضربني. يي: إياها. الوج: الوجه.

٩٦ خيوّ: يا أخي. جرب: حكاية صوت الرمية. قال لها جرب: كناية عن الرمي. قالت بج: كناية عن انهراس قرص البندورة. بج: حكاية صوت الانهراس، ومنه اشتق فعل بج يبج ويرادفه انعفس وانبلخ

وانعجق وانبجق. ليس في الفصحى فعل مكافئ له يعبر عن انعصار فجائي يرافقه رشاش عنيف خاطف من العصير.

٩٨ شرشر وخرخر: سال. جواّة: داخل.

١٠٠ من زوري: من غيظي.

١٠١ فرك: دلك وحك (فصحى). داف الطعام: أكله كله بنهم. في الفصحى: داف وأداف الدواء ونحوه: خلطه، أذابه في الماء وضربه فيه ليخثر فهو مدوف ودائف.

١٠٢ مو ريد: لا أريد. تحذف ألف المضارعة بعد مو النافيه دائما مثل مو روح: لا أروح، مو حب: لا أحب، مو قبل: لا أقبل، مو جي: لا أجيء، مو عرف: لا أعرف، وأحيانا تحذف العين من هذا الأخير فيقال: مو رف.

١٠٥ ما قال بقة: كناية عن الصمت المطبق الذي ينم عن الموت.

١٠٦ بين قسطون (تركية؟) مزاحاً. بين حقا: جدياّ.

١١٢ حاية (الألف ممالة): قادمة.

١١٣ ابن المحروق من الشتائم الشائعة. ربما يرجع أصلها إلى عهد الحاكم بأمر الله حين كان يوصف ميت النصارى بالمحروق عوض

المرحوم.

١١٤ ساوي (الألف ممالة): مباشرة.

١١٥ تخبيت بيت كريمة: يجوز نزع الخافض «ف» وإثباته.

١١٦ قيمغ (تركية): قشطة. قيمة (تركية): لحم مفروم مقلي بالسمن والبيض.

١٢٢ الزلمة: الرجل. الزلمة في الفصحى: الهيئة والقامة. وصلم رجلا بالسريانية: تمثال الشخص.

١٢٣ الكبارية: الوجهاء.

١٣٤ استرجى: تجرأ.

١٣٥ فر: رمى، ألقى.

١٣٦ رزيل: رذيل.

١٤٠ جفص: فظ، خشن الطباع سيء الخلق. وفي الفصحى: الجفيس والجبيس والجبس والأجبس: اللئيم. سفر: صفر. زفر: قذر.

١٤١ الأوادم: المحترمون، المهذبون الرفيعو الأخلاق.

١٤٣ تشقلجي (تركية): محتال، ملتو، منافق. حياسز (تركية): عديم الحياء. ناموسز (تركية): عديم الناموس. أدبسز (تركية):

عديم الأدب.

١٤٥ اندق في ذيل فلان: كناية عن الاحتكاك والاتصال بمجرد كلام أو سلام. عرفط الكلب: هجم ونبح. كز يكز: عض.

١٤٦ الدرد: الهم (تركية؟)، الاهتمام.

١٤٩ كلب منقوع في مرقة كلاب: كناية عن العراقة في الانتساب لجنس الكلاب والبعد عن الإنسانية

١٥٠ دكان: محل تجاري صغير. قيل أصله فارسي ويعني شيء كالمصطبة يجلس عليه (المنجد). ويرجح أدى شير أن أصله يوناني (أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة).

١٥٨ الببور: موقد الكاز. كب الببوز: حكاية صوت لاندفاع فجائي للهبه. شوار وشحار: السواد المتخلف عن النار (سريانية).

١٥٩ زعوق وزعق: صرخ (سريانية ﻫ). وعوق: صرخ. جاروخ: نوع من الأحذية (تركية). ثم: فم.

١٦٣ ينعل: يلعن. جابوك: خلفّوك، ولدوك.

١٦٤ كب: زمى، وفي الفصحى: كب الإناء: قلبه. شنتر: رمى عشوائياً، في الفصحى: شنتر الثوب: مزّقه.

١٦٥ عينتين وعينين: عينان. ما بق أرى: لم أعد أرى.

١٦٦ الخّ (مؤنث): الأخرى، مذكرها: اللاخ.

١٦٧ يسير: يصير. إيد: يد (سريانية ܐܝܕ و ܝܕ).

١٧٠ ورك مؤنثها وركي: في الفصحى: الورك والوزكِ: ما فوق الفخذ، ومن المستبعد أن تكون أصلا من الفصحى. تستخدم صفة للمخاطب عند الخطاب فقط، وهي لا تحمل أي معنى تحقيري، رغم أنها لا تستخدم عند خطاب الأكبر سنا أو من لهم مكانة اجتماعية.

١٧٩ مبروم وأبو مقلوزة: شكل فني من أشكال اللكم.

١٨١ طبةّ: كرة، طابة في لهجات أخرى.

١٨٣ كز: عض.

١٨٦ أشون ما كان: كيفما اتفق.

١٩١ حشك: اندس، دس.

١٩٩ بشطة: عمود الكهرباء الخشبي، وهي مقلوب «شبطا» كما في اللهجة اللبنانية، وشبطا تعني عمود خشبي (سريانية ܫܒܛܐ).

٢٠٠ عفط وعرفط الكلب فلانا: نبح عليه محاولا العض. في الفصحى: عفطت العنز: ضرطت. تِ الضأن: نثرت بأنوفها كما ينثر

الحمار. عفط الراعي: ضرط بشفتيه. وعفط بالغنم: زجرها ودعاها بصوت يشبه عفطها. الراء في عرفط زائدة للمبالغة وهي طريقة تسلكها السريانية في الكثير من أفعالها مثل [illegible]

٢٠٥ جرطة وخرطة: كذبة.

٢١٠ زمط: انسل هاربا.

٢١٤ مجعوص: مهموم، مغتاظ. جعصه: غاضه. انجعص: اغتاظ (سريانية [illegible]).

٢١٥ بس: متى الظرمة.

٢١٧ سير: صر. السين تبدل من الصاد عدا صيغة الماضي فيقال: صار (ماضي) يسير (مضارع)، سير (أمر) (ملاحظة: الياء هنا إمالة). نظائر إبدال السين من الصاد: ساح يسيح سيح (الياء إمالة) من صاح يصيح صح، سندوق سنيديق (الواو مفخمة والياء إمالة) من صندوق صناديق، سهر من صهر، سفر من صفر.

٢٢٨ و(ا)لاّ ويَ: وإلاّ. تتموت: التاء الأولى للاستقبال. مفطوس: مخنوق، كناية عن الموت قهراً وظلماً. يقابلها في الفصحى: فطسَ:

مات.

٢٢٩ حط: وضع، يقابلها في الفصحى: حط: نزل، هبط، حط رحله: أقام. باس: قبلّ (من بوش الفارسية).

٢٣٠ زي: أيضا، يقابلها «زاد؛ في البدوية.

٢٥٠ قول متداول للدعاء على من يعتبر غير صادق في قبلته أو مبد رغبة في قبلة: «وي كان باسك الباسوس وعقرب الغروس وحية في لها سبع روس».

٢٥٢ توبّ: تاب. يتعدى بدون حرف جر.

٢٥٤ الجغجغ: من روافد الخابور يمر بمدينة الحسكة القديمة فيما يعرف حالياً بالحارة العسكرية. عينك لا ترى: كناية عن تمني السلامة للسامع بمعنى: لا أراك الله مكروها.

٢٥٥ الحيفات: الألحفة، أغطية النوم. الكجا: اللباد. التبسة: صحن من النحاس. التنجرة: الطنجرة (في لهجات أخرى)، قدر من النحاس للطبخ (تركية).

٢٥٦ اغراض: حاجات، وفي الفصحى: الغرض: النية والقصد. قرج: قضم. الكمةّ: القبعّة (فصحى).

٢٥٧ بقج: جمع بقجة وهي الصرةّ (تركية). بقج: صرّ.

٢٥٨ كربيجات: جمع كربيجة وهي اللبنة من لبنات البناء، تصنع من الطين والتبن وتجفف في الشمس. قربج: ساط، والقرباج: السوط، وفي لهجات أخرى: كربج وكرباج.

٢٥٩ حمصرة: برد.

٢٦٩ كار: مهنة (فارسية).

٢٧٢ أطعمي: أطعم. طعمى يطعمي طعمي: أطعم يطعم أطعمْ.

٢٧٥ أيش ما : مهما.

٢٨١ دعبل: دحرج. من مرادفاتها كندر (الكاف تلفظ كالجيم المصرية)

٢٨٢ شي: ما التنكيرية. وتستخدم أيضاً بمعنى تقريباً.

٢٨٨ البيبختية: عدم الاستقامة، الاحتيال، اسم من بيبخت: أي محتال، غير مستقيم. البلف: الغش.

٢٩٧ الشروال: لباس للنصف الأسفل من الجسم فضفاض من أعلاه وضيق حول الساقين. يلفظ شروال بالتركية والكردية. شرووﻟو حﻫﻟا بالسريانية المحكية (الطورانية) وشربولو أو شربالا حﻫﺟﻟا بالسريانية

الكتابية. يلفظ بأشكال متنوعة في اليونانية القديمة والحديثة والعديد من اللغات الأوربية الحديثة. بالفارسية سربال (سر: فوق. بال: قامة). على الأغلب استعارته الفارسية من البابلية القديمة فهو في البابلية سربولو، وفعل سربل بالبابلية يعني غطىّ (أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة (بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٩٠٨).

الجنقال: أداة يثبت بها الحمّال بإحدى يديه عدل القمح عندما يحمله (فارسية).

٢٩٨ فاك: في ذلك. هاك: ذلك، ذاك. للمؤنث: هاكي (الياء إمالة)، لجمع الجنسين هوك أو هوكي، وربما كانت الصيغة الثانية، هوكي، أصلا لجمع المؤنث فقط.

٣٠٢ اقلعه: اطرده، اصرفه بغير احترام.

٣١١ ما: موصولية، بمعنى الذي فيه.

٣١٥ زبش: البطيخ الأحمر، تلفظ أيضا جبس كما في لهجات أخرى.

٣١٧ الشوايا: جمع شاوية مؤنث شاوية، تطلق على الأعراب في قرى محافظة الحسكة، وهم يعملون في الرعي والزراعة. في الفصحى:

الشاوي جمع شوايا نسبة إلى شاء جمع شاة كما تقول سماوي في النسبة إلى سماء.

٣١٨ هوَنْ: هنا. هوَنْك: هناك. بيعة (الياء إمالة): بيّعة. اسم المرّة من باع.

٣١٩ لمو (الواو مفخمة): ما لم، إلا إذا، حتى.

٣٢٠ شي: ما التنكيرية.

٣٢١ حيف (الياء إمالة): لحاف. دوشك: الفراش تحت الجسم. قيل فارسي، ويرى أدى شير أنه تركي مشتق من فعل دوشمك أي بسط. زمبريشة: مخدة (تركية؟).

٣٢٣ بلوّع: طعام يجبل من برغل الكبة وحساء العدس، ويعرف في لهجات أخرى بكبة عدس. تشيشة: جريش من قمح مقشور، يطبخ كما هو ويضاف إليه قليل من السمن والملح، كما يدخل في تركيب مآكل أخرى أهمها الكبيبات.

٣٢٤ كل ما: كلمّا. أودة (الواو مفخمة): غرفة. أودة المختار: غرفة يستقبل فيها المختال أهل القرية (أو البلدة) والضيوف للاستئناس والتداول في المشاكل الطارئة.

٣٣٢ السوقيات: مصطلح أطلق على سياسة سوق أي إجلاء الناس (الأرمن بشكل خاص ثم غيرهم من المسيحيين السريان) من أوطانهم إلى أماكن أخرى، وهي السياسة التي اتبعها الأتراك عند الحرب الأولى ترافقت مع ذبح كثير من «القوافل» المسوقة، ولذا ارتبط معناها بمعنى الذبح الجماعي في أذهان الذين عاصروها أو سمعوا عنها.

٣٤٠ طاقين: مثلين.

٣٤٤ ع السبحانية: على الطبيعة، على الفطرة، على البديه. اسم مشتق من لفظ «سبحان» العائد لله. فرجوني: أروني (سريانية هنـ بمعنى فرّج وأبهج ولذذ وسر، والبهجة في هذا السياق ناجمة عن الرؤية).

يي: إياها، وفي لهجات أخرى: هيِّ.

٣٤٥ سدق: صدق.

٣٥٥ باجر: باكر، أي بكرة، غدا باللهجة الشاوية.

٣٦٣ شنو: ماذا (بالشاوية).

٣٦٧ ديريك (الياء الأولى إمالة): اسم بلدة سورية قرب الحدود العراقية أطلق عليها مؤخرا «المالكية»

٢٧١ ذحك: ضحك.

الخريف

سعد سعدي

سر حافيَ القدمين كالظل الخفيف ... فمكرَّس ومقدسٌ هذا الرصيف
أوما ترى الأشجار وسط النار من ... فرح تعبُّ النارَ كالظل الوريف
وصلتْ إليها النار من جبل الرؤى ... فتفتحتْ في نورها عينا الكفيف
وتأججت مشغوفة وتصرجتْ ... فتأرجتْ بأريجها روح الأسيف
ضجر الجمال من السؤال فهبَّ من ... شجر الخيال وباح كالخِلِّ الأليف
قد ألهب النور الخفيُّ حنينها ... فتلهبت في النور من وجد عنيف
شهدتْ بهاء الله فاضطرمت رؤى ... وتشوقت للموت في سحر مخيف
ذرفت دموع العاشقين فقد رأت ... إطلالة المعبود وابتدأ الوجيف
غابت ملائكة وبان حفيفها ... فجرى الرصيف وغاب في ورق الحفيف
وترفرف الأوراق راقصة فإن ... ذهب الرفيف خلدن في ذهب الرفيف
وتزغرد الألوان أسكرها السنا ... من تالد الأمجاد والمجد الطريف
واصفرت الكلمات تلفظ روحها ... في المنظر الشفاف عن معنى لطيف
ليس التفاني بالفناء وإنما ... ضيف الحياة يحلُّ في قلب المضيف
ربٌّ تجلىّ في الفصول جميعها ... يحتل خفق القلب في فصل الخريف
فاخلع حذاءك وانطلق حتى السما ... واسكن مع الأبرار في قصر منيف
يا ربُّ مهلا فالخريف مفاتنٌ ... ولقاء من هو سر فتنته مخيف

الطائرة

سعد سعدي

عروس الحلم هي منذ ميلاده. مداره ومزاره في صحوه ورقاده. من البدء كانت حنين فؤاده وطيف سعاده. تشوّق الحلم حتى انبسط الشوق أجنحة أقوى من الفولاذ وأرشق من النسيم. في منعطف العصور التقى العروسان في عرس العصر فتحوّل العالم بأسره إلى عرس أمير وأميرة في قرية ساحرة كبيرة. عميق وعتيق هو الحلم عمق الزمن وعتقه، وجديدة ورائعة هي الدهشة كعيون الأطفال أمام شجرة الميلاد في كل ميلاد. كلّ آن من آناء النهار والليل هي طائرة .. طائرة من عالم قديم إلى عالم جديد. كلّ آن هي شهر عسل للحلم والطائرة بين الأرض والشمس والقمر والنجوم. كلّ آن هي أرواح وأجساد طائرة مع كواكب طائرة عبر أعمار طائرة. الأزمنة تتلاحق تلاحق اللمحات، والأمكنة تتقارب تقارب الخطوات، والطائرة تتسارع يوماً بعد يوم ولمحة إثر لمحة لتطوي الزمان والمكان معاً إلى ما وراء الزمان والمكان. الطائرة العروس جميلة مشوقة رشيقة، والحلم العريس مريد عيناه في

البعيد. حلّقت الطائرة بأجساد المسافرين وأخذت معها أرواح وعيون المودعين والمستقبلين المنتظرين. طارت في الكون ببعضه فتحوّل الكون فيها إلى طائرة لا يثبط عزمها على الوصول قنوط ولا موت في كارثة سقوط. هذه الطائرة العظيمة مِن حلم أيِّ مطار أقلعت؟ وحلم أيِّ مطار يقصد بها الطيَّار؟

من بين هاتيك النجوم الزاهرة عيني على زهراء قلبي الطائره
تزهو على جنحِ الظلام بجنحِها وتضيء في عرس النجومِ الساهره
وشوشتُ في سمعِ النجوم عروسكنَّ أتتْ أجبنَ: هي الأميرةُ زائره
فوددتُ لو أني الأميرُ يُظلها وتظلُّ ناهيةً عليَّ وآمره
مذ ملَّكتني الأرض أجمعَ والسما ملَّكتُ نورَ العين هذي الساحره
ما كنتُ أعرفُ حبَّ أولِ نظرةٍ حتى رأتْ عيناياَ هذي الباهره
هدتِ النفوسَ إلى السماء كنجمةٍ هدتِ المجوسَ لبيتِ لحمَ الطاهره
إنْ حلَّق الشعرا بها فلأنها أختُ الخيال وروح أمجد شاعره
ما هز عشب الأرض قبلا ثورة هي ثورة أولى وأول ثائره

يغمى على قلب الغيومِ بسحرها فتغيب في غاباتِ وجدٍ غامره
والأرض شالاتُ الحرير إذا هفتْ فلقبلةٍ من ركبتيها عابره
حطّتْ علي شعرِ الحريرِ فراشةً فهفا يحلُّ لها الحرير ضفائره

نزلتْ كدمعةِ حلوةٍ وجرتْ على الخدِّ الجميل وخلّدتْ بالذاكره
بوّأتُها عينيَّ واقفةً فما وقفتْ وراحتْ في العيونِ مسافره
درجتْ على أرضِ المطار وحلّقتْ سرَّ الوجودِ جلتْ بأجمل ظاهره
كالنفسِ تدرج في الفضيلة عمرَها لتروح نحو اللهِ روحاً طاهره
حلّتْ بروحيَ روحُها وأنا على درّاجةٍ فغدوتُ حالاً طائره

* * *

ودّعتُ روحي حينَ رحتُ بثغرها ظانّاً ستعصرني ببطنٍ ضامره
لكنني حين ابتُلِعتُ لبطنها شاهدتُ فيه ألف دنيا عامره
ربّاهُ يا ويلاهُ غُصّتْ شهقتي دهشاً وغاصتْ في فؤادي غائره
ربّاهُ ما هذي؟ أساحُ معاركٍ؟ أم دولةٌ؟ أم غولةٌ؟ أم باخره؟
أمضيتُ كلَّ العمرِ أحسبُ أنّها إحدى طيور البوم تنفخُ صافره
أتطير هذي كلُّها أم عشرُها؟ وخجلتُ من جهلي ونفسي الحائره

جاهدتُ في ربط الحزامِ فلم أفزْ وجميعُهم ربطوا بأيدٍ ماهره
عُذِبتُ ما أدركتُ حيلةَ ربطه فسألتُ ربَّ الصبرِ روحاً صابره
لكنني أدركتُ أوَّل مرَّةٍ في العمر أني من عصورٍ غابره
ناشدتُ مَنْ جنبي الجوارَ فما وعى لغتي وبسمته بدتْ لي ساخره
شبهتُ بسمتَه ببسمةِ ماكرٍ إبليسَ مفرخةِ النوايا الماكره
أتتِ المضيفة وهي تبسمُ كالسما حزمتْهُ حزماً كالمودَّة عاطره
فرأيتُها إحدى ملائكة السما في فعل ما أمر الإلهُ مثابره
وطلبتُ أجنحةَ الملاك بلهفةٍ فرأيتُها من كوَّةٍ في الطائره

* * *

سارت على أرض المطار فقلتُ: لا ليستْ بطائرةٍ ولكن سائره
لكنَّها رفعت يديها للسما فإذا الورى لوحاتُ وحيٍ نادره
تعلو وتعلي ثمَّ تعلو بعدها تعلو فقلتُ: إلى النجوم مسافره
غابتْ دمشقُ بلمحةٍ فإذا بها عمّانُ ترهجُ ثمَّ هذي القاهره
وبلمحةٍ أخرى أطلتْ لندنٌ مِنْ قبلِ أن نامتْ أثينا الساهره
وبلمحةٍ دنتِ التي كولومبسٌ أمضى ليلمحها الدهور الداهره

* * *

وسمعتُ أبليساً يوسوسُ قائلاً: ماذا إذا سقطتْ لدنيا الآخره؟
صلّيتُ في قلبي وقلتُ: أمانةٌ أنا في يديكَ وليس في ذي الغادره
وأجبتُ: إن سقطتْ سأصعد للسما وهناك أهنأ في قصورٍ فاخره
فأجاب: لا، بل سوف تصبح فحمة وتنوحُ أمُّك وهي ثكلى عاثره
حضَّرتُ كفّاً كالحديد لصفعه فارتاع مَنْ جنبي لكفّي الحاضره
فرماني الشكُّ اللعينُ زجاجةً راحتْ شظايا في الهوا متناثره

فغدوتُ إنْ مال الجناحُ صرختُ لا: يا ساتراً، بل هاذراً: يا ساتره
وبدا ركوبُ الطائراتِ مخاطره فزعاً مغامرةً أجل ومؤامره
ورأيتُ أنَّ الطائراتِ عدوَّةٌ ومعَ الأبالسِ طُغمةٌ متآمره
مزَّقتُ أجفانَ النعاسِ بفركة وبدأتُ أهذي قائلاً للطائره:
إنْ كنتِ مؤمنةً فأنتِ أمينةٌ أو لا فنار جهنَّم للكافره
ووعدتها إنْ توصليني سالماً فلسوف أدعوك: ملاكي الطاهره
فإذا انفجرتِ بنا لنصبح فحمةً فلأنتِ فاجرةٌ وأنتِ العاهره
ورأيتُ إبليساً يجرجرُ ذيله ويهزُّ قرنيه ويخبطُ حافره
قد عاد ثانيةً يقهقه ساخراً فكرهتُ ضحكته تجلجل ساخره

صلَّيتُ: يا ربَّاه هبني لكمةً كالموتِ واحدةً تكونُ القابره
ولكمتُهُ فتناثرتْ أشلاؤهُ شرراً كنارِ جهنَّمٍ في الطائره
فصحوتُ يا ويلاهُ أبصرُ قبضتي في أنفِ من جنبي وكانتْ كاسره

* * *

ولزمتُ نافذتي فلاحَ لمقلتي أنَّ الغيومَ ملائكٌ متضافره
هُرِعتْ لتحملنا على أحضانها وتسيرُ قُدْماً كالجيوشِ الظافره
ورأيتُ فضلَ المبدعينَ على الورى وشكرتُ ربّاً ذا ذراعٍ قادره
أولاءِ إذ فلحوا الطبيعةَ أفلحوا والربُّ أودعها المواسمَ وافره
ناشدتُ طائرتي الثناءَ على امرئٍ فالحيُّ مَنْ حيَّا بروحٍ شاكره
ناشدتها شكر الألى تعبوا بها وقضوا وإلاَ فهي روحٌ عاقره
يا حُلمَ عبَّاسَ بنِ فرناسٍ أما حيَيتِ مَنْ فداكِ روحاً طائره؟
إنْ كانَ قد نسيَ العهودَ فبادري يقضي الوفاءُ على الوفيِّ ببادره
وتخاطفتْ سُحُبُ الخواطرِ خاطري فتُغِذُّ خاطرةٌ تسابقُ خاطره
أوَلم يشأ باريهِ أن يرثَ السما وأقامَ باقي الكائناتِ مؤازِره؟
أوَما حبا الإنسانَ كلَّ وسيلةٍ كي يعمُرَ الدنيا بها والآخره؟
أوَما فدا الإنسانَ إذ سحق الردى في دربِ مَن فدَّى برجلٍ قادره؟

صعِدَ المسيحُ إلى السماءِ وعندها جذبَ النفوسَ فحلَّقتْ متواتره

ما الأرضُ للإنسانِ غيرَ محطّةٍ والبيتُ هيكل ربّه والحاضره

الأرضُ حول الشمس دائرةٌ وهذي النفسُ حولَ اللهِ تلهثُ دائره

تترى الفصولُ وفصلُها طلبُ السما في القرّ يقبِضُها وقيظِ الهاجره

لهبُ الظما في النفسِ يرتشفُ السما أنفاسُها في وِردها متشاجره

هللتُ وسعَ الأرضِ أنَّ ليَ السما رنَّمتُ أنَّ النفسَ أعظمُ تاجره

غرَّدتُ أنّي للسماءِ مهاجرٌ ولحقتُ أسرابَ الطيورِ مهاجره

ورثيتُ للقلبِ الوفيِّ مودِّعاً في لمحةٍ أوطانَه ومهاجرَه

واسيتُهُ فاهتاجَ يُبرِقُ مُرعِداً فعرفتُ أنَّ السحبَ فيه ماطره

وسكتُّ إذ عرِيَ الفؤادُ بدمعةٍ الأرضَ أبكتْ والسما ومشاعرَه

* * *

النومُ كوَّنَ في الجفونِ رسومَهُ والصحوُ لوّنَ للعيون بشائرَه

جافيتُ أحلامَ المنامِ تلهُّفاً للصحو خلَّد في العيونِ مناظره

وإذا ملاكٌ من ملائكةِ السما متحننٌ يدنو إليَّ ببادره

ويقول: إنَّك يا عزيزي جائعٌ فوَّتَ أشربةَ العشا وفطائره

قمْ كلْ فقُمْتُ فلاح لي حوريةٌ حوراءُ تظهرُ للنفوسِ الطاهره

هي مطهرٌ للتائبين عيونها يكبو الخيالُ لدى العيونِ الآسره

هل أنتِ من حور الجِنان؟ سألتُها قالتْ: نعمْ أنا بينهنَّ معاصره

وضعتْ أمامي بارداً وسواخناً فاحتْ توابلها كروحٍ شاكره

فنفحتُ روح الشكر قبلةَ مهجةٍ في خدِّها ملهوفةً متجاسره

لكنَّها صدحتْ وصاحت: اِصحُ قمْ فجفلت وانفتحت عيون باصره

وصحوتُ يا ويلاه أبصرُ قبلتي لصقتْ على خدِّ المضيفةِ عاصره

* * *

يا ضحكةً وسعَ الخليقةِ طائرة يا دمعةً في القلبِ توغلُ غائره

القلبُ يخفقُ في السماءِ جناحه فلمّ انتهيتِ به لأرضٍ جائره؟

ذوّقتِه الفردوسَ ثمَّ رميتِه مكسورَ أجنحةٍ بأرضٍ بائره

أوفيّةٌ للخلِّ أم شحرورةٌ تشدو على أرقِ الغصونِ محاذره؟

أم ظبيةٌ تجري العيونُ لريِّها فإذا ارتوتْ جفلتْ وفرّتْ نافره

أم إنَّكِ العنقاءُ تظهرُ في الرؤى وتغيبُ إن طلع النهارُ مكابره؟

كوني كما تهوين أصدقك الهوى بنتَ المروءةِ أم لعوباً غادره

كوني كما تهوين تهواك السما أرشدتِ أم أعرضتِ عنها سادره

تهواك لا تنساكِ رمشةَ مقلةٍ يقظى النهارَ وفي الليالي ساهره

تهواك فاتنة القوام وفتنةً ترعاك شاكرةً تسرُّك ناكره

بالروحِ فدتكِ السماءُ لروحها فتلوحُ مِن عينيكِ دوماً سافره

لك يا جميلةُ مِن جمالكِ غافرٌ لسوادِ عينيك المحبّةُ غافره

جللٌ جمالك لا يلاحقه المدى جاوزتِ فيه الموتَ جذلى ظافره

ربٌّ جمالك قد فداك من الردى وحباكِ جناتِ الخلودِ الناضره

وبراك كالمرآة نور مثاله فرآك فيها المفتداة الطاهره

دُونْتِ في سِفرِ السماءِ فحلِّقي في النورِ سافرةً وأنتِ مسافره

لمْ تُخلقي للأرض، جسمُك روعةٌ والروحُ زوبعةٌ تُهللُ صافره

لم تُخلقي للأرض، قلبُك في السما والمعدنُ المهضومُ روحٌ طائره

وقوامك الممشوقُ شوقٌ للعلا ببروق أجنحةٍ تلعلع هادره

جنحاكِ في أرضِ المطارِ مِظلَّةٌ في ظِلِّلها سمواتُ ربّكِ ناظره

برقٌ جثومُكِ في المطارِ وجفلةٌ والصمتُ صاعقةُ الرعود الماطره

ألقٌ جثومُك بالسلامِ مكللٌ وبهيبةِ الأسدِ الغضابِ الزائره

سحرٌ هدوءك رقّةٌ ورشاقةٌ وجموحُ أسرابِ النسورِ الغائره

تتغزّلُ الغزلانُ وهي رشيقةٌ برشاقةٍ هدأتْ لتصبحَ ظاهره

لمْ تُخلقي للأرضِ إنَّك خفقةٌ ملء السماءِ على الكواكبِ فائره

ماذا جثومُكِ في المطارِ ألا انهضي وتملَّكي السمواتِ روحاً ثائره

روحي كمركبة اللهيبِ تُقِلُّ إيليّا - النبيِّ وألفَ دنيا عامره

روحي بروحي للسما لا ترجعي وذري الزمانَ فصولَهُ ومصائرَه

روحي بروحي رحلةً أبديّةً يبلى الزمانُ بها وتخلدُ ناضره

الموتُ صار مصيرُهُ في ذاتِه أنتِ الحياةُ ومجدَ ذاتك صائره

فتمرَّدي في الجوِّ لا تترددي في ليلةٍ مُرتابةً أو حائره

إنَّ المسيحَ إلى السما طيارُنا وصليبُه شمسُ الخلاصِ الطائره

بريد القرّاء – الجديد

ببالغ السرور تلقينا رسائل كثيرة من قرّاء الكرمة يثنون فيها على المجلّة والقائمين عليها. ووصفها بعضهم بأنّها مجلة فريدة من نوعها بين المجلات الصادرة في الأوساط السريانية، كونها مجلّة أكاديميّة هي بمنزلة جامعة على الهواء. نعرض هنا مقتطفات من رسائل القرّاء مرتبة بحسب تاريخ وصولها.

ونقتطف من رسالة البروفسور جان فان غينكل مدرّس الدراسات السريانيّة في جامعة غرونينغن بهولندا إلى الدكتور عبد المسيح سعدي (مع ترجمة إلى العربيّة):

« .. واسمتعت بقراءة مجلّتكم، أما عربيتي ليست كافية لقراءة كل شيء. دراستكم عن أصالة الكتابة التاريخية عند المؤرخين السريان تصل إلى نتيجة أقركم عليها من أعماق القلب. إنني أشعر بامتعاض عندما يستخدم بعضهم ميخائيل [الكبيبر] أو المجهول (١٢٣٤) وكأنّهما تابعان مقلِّدان للأعمال الأصليَّة ليوحنَّا الإفسسي وديونيسيوس التلمحري وغيرهم من أركان مصادر التاريخ السرياني. إنَّ ميخائيل والمجهول مؤلفان لهما أفكارهما ومقاصدهما الخاصة. وعلى هذا فإن روايتيهما عن

القرون المبكرة هي روايتيهما، متضمنتان رؤيتهما الشخصيّة للعالم والتاريخ رغم استخدامهما لمصادر أخرى. لقد قدمت، ضمن أعمال مؤتمر السريانيات الثالث دراسة صغيرة حول كيفية استخدام ميخائيل للجزء الثالث من تاريخ الكنيسة تأليف يوحنّا الإفسسي، مقارناً نص ميخائيل بالنص الأصلي للإفسسي. لقد توصلت إلى النتيجة ذاتها. أتوقف هنا وإلاّ فلن أتمكن من التوقف (التاريخ السرياني مادتي المفضّلة).

+ ومن راعي كنيستنا السريانية بسنترل فولس الخورفسقفوس عبد الأحد دوناطو وصلنا رسالة مؤرخة في ٢٩ كانون الثاني ١٩٩٩ يثني فيها على المجلة واصفا إياها ب «الخدمة الجديدة» معرباً عن غيرته ومؤازرته لها. المجلّة من جانبها تعرب عن تقديرها واعتزازها بمؤازرة خادم الرب الخوري عبد الأحد دوماطو.

+ ومن السيد يوسف حداد من ديترويت وصلنا رسالة يقول فيها: «سررت جدا عند قراءتي في المجلة مقالكم عن الحوار الذي دار بين البطريرك مار يوحنا ابو السدرات ... وتذكرت الحوار الذي دار بين البطريرك ما طيموثاوس الكبير في بغداد وبين الخليفة المهدى العباسي، وكان عن الدفاع عن العقيدة

المسيحية والثالوث الأقدس».

في الوقت الذي تعتز فيه الكرمة وتفرح باستعدادكم للمساهمة في رسالتها الثقافيه لشعبنا وفي الوقت الذي تشارككم الأسى على مكتبتكم العامرة التي «في بغداد... راحت مع الأسف»، وراح مئات بل آلاف أمثالها في شرقنا «مع الأسف»، فإن الأمل يحدونا ما دمنا أبناء آبائنا، أن نعوض مئات المكتبات بالآلاف والآلاف بالربوات في كل الدنيا التي انتشرنا فيها. هذه هي العناقيد التي تريد «الكرمة» أن تثمر في كرمة شعبنا السرياني وهذه هي رسالتها. تبارك رب الكرمة وبارك أغصانها المثمرة أمثالكم.

+ ومن الأديب السرياني الشمّاس أوكين منوفر برصوم (رود أيلند - الولايات المتحدة)، وصلنا رسالة مفعمة بالعاطفة السريانية ومشرقة بومضات فكرية وتطلعات مستقبلية رائعة. نقتطف منها قوله: «قرأت محتويات العدد الأول من مجلّتكم الغرّاء هذا بشوق ولهفة وسررت بمحتوياتها الأدبية الراقية. وتوقفت وقفة طويلة مع الافتتاحية التي حوت كل معاني تاريخنا وأصالتنا وقدّرت محبتكم الكبيرة لقوميتنا ولغتنا وتراثنا العريق وعزمكم على تحقيق ما أمكن تحقيقه من أهدافنا وأمالنا

وأحلامنا وطموحاتنا». ويعبر الأديب عن تطلعاته المستقبليّة للأمّة السريانية وعن المسؤوليات التي يلقيها المستقبل علينا الآن فيقول: «ماذا أعددنا للمستقبل نحن معشر السريان؟ لست أدري. من الواجب اللازب أن نسير مع ركب الزمن أسوة ببقية الشعوب الراقية وإلاّ فاتنا القطار وهيهات أن نلحق به.

«فمسؤوليتكم أنتم الشباب المثقف أمل الأمة كبيرة وهامّة عسى أن يكون الرب في عونكم. كم كنت أتمنّى أن يتعاون رجال الإكليروس معكم حتى تخططوا لمستقبل شعب حمل مشعل الحضارة والثقافة لأجيال عديدة قبل وبعد مجيء السيّد المخلّص. ومن هذا الشعب تعلمت الأمم كافة لاسيّما الإغريق والعرب وسواهم ...»

تقدر هيئة تحرير الكرمة فرداً فرداً تقديراً عالياً عواطف الأديب السرياني أوكين منوفر برصوم تجاههم وغيرته الوقّادة لعملهم ونجاحهم. ويرى أعضاء هيئة التحرير أنه لو لم يكتب أوكين منوفر برصوم سوى كتابه عن أدباء السريان في القرن العشرين لكفاه وحده أن يحوّل السنين إلى أصفار على شمال قامته الدائمة الشباب.

وفي رسالته، يعبّر السيّد عبدو آدم عن تثمينه العالى

لمحتويات «الكرمة» وقراءته لها من الجلدة إلى الجلدة بقوله: «لقد قرأت ال ٨٩ صفحة بالعربية وال ٦٤ صفحة بالانكليزيّة. ويجب علي أن أقول: ... إنّ جهدكم الشاق المكرّس أسفر عن نتيجة جديرة بالثناء»

+ ومن الأديب زيا كانون وصلنا رسالة نقتطف منها قوله عن «الكرمة»: «.. وفي مدة قصيرة أكملت قراءة كل محتوياتها من أوّل كلمة فيها حتى آخر كلمة. لقد أعجبتني حقّاً ، فإنّها كنز ثمين لإحياء تراثنا ونشر ثقافتنا على الملأ.

أسأل الله أن ينعم على كل العاملين في مجلة «الكرمة» بالعمر المديد، وأتمنّى الاستمرار في إصدار هذه المجلّة الغرّاء والهامّة. ها إنني إرسل لكم نسخة من كتابي المتواضع «الحلقة المفقودة في تاريخ الآشوريين» لتضمّه رفوف مكتبة مجلتكم ...»

بينا تعبر أسرة التحرير عن غبطتها لاغتباط الأديب زيّا كانون بمجلّة الكرمة وتقديره الفائق لها تشكره جزيل الشكر على إهدائه إيّاها نسخة من مصنفه الرائد «الحلقة المفقودة في تاريخ الآشوريين». إنّه كتاب يحرّض العقل على معرفة من أين وإلى أين ويفتح أمامه حقولا خصبة للتفكير في الأصل والبداءات والأمّة الأم. نأمل أن يكون الكتاب فاتحة لصدور مئات الكتب

في هذا الموضوع الكبير الهام. أليست حياة الإنسان في نهاية المطاف بحثاً دائماً في أعماق عظمة الأم والأمة والذات والله؟

+ ومن السويد أرسل إلى مجلّة الكرمة الملفان يوحانون التونقوناق، مدرّس اللغة السريانية في المدارس الرسمية بالسويد، يثني على المجلّة والقائمين عليها، ويطلب إرسال نسخ منها إلى النوادي السريانية بالسويد البالغة ٢٨ نادياً. كما زودنا بصورة عما نشرته مجلّة *بهرو سوريويو* الصادرة في السويد عن مجلة الكرمة. نقتطف من رسالته المفعمة بالثناء والتشجيع والمحبة السريانية الصافية ما يتعلق بالمجلّة مترجماً عن السريانية:

«وصل إلى يدي اسم مجلّتكم الكرمة على صفحات مصوّرة منها من نقابة الأندية السريانية في السويد لأن نادينا عضو في هذه النقابة التي تضم ٢٨ نادياً ... ونصدر مجلة *بهرو سوريويو* الناطقة باسم السريان في السويد. نعم أيّها الإخوة الأعزاء! إنها فرحة كبيرة لنا قيامكم بإصدار مجلة الكرمة لأنكم بوساطتها تغنون الأدب السرياني وتخرجون نفائس التراث وبدائع مؤلفينا الأفذاذ إلى النور. باسم رئاسة الأندية السريانية في السويد وباسم النادي السرياني في اربرو نقدّم لكم أحر التحيات وفائق

الاحترام.

+ ومن استراليا أرسل السيد متي متي رسالة مؤرخة في ٣٠ أيلول يقول فيها: «..ولكن سررت جدا وأنا أتصفح «الكرمة» وأشد على أياديكم والقائمين على إصدار هذا المطبوع الذي نفتقر لمثله في الشتات والمغتربات وأمام الكم الهائل من المطبوعات التي ينقصها الدقة في تدوين الحقائق، وإن المطبوع هذا ليس اعتقادا بل مؤكدا بأنه سوف يسد فراغا لا يستهان به في المكتبة السريانية والعربية».

ومن القامشلي وصلنا رسالة قيمة من الاستاذ عبد المسيح قرياقس مؤرخة في ٣٠ - ٨ - ١٩٩٩ . عبر صفحتين كبيرتين يبسط الاستاذ عبد المسيح مائدة فكره النير وعواطفه الأخوية والوطنية الحارة والسخية، شادا على أيدي الكرامين الكادحين في «الكرمة» مباركا بواكير عناقيدها وداعيا نفسه وكل الغيورين على مؤازرتها بكل الطاقات والسبل. إذ نقتطف ما يتعلق بالمجلة فقط، نكرر أن الرسالة كلها مأدبة فكر وعاطفة تغمر الكون كله بنور دافئ ساحر من حب الإخوة والوطن والإنسان والحرية والمعرفة الكاملة الشاملة:

«لا أغالي إذا قلت أني كنت منبهرا وأنا أطالع مواضيع العددين الأولين من مجلتكم «الكرمة» جدا وأحسست بأميتي تجاه ما أقرأ بالرغم من أني أحمل شهادة الليسانس في التاريخ. لا أقول هذا مجاملة بل هي الحقيقة ...فقد تعودنا أن نرى الأجانب يقومون بدراسة تراثهم أوتراثنا بهذه الجدية والعمق والمصداقية، لكننا لم نتعود أن نرى سريانيا وربما عربيا له هذا الباع، وهذه الهمة والصبر، وهذا التصميم الذي لا يلين لإعلاء شأن أمتنا، وإخراج دررها للنور، وتسليط نور حقيقي صادق وعلمي، لا نور عاطفي وإعلامي على تاريخنا. وأنا كإنسان له اهتماماته السياسية مؤمن أننا لا يمكن أن نصبح أمة محترمة دون أن نعي تاريخنا بكل حقبه ومراحله معرفة علمية، وأن يدخل هذا التاريخ في نسيج فكرنا وحياتنا اليومية، حتى يصبح للأجداد حضور وتواجد في سلوكنا اليومي، وحتى يبقى خيط الحضارة والتايخ متصلا منذ أيام حمورابي وإلى اليوم، هذا الخيط الذي قطعته ألف يد آثمة حاقدة على أمتنا، وغطاه الركام والنسيان. وإن مساهمتكم بإخراج «الكرمة» للوجود مع الأخوين العزيزين الدكتور عبد المسيح سعدي والدكتور وليد هندو هي العمل الجدي الفعال لإزالة الركام عن ذاك الخيط وربطه في المناطق التي تصل أليها عقولكم وقدراتكم...

وبعد سياحة معمقة في الروح السريانية النيرة التي توحدت وتجلت في الحضارة العربية والإسلامية في أوج ازدهارها وعظمتها، مظهراً بالأمثلة والوقائع وحدة الروح الحضارية للمسيحية والإسلام والسريانية والعروبة والعبقرية الخلاقة الناجمة عن لقاء شقي الذات الأصيلة الواحدة؛ يقول: «إن الذي جعل قلمي يسوح في هذه الرحاب من الأفكار الموحدة لأبناء الأمة (بالإضافة إلى المواضيع القيمة في المجلة) كانت القصيدة الرائعة التي كتبتها أنت السرياني الآشوري حتى النخاع، هذه القصيدة العربية الأصيلة حتى النخاع والتي مطلعها:

زعم المحدث أن تسلط ماضيا ملك تحكم بالعوالم عاتيا

لا أغالي إذا قلت - وأنا القارئ المهتم للشعر العربي الأصيل قديمه وحديثه - أني أحسست نفسي أمام الأخطل الصغير أو شوقي أو القروي، وحتى المتنبي... ومن يدري فربما العشرات والمئات من فحول الشعر العربي كانوا مثلك من أبناء هذه البلاد وربما تعربوا وأسلموا لكنهم بقوا يحملون بذرة العبقرية في أعماقهم وأخرجوا دررهم بلغة الأمة الجديدة، اللغة العربية.

بشرانا ! لقد ولد لنا ولد أصيل في المهاجر هو «الكرمة»، ولد يعرف ظمأ روحنا فيسقينا الحقيقة، ويعرف ظمأ عقولنا للمعرفة العلمية الموثقة عن تاريخ الأجداد ودورهم المميز

فيعمل الليل والنهار ليقدم لنا هذا...وهو ملب لحاجتنا للتوحد مع أبناء أمتنا جميعا من مركز القوة والندية والمساواة.. لكني أعلن أن هذا الوليد بحاجة لرعايتنا جميعا، وبحاجة إلى صدق عقولنا وقلوبنا وأموالنا ليبقى على قيد الحياة .. وأملي أن تبقى المجلة بهذا الخط المنير الذي يساعد أبناء الأمة على اكتشاف ذاتهم بعد أن ينحوا قليلا التعصب الديني والمذهبي الذي هو سبب تخلف أمتنا....»

ويختتم بقوله: «وأنا مستعد لأية خدمة وأي عون يطلب مني وأعد أن أبقى منتظرا دائما للعدد الجديد من مجلتكم والله يوفقكم.»

ومن حلب أرسل ملفونو أبروهوم نورو رسالة مؤرخة في ٣٠ - ١٠ - ١٩٩٩ . ننشر وصفه للكرمة باسلوبه السرياني الساحر:

[illegible]

مجلة الكرمة ...رأيت. وفي مجاليها تملت عيناي ملياً حتى أخذتني الدهشة والعجب. حين تنزهت في مروجها الشهية البهية، وبمناظرها التي تبهر العين بجمالها أنعت النظر وتنعمت، وتذوقت شيئا من لذائذ ثمارها فاستلذذت وهنئت، حينذاك هتفت في أعماق نفسي: إيه، ما أحلى وما أشهى هذه الثمار...ما أعظم فوائدها وما أعظم القوة التي تبعثها في كيان متذوقيها, كم هي مشجعة ومقوية ...قرأنا موضوعات متنوعة كموارد صافية..مواد علمية قيمة..فنون أدبية قديمة وحديثة أصيلة ومجيدة.. آبائية وأجنبية. مصادر ومراجع دقيقة وواسعة... كل ذلك مع إرجاع كل فكرة وكل عبارة إلى مصادرها ومراجعها بمنتهى الدقة والأمانة العلمية..»

or contradiction among them. They draw from the same source and resort to one faith. Since this is the case, then is the difference among them neither in religion nor faith but in the entanglements of passion rising from the depths of ignorance; may God protect us from its atrocities.

salvation of Adam and his descendants. His divinity was never distinct from his humanity, neither pain nor its symptoms affected the essence of the divinity. He was never separated from humanity when divinity dwelt in it, and when he was raised from the grave after three days, and during his stay on earth for forty days after his resurrection, and afterward his ascension into the Heaven of his glory and his holy place, and the descent of the Holy Spirit upon the pure disciples in the upper room in Zion, and the spread of the pure disciples into the world among all the nations, just as our Lord, Christ had commanded them, and their proclamation without fear or worry, without coercion or sword, to the faith in the Father, the Son and the Holy Spirit, unto deserting the world and asking for another [heavenly] home.

IV

Again, I saw them in unity on the celebration of the Christian festivals. Moreover, they are in agreement with regard to the Eucharist that it is the body of Christ and his blood. All are consented to the Creed of Faith, which was commanded by the three hundred and eighteen fathers who convened in Nicene, and which is recited by all on the holy services. Additionally, all are in agreement as to the authenticity of the priesthood, its orders: the patriarchate, the episcopate, prespaterate and the diaconate, and on the completion of the baptism.

Ali, the son of Daud said: When I realized the agreement of these three sects on what I have explained and their faith delineated just as I have clarified, and that every sect honors this faith and embraces these ideas without additions or remissions, I knew that there is no difference

Moreover, among the book of Acts, and the Catholic Letters, which are written by the disciples of our Lord Christ, I did not find any additions or remissions of any book [possessed by these sects]. All of them are in concordance as to their truth and confirm their authenticity.

Given that the Gospel is the basis of the [Christian] religion, as is demonstrated by Paul's letters and supported by the book of Acts, and given that I did not find among them any material difference or divergence of opinion, then therefore, their accord, unanimity and faith are authenticated concerning the basis of the religion, its demonstration and witness.

III

Again, I found them equally unanimous concerning faith in the Father, the Son and the Holy Spirit; one God, three hypostases equal in all aspects, one Essence, one nature, one Will, one power. And Christ our Lord is the Word of God, incarnate by the virgin Mary through partaking of her pure flesh and holy blood--perfect and complete humanity, which became one with God's Word without separation from the Father and the Holy Spirit, without transmuting the supreme divinity. He was conceived, carried in the womb for nine months and born to the Virgin Mary without copulation. He was subjected to a human upbringing in accordance with the Law of the Torah. He was baptized in the Jordan river. He developed perfectly in his divinity and humanity, manifested by the miracles worked through his divine power, his willing acceptance of suffering, and through a voluntary and intentional crucifixion and death for the

Nestorians, the Melkites and the Jacobites. All who are not of these three communities per se, stem from one of these, such as the Maronites, the Isaacites, the Paulanites and other Christian groups.

And among these three sects, I saw an ignorant group of contentious and troublesome people, denouncing everybody who differed with them as infidels, and excommunicating them from the faith.

When I contemplated in it earnest, and examined it carefully, I could not find among them any difference that necessitates division as regards religion and doctrine. Neither do I find a faith that contradicts the faith of anyone's fellows, nor a dogma that abrogates the dogma of another.

II

All of them draw their faith and source of their proclamation from the truthful Gospel of God, which was transmitted to them by the primary guides, the pure Apostles, namely, the disciples of our Lord Christ. When I examined the Gospel that existed among these three sects, I did not find any difference [in the Gospel] among any of them, with neither additions nor remissions.

Following the holy Gospels, there are fourteen letters of Paul, the Apostle of our Lord Jesus Christ as a proof of the Gospels. When I examined the letters, I did not find any differences among any of the them, again no additions or remissions among the sects.

The Book of Unanimity of Faith and the Principal Element of Religion and the Pride of the Glorious Orthodoxy

"Ali ibn Dawud al-Arfadi, prosperous by God and servant to His submission, said:

I

When I contemplated the magnificence of the Christian religion, I saw it shining with the truth of faith in God, its majesty and power, pure by its duties of worship to the Creator of heaven and earth, and all that is upon it. It [the Christian religion] is adorned with loving pronouncements contained in the guiding law that is prescribed by the rich and merciful Creator, proclaimed to the furthest ends of the earth, east and west, far and near, manifesting and propagating itself among the nations and the peoples who are dispersed throughout the furthest countries and regions. Every nation rejoices and prides itself on what it has relative to the Christian religion, bowing unanimously to the true Gospel which is the basis of religion, the branch of faith, and the light of truth.

Then I saw that some of these nations had fallen into the trap of the accursed Devil, a situation that led to misunderstanding, were petitioning for mindless causes. As a result, divisiveness among the nations was rife, but in spite of its multiplicity, divergence of opinions and differentiated desires, all belong to one of three sects which resort to three denominations. These three are as trunks of trees, each with many branches, i.e. the

to his book "Kitab fi Sihat al-Ingil," which others did not quote. Even his church affiliation is not clear enough, which might be any of the sects that he mentioned. His elaborate style on the tenets of the "Jacobite" sect could be because of his affiliation to his sect. He is certainly a Syriac Christian from Arfad, a locality situated north of Aleppo, in the neighborhood of Azaz.[11]

The framework of The Commonality of Faith (*Kitab Igtima al-Amana*) is clear, and it follows itself systematically. Al-Arfadi stresses the fact that the diversity among Christian sects is by no means the divisions, although divisive individuals within each sect there is "an ignorant group of contentious and troublesome people, denouncing everybody who differed with them as infidels, and excommunicating them from the faith." Then, al-Arfadi shows that they are nevertheless united in the same Scriptures, the same creed of faith, the same festivals and the same sacraments. Furthermore, he discussed the "fundamental doctrine" of Christians such as the unity of the divinity and humanity of Christ, the name of the mother of God, the sign of the cross and many rites and rituals. His constant conclusion was "I could not find among them any difference that necessitates division as regards religion and doctrine. Neither do I find a faith that contradicts the faith of anyone's fellows, nor a dogma that abrogates the dogma of another."

---

[11] Yaqut al-Hamawi, *Mu`qam al-Buldan li Shihab al-Din Abi Abd Allah Yaqut ibn Abd Allah al-Hamawi al-Rumi al-Baghdadi* (Beyrouth: Dar Sadir, 1955) 153.

theologians and apologists expressed true Christian sentiment towards the diversity of the Syriac church traditions. For example, in the ninth century, of the West Syriac tradition, Moshe bar Kepha,[5] Patriarch Keryakus of the West Syriac tradition,[6], and `Ammar al-Basri of the East Syriac tradition,[7] all expressed their conviction that the differences among Christian traditions were insubstantial in terms of the validity of the religion, and they agreed on all essential doctrines.

As many before him, Ali ben Dawd al-Arfadi, the ninth century writer, has been variously identified. Ibn al-Assal, who quoted this writing, attributed it to "Elie, Metropolitan of Jerusalem, who is called Ali Ibn Dawud."[8] Elie Ibn Ubayd is known as a bishop from the Church of the East. On July 15, 893, Elie was named Metropolitan of Damascus by the Catholicos John IV.[9] This Elie is the author of a spiritual book entitled "*Kitab fi tsliyat al-ahzan.*"[10] However, these two named are not clearly identical. According to our text, al-Arfadi refers

---

[5] Abdul-Massih Saadi, *Moshe bar Kepha's Commentary on Luke: A Christian Apology* (Diss. Chicago: 1999).

[6] W. Wright, *Catalogue of Syriac Manuscripts in the Brithish Museum Acquired Since the Year 1838* (Vol. 1; London: 1878) Add. 17145.

[7] S. Griffith, "`Ammar al-Basri's *Kitab al-Burhan*: Christian *Kalam* in the First Abbasid Century," *Le Museon* 96 (1983) 145-181; M. al-Hayak, *Ammar al-Basri: Apologie et Controverses* (Beyrouth: Librairie Orientale, 1986).

[8] G. Graf, *Geschichte der christlichen arabischen Literatur* (Vol. 2; Città del Vaticano: Biblioteca apostolica Vaticana, 1944-53) 407-414.

[9] G. Graf, II 132-135.

[10] G. Levi, *Mèlanges Eugène Tisserant* (Città del Vaticano: Biblioteca apostolica Vaticana, 1964) 354-397.

terms of theology, christology and ecclesiology.[3] This diversity, however, was by no means expressed in divisiveness. Rather, the diverse communities were united in proclaiming Christ's message in practical ways.

It is not a surprise to encounter in the Syriac literature such an openness and harmony towards the diversity of Christian teachings. It is all the more expected when a common adversary challenges their common faith. The exchanged warm and loving literature among the diverse Syriac Christians flourished as the tenth Caliph, al-Mutawakkel (847-861), escalated the pressures against them. As the policies of al-Mutawakkel were implemented, his Turkish military units gradually seized control of the state from the Abbasid caliphs, and reinvigorated the Sunni version of Islam oppressively against the Mu`tazilite, Christians and other religious groups. The Christians in particular suffered economically, socially, physically, psychologically and religiously[4] In response, several

---

[3] Abdul-Massih Saadi, "Christological contention and Tolerance in the Syriac Church Tradition: A Case for Ecumenism," *Journal of Assyrian Academic Studies* xii.1 (1998) 47-56.

[4] Mari Saliba, the 13th East Syriac Historian bitterly complained from Al-Mutawakkel's polices, saying: "He had subjugated the scholars and the writers of his time, and diminished their honor, and made the science and its seekers his enemy. Moreover, he killed many authors and confiscated their properties and destroyed their homes. Thus, the people of Dhimmi (the Christians) suffered a great deal of afflictions, harms, and humiliation through forcing them to change their cloths, and through destruction of their churches and cemeteries, leveling it with the earth... Furthermore, in all places, he ordered to humiliate the Nasareh (Christians), and to let them wear the blue robe. See *Maris Amri et Slibae, De Patriachis Nestorianorum Commentaria* (ed. H. Gismondi; Rome: Excudebat de Luigi, 1896) 71.

The Essential Unity in Christian Diversity: Arfadi's "The Unanimity of Faith"

I

By:
Abdul-Massih Saadi, Ph.D.

The tolerant attitude towards religious diversity has been the main characteristic of Syriac Christianity. Although Syriac Christianity was not spared acrimonious dogmatic dispute, there is significant theological literature that stresses the unanimity of faith among all Christians. Removed from Greek culture, early Syriac Christianity integrated the Christian message in the light of its Semitic context to which the Old and most of the New Testament belong. It is widely recognized by modern scholars that unlike Greek Christianity, which developed an ontological [theology about the nature of God's being] interpretation of God and Christ, Syriac Christianity was unconcerned with dogmatic argumentation. Syriac Christianity conceived of its faith not as an intellectual exercise but rather as a Way, a way of daily life, acts and continual mission.[1] Historically speaking, like the rest of the Christians in world of pre-fifth century, including the communities of the New Testament,[2] Syriac Christianity was also very diverse, in

---

[1] G. Quispel, "The Discussion on Judaic Christianity," *Vigiliae Christianae* 22 (1968) 81-93, esp. 81-2; J. Neusner, *Aphrahat and Judaism: The Christian-Jewish Argument in Fourth-Century Iran*

[2] David Rhoads, The Challenge of Diversity: the Witness of Paul and the Gospels (Minneapolis: Fortress, 1996) esp. the introduction.

known among his people as "the trustworthy" because of the good qualities which God had implanted in him.

prophethood between his shoulders in the very place described in his book.

When he had finished he went to his uncle Abu Talib and asked him what relation this boy was to him, and when he told him he was his son, he said that he was not, for it could not be that the father of this boy was alive. "He is my nephew," he said, and when he asked what had become of his father he told him that he had died before that child was born. "You have told the truth," said Bahria. "Take your nephew back to his county and guard him carefully against the Jews, for by Allah! If they see him and know about him what I know, they will do him evil; a great future lies before this nephew of yours, so take him home quickly.

So his uncle took him off quickly and brought him back to Mecca when he had finished his trading in Syria. People allege that Zurayr and Tamman and Daris, who were people of the scriptures, had noticed in the apostle of God what Bahira had seen during that journey which he took with his uncle, and they tried to get at him. But Bahira kept them away and reminded them of God and the mention of the description of him, which they would find in the sacred books, and that if they tried to get at him they would not succeed. He gave them no peace until they recognized the truth of what he said and left him and went away. The apostle of God grew up, God protecting him and keeping him from the vileness of heathenism because he wished to honor him with apostleship, until he grew up to be the finest of his people in manliness, the best in character, most noble in lineage, the best neighbor, the most kind, truthful, reliable, the furthest removed from filthiness and corrupt morals, through loftiness and nobility, so that he was

answered, "you are right in what you say, but you are guests and I wish to honor you and give you food so that you may eat." So they gathered together with him, leaving the apostle of God behind with the baggage under the tree, on account of his extreme youth. When Bahira looked at the people he did not see the mark, which he knew and found in his books, so he said, "do not let one of you remain behind and not come to my feast." They told him that no one who ought to come had remained behind except a boy who was the youngest of them and had stayed with their baggage. Thereupon he told them to invite him to come to the meal with them. One of the men of Quraysh said, "by al-Lat and al-`Uzza, we are to blame for leaving behind the son of `Abdullah ibn `Abdul-Muttalib."

Then he got up and embraced him and made him sit with the people. When Bahira saw him he stared at him closely, looking at his body and finding traces of his description. When the people had finished eating and gone away, Bahira got up and said to him, "boy, I ask by al-Lat and al-`Uzza to answer my question." Now Bahria said this only because he had heard his people swearing by these gods. They allege that the apostle of God said to him, "do not ask me by al-Lat and al-`Uzza, for by Allah nothing is more hateful to me than these two." Bahira answered, "then by Allah, tell me what I ask." He replied, "ask me what you like." Then he began to ask him about what happened in him in his waking and in his sleep, and his habits, and his affairs generally, and what the apostle of God told him coincided with what Bahira knew of his description. Then he looked at his back and saw the seal of

The Story of Bahira
According to Ibn Hisham

Abu Talib had planned to go in a merchant caravan to Syria, and when all preparations had been made for the journey. The apostle of God, so they allege, attached himself closely to him so that he took pity on him and said that he would take him with him, and that the two of them should never part; or words to that effect. When the caravan reached Busra in Syria, there was a monk there in his cell by the name of Bahira, who was well versed in the knowledge of Christians. A monk had always occupied that cell. There he gained his knowledge from a book that was in the cell, so they allege, handed on from generation to generation. They had often passed by him in the past and he never spoke to them or took any notice of them until this year, and when they stopped near his cell he made a great feast for them. It is alleged that that was because of something he saw while in his cell.

They allege that while he was in his cell he saw the apostle of God in the caravan when they approached, with a cloud overshadowing him among the people. Then they came and stopped in the shadow of a tree near the monk. He looked at the cloud when it overshadowed the tree and itS branches were bending and drooping over the apostle of God until he was in the shadow beneath it. When Bahira saw that, he came out of his cell and sent word to them, "I have prepared food for you, O men of Quraysh, and I would like you all to come both great and small, bound and free." One of them said to him, "By God, Bahira! Something extraordinary has happened today, you used not to treat us so, and we have often passed by you. What has befallen you today?" He

gathered together, and they embalmed him and buried him. They placed him in a certain house with great honor, sealing the door after him, so that they may see what would happen to him. But no one was able to enter that house because of the odor emancipates from Muhammad's corpse. It is not necessary for anyone to investigate what happened to it. And when Kalb the scribe died, he was buried like an ass because his prophecy was not fulfilled, and because he was revealed as a lyer and deceiver. But the people, intentionally, abandoned the words of Rabban Sargis-Bahira, which were the truth, and they embraced this tradition, which Kaleb the scribe handed to them. And up to this day, they say that the Paraclete is Muhammad.

A man had killed his brother, and the murderer said, the servant of the victim had killed him. He took refuge at the bones of Sargis. By the effectiveness of God, and through the intercession of Sargis, it became known who had killed him. For after little while, the right hand of the murderer withered, thus, he himself confessed publicly.

After the death of Sargis, another man, called Kalb the scribe, rose up.[47] He was from the descendent of Abraham, born in adultery among the Jews, and lived there. And he was a scribe. This scribe, Kalb, became their instructor after Sargis. He became a false prophet and taught lies and proclaimed falsehoods. He changed that which Sargis had written and taught, saying to them that what *Issa* [Jesus], the son of Mary, had said, "behold, I go and I will send you the Paraclete,"[48] is in fact, Muhammad. There will be a sign for you, when Muhammad will die, he will ascend unto heaven just like *Issa* [Jesus], the son of Mary, and he will rise again after three days. But when Muhammad died, his people

---

[47] Kalb is to be identified with ka`b al-Ahbar, a Yemenite Jewish convert around 638 A.D. Ka`b is considered the oldest authority on Judaeo-Islamic traditions. Al-Ahbar from the Hebrew word, signifies a scholarly title immediately below Rabbi current among Babylonian Jewish scholars. Such a title is presumed to be equivalent to the Arabic `alim or `allama (عالم أو علاّمة). See *Encyclopedia of Islam* (ed. E. Van Donzel; Vol. 1; Beiden: Brill, 1978) 316-317; M. Perlmann, "A Legendary Story of Ka`b al-Ahbar's Conversion to Islam," *Joshua Starr Memorial Volume* (New York, 1954) 85-99. Probably, the Christian author had pejoratively altered his name to kalb which signifies "dog."

[48] Cf. John 15:26.

trapped me in order to kill me. When I heard this, I left Senaar and came to this wilderness of the sons of Ishmael, where no one hurts me.

[16] All these, Rabban Sargis-Bahira narrated to Yeshu`Yhab: concerning the coming the Sargis toward the sons of Ishmael, to the wilderness of Yathrib. When I entered here, among the sons of Ishmael, they were curds and simples, living a bad life, nourishing themselves meagerly and poorly. They worshipped idols, stones and stars of heaven; and everyone worshipped the thing that he loved. They were behaving like animals, without understanding or knowledge. Thus, when I realized that they are in such situation, stiffed-necked, I foretold to them about all the issues that concern them, and I instructed them. I announced it to them, saying that you will rule over the whole earth for ten weeks of years. Now, when they heard this from me, they all rose together and built me a cell in their midst, and they dug for me a well of water. Thus, I dwelt with them in peace and rest – far from persecutors. In this way, I, Yeshu`Yhab, I stayed with Bahira for seven days, and I learned from him everything. Finally, Sargis-Bahira fall sick and died.

[17] Bahira had disciplined the sons of Ishmael, becoming their chief because he had prophesied to them that they loved. Moreover, he wrote and delivered to them this book which they called Quran. When this Rabban Sargis died, they embalmed him in myrrh and aloe in addition to many other fragrances. They placed his body n a vault and buried him. Over his grave, and by means of his bones, a great miracle took place.

break your rod before him and tell him: for thus your kingdom will be broken, and not as you think that you will give as inheritance to your sons after you.[45] I went and did just as the angel commanded me. The King was not angry with me, nor did he respond to me in any evil way; but he just said, let God's will be done. When one of the chiefs of the army, called Phoka, the wicked, heard that I was sent by God, he raised a rebellion against the King and killed him.[46] Thus, it [the prophecy] was fulfilled in him by this very act. Then I went to the land of the Persians, to Chosrau, king of Persians. Before him, I broke half of my rod, and I said to him, thus your kingdom will be broken by the sons of Ishmael. Likewise, Chosrau was not angered with me, nor wrathful. Chosrau asked me, saying, how did you entered before Maurice, the king of the Romans? What did you say to him? What is this revelation and from where did you receive it? I responded and said to him, I saw wild asses coming up against you, and they took the crown off you head, threw it to the ground and trod it under their foot. When Chosrau heard this, he did not answer me any bad word, but he said, go in peace wherever you want.

[15] I left the land of the Persians and came to the land of the Romans, preaching that people should worship only one cross and not many because Christ was crucified upon one cross, and thus only one cross should be placed in the church. When the bishops and the governors of church of the Romans heard, they persecuted me and

---

[45] Maurice is a Byzantine emperor from 584 to 602.

[46] Phoka assassinated Emperor Maurice and succeeded him in 602 A. D.

nine degrees. I saw the Spirit of God descending and hovering down from heaven, and the ancient of days who is celebrated, he is Christ, God, the savior of the world, the Son of God.[43] I saw the world dissolved and disappeared, and the heaven rolled up as a scroll and disappearing. I saw everything disappearing and vanishing, even the earth dissolving and becoming *touh* and *bouh* (disparate and chaotic). Everything became as if there were nothing. I saw the Judge sitting and awarding everybody according to his/ her deeds. I saw the righteous people entering the Paradise. I saw Adam and Eve, Enoch and Abraham, Isaac, Jacob, Moses, Elijah, Aaron the priest, the group of prophets, the company of apostles, the twelve seats of he apostles, the host of martyrs and confessors. I saw David singing and saying, Hallelujah. I saw the tree of life and the tree of good and evil, the spring that flows in the midst of Paradise, becoming four rivers—Tigris, Euphrates, Pishon and Gihon, which give like to all creation. Then Seraph said to me, look and examine carefully the deep, which is Gehenna. I saw an unquenchable fire, an immortal worm, eternal punishment. Moreover, I saw numerous people sighing and gnashing their teeth, howling, lamenting and groaning, but no one listened to them, nor who can care and comfort them from the everlasting punishment. At that moment, I sighed and said, what would benefit a person if he gained the whole world, but he lost his soul.[44]

[14] These I saw in the spirit not in the body. Then the angel said to me, go to Maurice, king of the Romans, and

---

[43] Cf. Revelation 16:20; 7:12-17.
[44] Cf. Mk 8:36.

[9] Again, I saw a man wearing a yellow cloth coming from the East. I said to the angel, what is this, lord? He answered, this is the last kingdom of the sons of Hagar and Ishmael, with which their end and destruction will occur.

[10] Again, I saw a chariot, decorated with every beauty. I said to the angel, what is this, lord? He said to me, this is the kingdom of the Romans, who will rule at the end of the all of the kingdoms of the earth.

[11] Again, I saw a great serpent, creeping and swallowing everything before it without pity. I said to the angel, what is this, lord? He said, this is the son of perdition, the false Christ, who will come at the end of the world. And I saw the Satan falling as a flash of lightening from heaven, filled with envy and hatred toward the whole race of the human beings.

[12] Again, I saw a man coming through the East wind wearing splendid honor and glory. I said to the angel, who is this, lord? This is Elijah, the prophet who will come at the end of the world, who is the messenger before Christ.

[13] Again, I saw three angels wearing white and clothed the flame. I said to the angel, who are these, lord? He said, these are Gabriel, Michael and Sarafael. One of the angels approached me, saying, follow me. I followed him with great delight and fear. I ascended with him into heaven-- by spirit not by body. And I saw the heaven and the heavens of the heavens, which demonstrates a great unspeakable light, and the ranks of the angels of

what is this, Lord? He said to me: this is like that of the people of Hisham, the son of Muhammad.

[5] Again, I saw a bull coming calmly and with great humbleness, and through the South wind. Upon his head there were five horns of gold, two of silver and one of iron. He went to the four directions and resided in Assyria. Thus, I said to the angel, what is this bull? He answered me, it is the kingdom of Mahdi, the son of Fatmeh. And just as the bull is calm, humble and peaceful, so it is his kingdom calm and peaceful more so that all the *Tayyaye* [Arab] kingdoms.

[6] Again, I saw a lamb wearing wolf's cloth coming through the West wind. I said to the angel, what is this, lord? He said, this is the kingdom of the sons of *Sorfin*, which will crush all the kingdoms of the sons of Ishmael by sword, and it will pursue them unto the mountain of Yathrib.

[7] Again, I saw a goat coming from the West. I said to the angel, what is this, lord? He answered me, this is the seed of Yoqtan, who are the Qatranaye.

[8] Again, I saw a lion coming from the South, destroying everything, eating everything and treading down everything with great force. And there were nothing that could resist him. I said to the angel, what is this, lord? He said, his name is Great Might the one brought by Mahdi, the son of Aisha. In whose days, there will be an unprecedented, great crisis, since the time Nebuchadnezzar and Beltshasar his son.

he may be worthy of a certain revelation from heaven. He who is from the East may be sent to the West, and he who is from the West may be sent to the East. Then, when the monks finished the Psalms of David and the evening prayer, they came down from the upper altar to the monastery. Afterwards, the guards surrounded the upper alter in order to guard it so that no one may go and abide there on the top of the mountain. For they do not permit anybody to go up and sleep there. But I greeted them and ate food with them, I, Sargis, secretly rose and went on the top of the mountain of Sinai. There, I prayed and was blessed by it; thus, a certain glorious vision was reveled to me from God.

[3]I saw an indescribable light, and thousands, but unnumbered angles. And I saw one great cross that lights up the whole earth, seven times the light of the sun. I drew near to one of the angels, greeted him, bowing down to him. He said to me: take heart, Sargis! do not be afraid. I looked and saw the four winds in the heavens struggling with each other. I saw a white beast coming upon the South wind. It went to the East, the West, the North and the South and rested in the West. On the head of the beast, there were twelve horns. I said to the angel, what is this, Lord? He responded and said to me: this is the kingdom of the people of Ishmael.

[4] Again, I saw a black beast coming upon the North wind. It came and went to the East and the West, the North and the South and rested in the land of Babylon. Upon its head, there were seven horns of iron, one of gold, two of silver and copper. And I said to the Angel,

There, I saw this Rabban Sargis among them. He was from the Holy Land, from a village called Tshrn.[42]In his [hierarchical] rank, he was an elder. He was intelligent and trained in the reading of the Scriptures. And he called by [the people of] Hagar Bahira and a prophet because he had prophesied to them about their kingdom and about the twenty two kings, who will rule over their posterity. And Rabban Sargis had advanced in age.

[2] I, Yeshu`Yhab, the solitary, and nominally a monk, went to Rabban Sargis, into his cell. I greeted him and was blessed by him. As soon as Rabban Sargis saw me, he sighed and bitterly wept, saying: "I have been in this wilderness for forty years, but I have never seen a single Christian, except you alone this day. But now, I realized that the end of my life has approached." I, Yeshu`Yhab, begin to speak to him and asked him, how was it his coming to the wilderness and for what reason? He responded to him and said: when I was in the monastery of the solitaries, where I had lived for a long time, it dawned on me to go to Jerusalem to pray and be blessed by its holy sites. Thus, I left the monastery to fulfill my intention. I went to and was blessed by the holy sepulchre, by Golgatha and the rest of the holy sites. After all these, I went up to the mount Sinai, to the site where the prophet Moses had received the holy revelation. At that same site, there was a monastery inhabited by many monks and brothers serving it. I stayed there for many days. I heard from some of the brothers, who live there, saying that every one who lodges or sleep over night on the top of this mount Sinai,

[42] Another Syriac version named his village as Garmai, which makes Sargis possibly identical with Sargis of Garmai; see footnote 1.

places, No`man with his entire city, Arabia, received the seal of baptism on the hands of Mar SaberYeshu`, the Catholicus of the East.[39] For earlier, they used to worship the Star `Uzzi, which is Aphrodite Zahra.[40] Even now, when they swear, they say: "No, by al-`Uzzi. And I said to them, who is this by whom you wear? They answered me that God is strong. But they are still holding to that first tradition.

After, I, Yeshu`Yahb, the monk, had traveled among mountains, plans and caverns, where the solitaries lived, I went up to the holy mountain of Sinai, and entered Egypt and the wilderness of Scete. I reached even the inner wilderness, and went up Thebais. From there I went in to the wilderness of Yathrib and to the wilderness of the people of Hagar, the Egyptian one. The Ishmaelites were simple, common and ignorant. They were like the wild asses of the wilderness, without order or law. [They were] wild like untamed horses, and they were worshiping an stature of *Aukbar*,[41] who is devil.

---

[39] On the baptizing of No`man by SaberYehsu`, see Bar Hebraeus, *Chronicon Ecclesiasticum* (Vol. II; ed. J. Abbeloos and T. Lamy; Lovanii: Excudebat Car, 1872) 106.

[40] Even the accounts of Bahira by Ibn Hisham and Ibn Saad recorded the oath by "Allat and al-`Uzza." Ibn Hisham, 80, Ibn Saad, 83.

[41] John of Damascus argued that the god Aphrodite was called *Khubar*, which in the Arabic language means "great." (και τη Αφροδιτη, ην δη και Χαβαρ τῆ ἑαυτων επωνομασαν γλωσση, οπερ σημαινει μεγαλη.) J. Sahas, *John of Damascus on Islam: The 'Heresy of the Ishmaelites'* (Leiden: Brill, 1972) 132. Some modern scholars have argued that it is `ukbar (عقعق), an image of a mouse.

Soon, he acquired love and intimacy through the reputation of SaberYeshu`,[34] the Solitary father, who performed great, many miracles. [It was at the time when] King No`man,[35] the ruler of the *Tayyaye* [Arabs] brought him because of a sickness, No`man himself was sick. He was tortured by a bad demon of the devil, just as Saul in the days of the prophet David. This No`man used to reside at the first city of the Ishmaelites, its name was Arabia.[36] It was theirs at the days of Chosrau, the king of Persians.[37] And through the guidance of Mar SaberYeshu`, the Catholicus of the East and the Mar Yeshu`Zcha,[38] the Solitary, to their true flocks of the rational sheep of Christ, No`man was relieved from the spirit of the bad devil, which was bitterly torturing and tormenting him. Since at that time, the monks were few, and were not found but in few locations and separate

---

[34] He is the early seventh century Catholicus of the Church of the East. For details of SaberYeshu`'s accounts in connection with king No`man see M. Tamcke, *Der Katholikos-Patriarch Sabrišo` I (596-604) und das Mönchtwm* (Europäische Hochschulschriften. Reihe XXIII, Theologie Bd. 302; Frankfurt: Peter Lang, 1988) esp. 22, 83.

[35] The seventh century king of al-Hira of Lakhmid tribes.

[36] No`man and his tribes were not in Arabia.

[37] Chosroes Parwez II, upon the assassination of the Byzantine Emperor Maurice, his father-in-law in 602, invaded Syria, Palestine and Egypt. It was not until 630 when the Persian troops began to withdraw under Heraclious' pressure.

[38] The solitary Mar Yeshu`Zcha is attached to the Catholicus SaberYeshu`; see M. Tamcke, *Der Katholikos-Patriarch Sabrišo` I (596-604) und das Mönchtwm* (Frankfurt: 1988) esp. 22, 83. See also Bar Hebraeus, *Chronicon Ecclesiasticum* (Vol. II; ed. J. Abbeloos and T. Lamy; Lovanii: Excudebat Car, 1872) 107; W. Right, *A Short History of Syriac Literature* (2nd edition; Amsterdam: Philo, 1966) 133.

of the sons of Hagar,[31] and about the conversation which Sargis had with Muhammad, the prophet of the Saracens,[32] and about the questions and answers, which Muhammad had with Sargis, and about the entrance of Rabban Sargis to the wilderness of Yathrib among the sons of Ishmael, and how he was persecuted by his contemporary bishops, and how they claimed that because he hated of the cross, he was persecuted by the church. In fact, because he said that only one cross should be placed in the church, and to only one cross, we should worship because even Christ was crucified on one cross, not on many crosses.[33] Additionally, he said that we should not worship to a cross made of stone, nor of silver, nor of gold, nor of copper, nor of such kind, but only of wood, so that such kind may not be resembled the idols which the idolatrous people do, the worshipers of idols. After he had been persecuted by the bishops and the elders because of these words, Rabban Sargis-Bahira left for the wilderness of Yathrib, towards the Ishmaelites. There, he lived in peace and calmness.

---

[31] The term "sons of Hagar" in reference to the Arabs stemmed from the Bible; likewise the "sons of Ishmael."

[32] One of the explanations concerning why the Arabs were called "Saracens" is because Hagar had been sent away from Sarah empty (in Greek) *Sarra-kene* (Σάρρας κενοὺς). The Syriac form of *Sarqaye* ܣܪܩܝ is an adaptation to the Greek appellation.

[33] The alleged Yeshu`Yhab (probably in the mind of the author he is the disciple of Sargis) defends the tenets of Sargis in the context of the eighth and ninth century Iconoclastic controversy. To be sure, in Syria, there was dissension within the Christian communities over the appropriate public veneration to be paid to the cross and icon. See S. Griffith, "Theodore Abu Qurrah's Arabic Tract on the Christian Practice of Venerating Images," *Journal of the American Oriental Society* 105 (1985) 53-73.

Translation of the Syriac Text

Again, relying on the power of God, our Lord Jesus Christ, my hope, we write the story of our Rabban Sargis, who is called in the Saracenian language Bahira, and in the Syriac [as well.] He is also called the heater of the cross. He is the Solitary who dwelt in the mount Sinai, and how did he discipline Muhammad. Amen.

[1] My beloved, this same Rabban Sargis[29] had narrated to me—I, Yeshu`Yhab,[30] the monk, concerning his illness, his travels to the holy mount Sinai, and concerning the kingdom of the Ishamelites, one thing after another until the end--for it [the kingdom] appeared to Sargis in the likeness of twelve beasts, which are different from each other-- especially about the religion

---

[29] There was a historical figure in the seventh century by the name of Rabban Sargis of Garmai who had a disciple called Yeshu`Yahb. While there were various versions of Bahira as a monk from Antioch or Palestine, one version made him a native to Beth Garmai. According to the historian Thoma of Marga, Sargis was reputed to always side with the poor and powerless people not with the powerful persons of the church. Thoma of Marga attributed to him a book entitled "The Destroyer of the Mighty Ones." See Toma al-Margi, *Kitab al-Ruwsaa* [Arabic] (tr. A. Abuna; 2nd edition; Baghdad: Dyana, 1990) 59; *The book of governors: the Historia monastica of Thomas, bishop of Marga, A. D. 840, edited from Syriac manuscripts in the British museum and other libraries* (ed. and tr. E. A. Wallis Budge; Vol. 1 &2; London: Trübner, 1893).

[30] In addition to Yeshu`Yhab, the disciple of Sargis of Garmai, there were three other contemporary prominent persons by the same name: Yeshu`Yhab I of Arzon (d. 595), Yeshu`Yhab II of Gadyla, Yeshu`Yhab of Hadyab, and Yeshu`Yhab, the Itinerant monk. All of these belong to the seventh century.

concerned, the oral tradition of Sargis-Bahira in the Christian tradition precedes the Muslim oral tradition, but only the first part of Bahira in its earliest form.

Up to the ninth century, the story of Bahira in the Christian tradition, which comprised only the first part, was totally independent of that in the Islamic tradition. It was only during the ninth century and in response to the Islamic version of Bahira that the story of monk Bahira (former Sargis) was developed. Thus, the second part of the story of Bahira in the Christian tradition corresponds line for line to Bahira in the Islamic tradition, but with emphasis on Sargis-Bahira's role of instruction. To provide a cohesive conclusion, the third part continued the style of the first part, on which, along with the second one, we will continue our study.

The written text of the story of Bahira in both Christian sources and Muslim sources appeared in the ninth century although its oral tradition preceded the text.[28] It is certain that its oral tradition was well distributed among and well received by all Christian communities owing to the fact that it is referenced by various Christian groups and is focused in various editions. As a result, many versions of the story have traces of the peculiarity of each Christian denomination. Additionally, it is evident that the story was developed and augmented to accommodate its apologetic purpose. What applies to the story of Bahira in Christian sources also applies to the same story in Islamic sources.

While the written text is evident in the ninth century for both traditions, the question still arises as to which tradition precedes which, the Christian tradition or the Muslim? Christian sources demonstrate several references of the Story which precede any reference in Muslim sources. As a matter of fact, Muslim sources are silent on this story before the ninth century. The silence in the Muslim sources, however, does not eliminate the possibility of its oral circulation among Muslim communities prior to the ninth century. It should be expected, at least, that a certain reaction from the Muslims would arise as they hear the story from their Christian subjects. Whatever the case, there is no reference either in Muslim sources nor in Christian that Muslims relate their own version of story prior to the ninth century. Thus, as far as the documentation is

---

[28] S. Griffith argued for the ninth century date as he discussed the argument of many other scholars. See S. Griffith, "Muhammand and the Monk Bahira: Reflections on a Syriac and Arabic Text from Early Abbasid Times," *Oriens Chritianus* (79 (1995) 146-174.

our wickedness."[26] Thus, Bar Penkaye related the events of the Arab/ Muslim conquests as part of a divine plan, prophesied by Daniel. Likewise, elements in the first part of Bahira in the Syriac sources were mostly employed and circulated in various forms as reflections on the events: apocalypse, hagiography, homily and reflection on history. Thus, the story of Bahira fits the literary context as an apocalyptic and hagiographic story of monk Sargis proper, who will later become Sargis-Bahira and Sarigis-Bahira-Nestur.[27]

The Date and the authorship of the Story

---

[26] A. Mingana, *Sources Syriaques. MŠIHA-ZKHA & BAR-PENKAYE, Texte et Traduction* (Leipzig: Harrassowitz, 1908) 30*.
حل بعد دهمع لم: ولم حد حصحنهم عاصد بلحنول:
بلحمد سع صلحسهم: حدهصد مدم ولم فحلم. مدم
سعلم هذ بلحمل ولمسم: ولمسم ولمسلم هعد سلمم
لمط حلحسهم. مسلم سع لمحلم محنسع حدعمط.
To consult about John's treatment of the events see A. Mingana, *Sources Syriaques. MŠIHA-ZKHA & BAR-PENKAYE, Texte et Traduction* (Leipzig: Harrassowitz, 1908), chapter 15, see sep. 145-146 (text), 176-178 (tr.). For further instances, see E. Macler, "L'apocalypse arabe de Daniel," *Revue de l'histoire des religions* 49 (1904) 293ff; J. Gottheil, "An Arabic Version of the Revelation of Ezra," *Hebraica* 4 (1887-1888) 14-117.

[27] In Islamic sources, the additional name Nastur for Bahira appeared in the ninth century historian Ibn Saad, 83. Likewise, the Christian polemical Letter (*Risala*) of al-Kindi, adds the name Nastur to Baḥirâ, reasoning that "Sergis was such a zealous Nestorian that even he changed his name to Nestur; see al-Kindi, *Correspondence Between al-Hashimi and al-Kindi* [Arabic] (Villach: Light of Life, 1991) 79. Since both sources were nearly contemporary to the ninth century, it demonstrates how new elements continued to be added to the original text as a result of constant discussion and argument.

and applied them on the early history of Muslims.[24] The story of Bahira is no exception.

The earliest part of the Christian story comprises an apocalyptic vision as an attempt to interpret the historical events of the Arab conquests and their domination in a biblical genre. This part has totally different outlines from that of Bahira in the Muslim tradition. Interpreting history in an apocalyptic way is deeply rooted in the Syriac tradition as far back as the writings of Aphrahaat (d. 364) and Ephrem (d. 373) and even before.[25] During the Islamic era, many Syriac writers related the history of the Arab conquests and their domination in correlation with the prophecy of Daniel in apocalyptic imagery. John Penkaye, for example, a contemporary of the Arab conquests and its repercussion, clearly stated the purpose of his writings as: "not to entangle ourselves with complicated narratives, the result of which may trouble our selves and forget our purpose—in our book which we entitled "The Principles of Words," (*Resh Melle*). This is our purpose: to demonstrate what God has done for us in His goodness, and what we have dared to do in opposition to Him in

---

[24] T. Fahd, "Problèmes de typologie dans la Sira d'Ibn Ishaq," *La vie du Prophète Mahomet. Colloque de Strasbourg, October 1980* (Paris: 1983) 66ff.

[25] Confer the arguments of H. J. Drijvers, "The Gospel of the Twelve Apostles: A Syriac Apocalypse from the Early Islamic Period," *The Byzantine and Early Islamic Near East* (eds. A. Cameron and L. Conrad; Princeton: 1992) 189-213; J Reinink, "Ps.-Methodius: A Concept of History in Response to the Rise of Islam," *The Byzantine and Early Islamic Near East* (eds. A. Cameron and L. Conrad; Princeton: 1992) 149-187.

By mid-ninth century, the tension between Christian and Muslims in power intensified. It was in such an environment that certain Christian polemicist or polemicists recast the story of Sargis-Bahira from conventional hagiographic and apocalyptic story into a an apologetic and polemical one.

The Religious Context

It is common among many religions that the newest religion claims that the older religion testifies to the truth of the new. Eastern Christians, for instance, developed the episode of "Simon the Elder" mentioned in Luke 2:25-35, as a way of having a significant figure from the older religion (Judaism) miraculously testify to the new religion.[22] In reaction to this and other Christian interpretations, the Jews composed polemical writings, among them a book known as *Toledoth Yeshu* (The History of Jesus) with the portrayal of a sharply anti-Christian version of the life of Jesus.[23] Similar stories of testimonies were circulated concerning Buddha and Zoroaster, which lie outside of the scope of this article. In a similar way, later Muslim writers articulated many religious types already circulated among other religions

---

[22] Moshe bar Kepha (d. 903) and Dionysius bar Salibi (d. 1171) related seven different versions of the story of Simon in the Syriac tradition beginning from the fourth century. Despite their differences, all drew the same conclusion. For further details, see J. Koakley, "The Old Man Simeon (Luke 2.25) in Syriac Tradition *Orientalia Christiana Periodica* 47 (1981) 189-212.

[23] *Toledoth Yeshu* is preserved in several recensions, Aramaic and Hebrew. For a summary introduction on this subject, see E. Bammel, "Christian Origins in Jewish Tradition," *New Testament Studies* 13 (1966-67) 317-335.

and in some of its aspects is akin to atheism."[19] Al-Jahiz distinguished between his contemporary Christians and those mentioned in the Quran. He contended that the Christians concerning whom the Quran says "the nearest in loving friendship to those who believe"[20] were not the present Christians, and that "God did not mean these Christians nor their like, i.e., the Melkites and the Jacobites. Rather God meant the likes of Bahira and the monks who were at the service of Salman."[21]

---

[19] J. Finkel, (ed.) *Three Essays of Abu Othman Amr Ibn Bahr al-Jahiz (d. 869)* (Cairo: 1926) 17, he wrote:

ودينهم، يرحمك الله- يضاهي الزندقة، ويناسب في بعض وجوهه قول الدهرية، أسباب كل حيرة وشبهة.

[20] al-Maidah, 5:82, it reads:

ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنّا نصارى

[21] See J. Finkel, (ed.) *Three Essays of Abu Othman Amr Ibn Bahr al-Jahiz (d. 869)* (Cairo: al-Salfieh, 1963) 14, he wrote:

ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا قالوا إنا نصارى – إلى قوله – وذلك جزاء المحسنين.» وفي نفس الآية أعظم الدليل على أن الله تعالى لم يعن هؤلاء النصارى ولا أشباههم الملكانية واليعقوبية، وإنما عنى ضرب بحيرا أو ضرب الرهبان الذين كان يخدمهم سلمان.

Salman, like Bahira, being a Christian, recognized Muhammad prophethood through the marks. Salman is a reference to Salman al-Farisi, a companion of the Prophet and one of the most popular figures of Muslim legend. According to one tradition, Salman was an enthusiastic Christian, who left his father's house to follow a Christian monk. Having perused his education by many Christian teachers, he learned about the coming prophet. Finally, when he was in Yathrib, he met Muhammad and recognized him from the marks of the prophet which the monks had described to him. Cf. *The Encyclopaedia of Islam: A Dictionary of the Geography, Ethnography and Biography of the Muhammadan Peoples* (eds. H. Houstsma and A. Wensinck; Vol. 4; London: Luzac, 1934) 116-117.

Muhammad were recorded in the tract of The Monk of Bet-Haleh along with the Emir of the (*Mhagraye.)*[15] The Monk of Beth-Haleh relates to his Muslim interlocutor that "Muhammad received the doctrine of monotheism from Sargis-Bahira."[16]

In the ninth century, the story was even more widely spread and used as a means of apology and polemics by both Christians and Muslims. The polemical Letter (*Risala*) of al-Kindi in response to an alleged Muslim attacker, al-Hashimi, referred to Bahira as a heterodox monk, who left for Arabia and won Muhammad away from idolatry, thus making him his disciple.[17] Corresponding to the version of Ibn Saad, who named the monk Nastur, al-Kindi incorporated this name, saying that the monk's name was Sargis-Bahira, but he changed his name to Nastur because he followed Nastur's teaching."[18] On the other side, the *Mu`tazilite* author, al-Jahiz (d. 869), reported to the tenth Abbasid Caliph, al-Muttawakel (d. 861) that "the Christian faith—may God have mercy on you—resembles Manichaeism

---

Eastern Christian writers, "Arian" did not necessarily mean the follower of Arius (d. 336), but it indicated every heterodox person.

[15] S. Griffith, "Disputes with Muslims in Syriac Christian Texts," B. Lewis and F. Niewöhner (eds.), *Religionsgespräche im Mittelalter* (Wolfenbütteler Mittelalter-Studien, 4; Wiesbaden: Otto Harrassowitz, 1992) 259-261.

[16] S. Griffith, "Disputing with Islam in Syriac: The Case of the Monk of Bet-Hale and a Muslim Emir," presented at the Syriac Symposium III: The Aramaic Heritage of Syria. Forthcoming.

[17] G. Tartar, *Dialogue islamochrétien sous le calife al-Ma'mun (813-834). Les épitres d'al-Hasimi et d'al-Kindi* (Paris: Etudes Coraniques, 1985) 231; see also al-Kindi, *Correspondence Between al-Hashimi and al-Kindi* [Arabic] (Villach: Light of Life, 1991) 79.

[18] Correspondence, 79.

Busra,[11] they encountered monk Bahira, who "looked on his back and saw the seal of prophecy between his shoulders, in a very place described in his book." [12] Thus, Bahria warned his uncle to guard the child from the Jews, who wanted to harm him.[13] Bahira also confirmed to his uncle that "a great future lies before this nephew of yours."

The Polemical Context of Bahira

It is not easy to determine which religious tradition first related the story of Bahira. The nuclear story of Bahira according to the Christian version was implicitly and/ or explicitly referred to by many Christian authors beginning from the early eighth century. John of Damascus (d. 749), writing in the early eighth century, pointed out that Muhammad was exposed to the Old and New Testament and was in dialogue with a certain Arian monk.[14] In a more explicit way, the names Bahira and

---

nine and of age thirteen, but he preferred the later; al-Diyarbakri, 257.

[11] Al-Halabi placed the events in Kfw, or in Myf'h in the district of Balqa, p. 194; al-Diyarbakri designates the village as Kfr, six miles from Busra, p. 257.

[12] Unlike Ibn Hisham, Ibn Saad refers to a "redness in his eyes" as the sign of Muhammad's prophecy; Ibn Saad, 83.

[13] According to al-Tabari, Bahira warned of the Byzantines not Jews. See al-Tabari, 1126. On the other hand, this warning is a biblical motif of the protection of the holy child, Jesus, from Herod, and his flight to Egypt (Matthew 2:13-15). For additional examples of typology with Jesus in the Life of Muhammad, see T. Fahd, "Problèmes de typologie dans la Sira d'Ibn Ishaq," *La vie du Prophète Mahomet. Colloque de Strasbourg, October 1980* (Paris: 1983) 66ff.

[14] J. Sahas, *John of Damascus on Islam: The 'Heresy of the Ishmaelites'* (Leiden: Brill, 1972) 132. As in many instances of the

The third part departs from the dialectical style of the second part to follow, as in the first part, the apocalyptic genre. Here, the story relates several additional apocalyptic visions regarding the reign of the "ten weeks" of the dynasties of "the sons of Ishmael" and their final fall.

The Islamic version of Bahira,[7] likewise, was related by various traditions.[8] The most familiar of all is the version of Ibn Hisham.[9] The story conveys that when Muhammad was twelve years old, he was accompanied by his uncle Abu Talib on a journey to Belad al-Sham.[10] In

---

[7] Ibn Saad (d. 845) named the monk Nastur not Baḥirâ; see Ibn Saad, *Biographie Muhammeds bis sur Flucht* [Arabic] (Ed. Eugen Mittwoch; Vol. 1; Leiden: Brill, 1905) 83. Al-Diyarbakri mentioned that some people called Sargis, see Husayn Ibn Muhammad al-Diyarbakri, *Tarikh al-Khamis fi ahwal anfos nafis* [Arabic] (Vol. 1; Byrouth: Shaban, 1970) 257. The later (late 9th or 10th century) Christian polemic tract of *Risala al-Kindi*, added the name Nastur to name Sargis- Baḥirâ, saying that Baḥirâ changed his name to Nastur because he adopted Nastur's teachings; see G. Tartar, *Dialogue islamochrétien sous le calife al-Ma'mun (813-834). Les épitres d'al-Hasimi et d'al-Kindi* (Paris: Etudes Coraniques, 1985) 231; see also al-Kindi, *Correspondence Between al-Hashimi and al-Kindi* [Arabic] (Villach: Light of Life, 1991) 79.

[8] In addition to the tradition of Ibn Hisham, 79-82, there are Ibn Saad, 82-84; al-Tabari, 1123; al-Halabi, 194; al-Diyarbakri, 257-259.

[9] A. Guillaume, *The Life of Muhammad: A Translation of Ishaq's Sirat Rasul Allah* (Lahore: Oxford University Press, 1970) 79-82; Ibn Hisham, *al-Sirah al-Mabawiyah* [Arabic] (ed. M. al-Saqa; 2nd edition; Cairo: al-Halabi, 1955) 182-183.

[10] Bar Hebraeus (d. 1286) quoted an Islamic source referring to his age as nine; Bar Hebraeus, *Taikh Mukhtasar al-Duwal* [Arabic] (Bayrouth: Catholic, 1958) 94; Al-Tabari, makes his age nine; al-Tabari, 1125. Al-Diyarbakri mentioned both traditions, that of age

happened] because he said that only one cross should be placed in the church, and only one cross, should be worshipped since even Christ was crucified on one cross, not on many crosses." Consequently, Bahira withdrew to the wilderness of Yathrib, where he encountered "the Sons of Ishamel," and he prophesied to them about their future.. "The Sons of Ishmael" liked and honored him, and they built a cell and dug a well for him, thus among them he dwelt in peace and tranquility. The sons of Ishmael used to visit him and were instructed by him. At the end, "Bahira wrote and delivered to them the book, which they called Quran."[5] This section ends with two notes. First, it relates that even after the death of Bahira, the sons of Ishmael were resorting to his grave, over which "a great miracle took place." Second, after Bahira's death, a Jewish scribe has falsified the teaching and the writing of Bahira, teaching them that "Muhammad is the Paraclete," about which Jesus had promised to send.[6]

The outline of the second part of the story corresponds to the Islamic version of Baḥirâ. It contains how Bahira first encountered Muhammand, recognizing him among the rest of the nomads, predicting that "he is the one in whom his prophecy will be fulfilled." Afterwards, the story relates many encounters between Muhammad and Bahira, and a string of questions and answers between the two.

---

[5] This sentence is the last sentence of part one. It could just be an addition to the original text. All the other elements of the first part of the text can be found in earlier apocalyptic writings concerning various events.

[6] Cf. John 15:26.

Bahira in the Christian sources remains the same in all textual traditions although with many variations. There are shorter and longer recensions. Moreover, the Christian Bahira was preserved in both the Syriac and Arabic languages. Much evidence in the texts point to the Syriac version as the earliest. It is evident that throughout the centuries, copyists have changed and interpolated various elements to enhance their apologetic position at the time. While the story of Bahira in Islamic sources consists of one part, in the Christian sources, it consists of three parts. The three parts belong to different periods, but are loosely tied together to form its own tradition after the ninth century. According to this written tradition, an itinerant monk, YeshuYahb, whose long journey led him to monk Bahira, tells the whole story. YeshuYahb encountered Bahira for eight days after which he died. Then Yeshu`Yahb relates the story as he had heard it from Bahira himself.

In the first part, Bahira speaks about his journey to Jerusalem and the holy Mount Sinai. On Mount Sinai, he was captured, in spirit not in body, into heaven to watch a vision which relates the religious and historical future of the region. In that vision, Bahira was commanded to warn both the Byzantine and Persian emperors that their kingdoms will be vanquished at the hands of "the Sons of Ishamel." And "the Sons of Ishamel" will dominate and rule up to "twenty four kings," and "within ten weeks."[4] Bahira obeyed the command of the angel, according to the vision, and informed both emperors, who caused him no harm. The harm, however, came from the hierarchy of the church, accusing him being "hatred of the cross." "In fact, [this

[4] The numbers of "weeks" and/or "kings" are biblical motifs.

future."[3] Equally, lay Muslim readers are less acquainted with Bahira in the Christian sources.

There are two versions of Bahira in the Christian sources, one Syriac and another Arabic. Both versions are filled with historical, ecclesiastical and doctrinal elements, which are traced back to the seventh century. Additionally, the story on its own right is an apocalyptic, hagiographic and apologetic literature. Thus, it would be insufficient to treat all these elements in one article, especially for the lay reader. A comprehensive study and critical edition of the story might be separately published soon. The purpose of this article, however, is to introduce the written story of both Christian and Muslim versions, then to treat the issue of date and authorship. As the article continues, the important historical events embedded in the story, and its religious motifs will be highlighted. Throughout the story, the reader will be guided to look at the text within its own historical and apologetic context. The focus will be on the Syriac text, the Arabic text will also be published, and a new translation based on the Syriac version will be added when there is a gap between the two versions. The Islamic version of Bahria is quoted from Ibn Hisham.

The Text

As it is the case in the Islamic tradition of the story of Bahira, the essential outline of the story of

---

[3] Both quotation are taken from Ibn Hisham; A. Guillaume, *The Life of Muhammad: A Translation of Ishaq's Sirat Rasul Allah* (Lahore: Oxford University Press, 1970) 80-81; Ibn Hisham, *al-Sirah al-Mabawiyah* [Arabic] (ed. M. al-Saqa; 2nd edition; Cairo: al-Halabi, 1955) 182.

The Story of Monk Sargis-Baḥirâ: Early Christian-Muslim Encounters

By
Abdul-Massih Saadi, Ph.D.

Introduction

The Syriac communities have been orally circulating the story of the monk Sargis-Bahira[1] since the eighth century. Although its oral tradition is widely spread, the written story is not well studied and publicized. Moreover, the oral story (or stories) has been embellished and/ or distorted and ends with varying conclusions. At a later period, the Christian version of Bahira was translated into Armenian and Latin where it gained more popularity, as a means of apology.[2] Less known among lay Christian readers is an Islamic version of Bahira's story, in which Bahira testified to Muhammad having "the seal of prophecy" and "a great

---

[1] Among its various meanings, the name Bahira (بحيرا) is a Syriac monastic honorific title meaning "the tested one" or "the tried one"

[2] J. Bignani-Odier and G. Levi Della Vida, "Une version latine de l'apocalypse arabe de Serge-Bahira," *Mélanges d'archéologie et d'histoire*, 62 (1950) 125ff; R. Thomson, "Armenian Variations on the Bahira Legend," I. Sevcenko and F. Sysyn (eds.) *Eucharisterion: Essays Presented to Omelijian Pritsake* (Harvard Ukrainian Studies; Vols. 3-4; Cambridge: Harvard University Press, 1979-1980) 884-895; also R. Thomson, "Muhammad and the Origin of Islam in the Armenian Literary Tradition," D. Kouymjian (ed.) *Armenian Studies: Études Arméniennes in Memorian Haig Berbérian* (Lisbon: Calouste Gulbenkian Foundation, 1986) 829-858.

were able to convince the Christians that (notwithstanding their current state of political subjugation) theirs was the true religion. There were many such stories, and they must be studied alongside the more abstract treatises of theology if we are to understand the full diversity of the eastern Christian response to Islam.

What then of the provenance of this text? It would appear that it was composed in the ninth or tenth centuries. Although preserved today only in ancient Georgian, its original language of composition was very likely Arabic. If not in fact composed in the Melkite monasteries of Palestine, it must have early on been circulating among them. And it was from them that the text passed to the Georgian monks of Palestine and thence to the Georgians of Georgia. This much can be surmised as to the provenance of the Life of John of Edessa.

CONCLUSIONS

The Muslims conquered the Near East in the early seventh century and left in their wake a mass of dazed Christians. The Muslims made claims, which, if true, meant that Christianity was false. Christians responded to the theological challenges of early Islam in many different ways. One option is quite familiar to modern scholars. It was to compose abstract theological treatises that laid bare the errors of the Muslims and confirmed the truth of Christianity. Such treatises were conceptually sophisticated and have accordingly received much attention from modern scholars. One wonders, however, whether this attention is not disproportionate to the importance of these treatises when they were first written. These were works composed largely by the intellectual elite for other members of the intellectual elite. They would accordingly have been accessible and understandable to only a very small percentage of the Christians. But there were other ways to respond to the challenge of Islam. One way: to tell stories, stories which confirmed the Christians in their own sense of superiority, stories which could more easily circulate in popular contexts (even if they are today preserved only in the writings of the intellectual elite), stories which

988, the *floruit* of Modrekili. How much earlier, then, did it appear? While certainty escapes us, we can surmise that it may have been quite earlier, for Modrekili's manuscript stands at a number of removes from the original. His version of John's service was copied from an earlier exemplar and this earlier exemplar made use of the Georgian version of the Life. Moreover, the Georgian version of the Life was derived, it seems, from an Arabic original. We can only guess how long it might have taken for the text to pass through these three stages, before ending up in Modrekili's manuscript—maybe 25 years, maybe 125. Please note, however—whatever estimate is offered, it is certain that less than two hundred years separate the Life from the events it purports to describe.

Where was the text composed? We know not. There are, however, good reasons to associate it with the Melkite Christians of Palestine. The Georgian manuscript which preserves it was a *paterikon* of (largely) Palestinian saints copied in Jerusalem at the Monastery of the Cross. Given the close connection between the Monastery of the Cross and the Monastery of Mar Sabas, it is perhaps not surprising that another colophon in that manuscript specifies that at least one of its works was translated into Georgian at the Monastery of Mar Sabas.[19] Furthermore, as we have seen, a copy of the text in Arabic was once preserved among the monks of St. Catherine's, a monastery whose religious life in the Middle Ages was closely linked to the monasteries of Palestine.

---

[19] This colophon is found at fol. 305r (Kekelidze, *art. cit.*, 109; Wardrop, *op. cit.*, 404) where a marginal comment reads: "The life of the holy fathers [Stephen and Nicon] was translated in the laura of our holy father Sabas."

Anton Baumstark assigned it on paleographic grounds to the tenth century.[17] Although this manuscript was destroyed, a very small portion (corresponding to §14 of the Georgian text) was edited by Paul Peeters in 1930. Judging from this excerpt, it is a question of a recension similar to that found in the Georgian version of the text, not infrequently agreeing even as to the order of words.

Yet another copy of the text must have existed at one time at the Monastery of St. Catherine (Mount Sinai). This can be inferred from an Arabic fragment preserved in the Mingana collection.[18] Manuscript 248 of that collection consists of two leaves containing the table of contents for a manuscript now lost (or so it would seem). Among the works mentioned is "The Story of the Bishop of Edessa with a Jew and the caliph Harun ar-Rashid." It is almost certain that this was another copy of the Life of John of Edessa.

When, therefore, was the Life of John of Edessa written? Because the text mentions Harun al-Rashid, it must have appeared after the years of his reign (786-809), let us say, after ca. 800 A.D. At the same time, it must predate 978-

---

The Life of John of Edessa occupied ff. 116r-122r of this manuscript.

[17] Note, however, Peeters' conclusion (*art. cit.*, 86 n. 4): "Il paraît bien difficile d'admettre que ce volume remonte au Xe siècle."

[18] A. Mingana, *Catalogue of the Mingana Collection of Manuscripts*, vol. 3 (Cambridge, 1939), 52. The ms. is undated, though Mingana assigned it to ca. 1400 A.D. That it came originally from St. Catherine's is clear from a note on fol. 2v, which calls down curses on anyone who would remove the manuscript from that monastery.

but of a Semitic original. Kekelidze was right on this point. Its Semitic origins are also suggested by its sometimes very un-Georgian syntax, in particular the occasional use of resumptive pronouns after relatives, a construction typical of both Syriac and Arabic.[14] The one clear Semitic loan in the text (at §12—*waylak* or "woe unto you") is unfortunately not only good Syriac, but good Arabic as well. That said, I would tend toward Arabic rather than Syriac as its language of composition, and this, for the following reason: while no version of the text is currently known to be extant in Arabic,[15] it is certain that such a version was once extant, and in more than one copy.

Among the manuscripts once preserved in the University of Louvain was one which contained a copy of the text in Arabic. This manuscript did not survive the Second World War.[16] It must, however, have been rather old, for

---

Life of John of Edessa and the Passion of Michael the Sabaite.

[14] For example, *romel mis mier* (§11), literally "who from him," but meaning "from whom."

[15] As this article was in press, a substantial fragment of the Arabic version of the Life of John of Edessa turned up in the Sinai collection. A study of it (with an edition and translation) is being prepared by myself and Mr. Cyrille Khairallah.

[16] The manuscript was described by Anton Baumstark in *Karl W. Hiersemann, Katalog 500: Orientalische Manuskripte: Arabische, syrische, griechische, armenische, persische Handschriften des 7.-18. Jahrhunderts* (Leipzig, 1922), 10-12.

the Life must already have existed by that date. How much earlier is uncertain. All that can be said is that Michael himself was not the author of the service in question. He was merely transcribing an earlier copy of the service, as is clear from the occasional scribal errors in his text, not the sort of thing one would find in an autograph.[10]

To push the date back still further: the Georgian version of the Life was itself not originally composed in Georgian. It was a translation from a still earlier version of the text. There has been some debate as to what its original language might have been. Korneli Kekelidze suggested a Semitic original, either Syriac or Arabic, but probably Syriac.[11] He based his conclusion on the forms of the names. Paul Peeters, to the contrary, suggested a Greek original.[12] He mentioned this as an aside while discussing other matters and did not provide the reasons for his conclusion, noting that he would treat the subject at greater length elsewhere—something he apparently did not do before his death. I cannot think what evidence could be mustered to support a Greek original.[13] The names are indeed reminiscent not of a Greek,

---

[10] It should also be noted that this service was not a translation but an original composition in Georgian: this can be included from the fact that it is an acrostic.

[11] Kekelidze, *art. cit.*, 109-10.

[12] "La passion de S. Michel le Sabaïte," *Analecta bollandiana* 48 (1930): 86.

[13] Peeters' view (*ibid.*, 85-91) may have been based on his thesis (untenable, I think) that there was a genetic relationship between the

restored) by Gregory Prochore between 1030 and 1050.[7] It can therefore be concluded that the scribe must have copied his manuscript between those dates. On yet another occasion in the manuscript the scribe invoked God's blessings on the Byzantine emperor Michael. He did not specify which Michael he meant. We can surmise, however, that it is here a question of either Michael IV or Michael V, who reigned 1034-41 and 1041-42 respectively. The scribe must therefore have copied his manuscript between 1034 and 1042. And accordingly, the Life of John of Edessa must have appeared before that date.

It is possible to be even more precise. There is extant in Georgian a service in honor of John of Edessa, one whose main source was the Georgian version of the Life.[8] The manuscript in which this service is preserved is in the hand of the famous Georgian hymnographer, Michael Modrekili.[9] As it is known that Modrekili flourished between 978 and 988,

---

[7] On the monastery and its founding, see R. Janin, "Les géorgiens à Jérusalem," *Échos de orient* 16 (1913): 32-38, 211-19; as well as Gregory Peradze, "An Account of the Georgian Monks and Monasteries in Palestine," *Georgica* 4/5 (1937): 220-22.

[8] This service has been edited and translated into Russian by Kekelidze, *art. cit.*, 129-35.

[9] S-425 of the Institute of Manuscripts in Tbilisi. On Michael and his hymnographic labors, see Michel van Esbroeck, "L'hymnaire de Michel Modrekili et son sanctoral (Xe siècle)," *Bedi Kartlisa* 38 (1980): 113-30, with the extensive bibliography there cited.

arguments in what follows, the reader may find it helpful to refer to the synopsis presented in Figure One.) The text of the Life is currently preserved in a single Georgian manuscript, British Library add. 11281.[4] Acquired by that Library in 1827 in Alexandria from an Armenian priest, this manuscript is a *paterikon* and contains accounts of a number of (mostly) Palestinian saints.[5] The scribe of this manuscript, a certain John the Black, provides in his manuscript a number of colophons that shed light on when and where he lived.[6] From these it is clear that the scribe was a monk in the Palestinian Monastery of the Cross and that he was writing while the founder of that monastery (Gregory) was still alive, indeed, while he was still in the process of building the monastery. The Monastery of the Cross was founded (more properly,

---

introduction to Kekelidze's edition and translation. The discussion which follows draws heavily on the work of Kekelidze, though (as will be seen) I differ from him on a number of points.

4 On this manuscript, see the detailed description in J. O. Wardrop's appendix on the Georgian manuscripts of the British Library in F. C. Conybeare, *A Catalogue of the Armenian Manuscripts in the British Museum* (London, 1913), 397-405.

5 Among these: Sabas, Chariton, Theodosius, John the Chozibite, and others.

6 The relevant colophons have been reproduced by Kekelidze, *art. cit.*, 108-9; they can also be found in Wardrop's catalogue.

> without change, that you are perpetual, that you are able to revive whomsoever you wish and kill whomsoever you wish.

Immediately, the caliph's daughter arose, restored to her former state, and the angels brought back her soul from Sheol and placed it again in her body. Not surprisingly, Harun was seized by great fear and wonder (§18), with the result that he ordered that there be a cessation of hostility with the Byzantines, that the Christians be allowed to celebrate their faith openly, that they be relieved of their taxes, and that churches be built throughout his kingdom.

As for Phineas, John led him to the city of Raqqah, to the waters of the Euphrates. There he baptized him and gave him the Eucharist (§19). While he was being baptized, water rose up to the top of Phineas' head and there formed the sign of the cross, while the river itself stopped flowing and rose up like a wall. The anonymous narrator of the Life concluded by noting that Phineas received baptism on the seventh of April, as did his whole household, a total of 240 people, and that still others were baptized that day (so many that their number is beyond counting).

PROVENANCE

For all its glory, for all its banality, this is the story told by the Life of John of Edessa. What of its provenance? Who was its author? The text itself never says. Although we do not know who wrote the text, we can know when it was written, or at least approximately so.[3] (In order better to follow the

---

[3] The only detailed treatment of this text's provenance seems to be that found in the

Phineas called to mind yet another Gospel promise (§15). Does it not say in the Gospel that not a hair on the head of a Christian can be harmed or destroyed? He then asked John whether it would be permitted to cut off half his beard and throw it into the fire in order to see if it would burn. John consented, but forbade the Jew to do the cutting. Phineas, however, disobeyed and immediately he touched John's beard his hand withered. Fortunately, there is one other Gospel promise and Phineas reminded John of it (§16). Does it did not say in the Gospel that Christians can cure those who are ill? Accordingly, stretching out his hand, John cured Phineas' withered hand.

It so happened that the daughter of the caliph had died exactly forty-seven days before the debate and thaumaturgic contest (§17).

> The Commander of the Faithful remembered this and said to those reclining there and to those of his household: "How sad I am on account of my daughter. I have not seen one more beautiful than her and more good. Perhaps Abba John will be able to raise her up by the will of his Lord [and restore her] to her former state."

Taking John and Phineas aside, he led them into his garden, to the spot where the girl was buried. When asked to raise her from the dead, John ordered that the grave be opened. He then raised his hands to heaven and prayerfully reminded God how he had raised up Lazarus, adding:

> . . . my Lord and my God, I ask and beseech you to make it clear to these people that you are without beginning and end, that you are

John, not surprisingly, successfully cast the demon out. And all present were amazed, excepting Phineas, who proclaimed that magicians as well can do exactly the same thing, and this, without any difficulty.

> [Now beginning to get upset, to this John replied]: "Phineas, if I didn't know that you will convert, I would order the demons to take up their abode in you and thus in a moment bring you to eternal destruction." When John had said this, Phineas saw the demons drawing themselves up around him in a circle. They looked like little sparks of fire. At this the Jew began to tremble in fear, so much so that he lost the ability to speak. He motioned for paper and on it wrote: "Abba John, why are you angry at me? I am only testing you so that, when I leave my own religion (in which I have no doubts) and enter another, I might be able to explain this to others."

Relenting a bit, John made the sign of the cross over Phineas, who once again was able to speak. And again, the caliph and everyone present wondered at this.

Again Phineas reminded John of the words of the Gospel (§14). Does it not say that the Christian can drink poison without being harmed? Being a skillful physician, he just happened to have a very deadly poison near at hand. And to show just how lethal the poison was, he tested it on a dog—one drop and the dog's flesh pulled off its bones. Into a cup Phineas then poured enough to kill fifty dogs. Without fear John drank and with a radiant face sat down. When nothing happened, the caliph and all present wondered at this.

> As it seems to me, [he proclaimed], the prophets testify to the truth of what the [Christians] say. As does the Pentateuch. Moreover, the Prophet David believed as they believe.

The caliph continued by offering additional evidence in support of John's earlier arguments that a human being is tripartite. If one of the three parts in a person is gone, that person dies. Even so, the three are all different from one another, notwithstanding that they share a common nature and are inseparable in will and counsel. In effect, the caliph had consented to the truth of John's arguments and gone on to strengthen them.

ACT THREE—A THAUMATURGIC CONTEST

Sensing that he was at a loss to triumph rationally, Phineas decided to try a different strategy (§13). Does it not say in the Gospel, he asked, that you shall cast out demons in the name of Christ? Indeed it does, John replied. With the caliph's permission, Phineas had a demoniac brought ("one of the sons of Heshumi,[2] who eats his own flesh"). Bound hand and foot, when the demoniac saw the saint, he cried out, in words echoing Legion in the Gospel:

> What is there between we and you, disciple of Christ? We are many in one man. Where do you propose to send us?

---

[2] That is, one of the Banu Hashim, the tribe of both Muhammad and the Abbasids.

sense things. Even as man is three in one, so also God is three in one.

Should Phineas still doubt that God is three, John expanded his argument, adducing additional scriptural testimony (§10). The book of Genesis (1.2), in describing the process of creation, had stated that in the beginning God made the heavens and the earth and that at that time the Spirit tarried upon the waters. Here also, John concluded, is a reference to the Trinity. God the Father is obvious, as is the Spirit. And when God spoke ("let there be light"), there is the third of three. John then brought forward additional testimony from the prophets and from Moses (§11). David had said (Ps 33.6):

> By the Word of God the heavens were confirmed and by the Spirit of his face each of their powers.

This too, without doubt, was a reference to the Trinity: God, Word, and Spirit. So also, Moses had said:

> I am the God of Abraham, and the God of Isaac, and the God of Jacob.

He did not say "I am the God of Abraham, Isaac, and Jacob." Why repeat the word "God" three time, if not to show that he was a trinity of persons? In the end, John concluded, it is necessary to think of God as three and one, even as the sun, its light, and its heat are three and one.

At this point something remarkable happened (§12). The caliph turned to Phineas and chastised him for being harsh to the Christians.

> This is the crown of Phineas . . . whom God is turning from error to the truth. He will have knowledge of the holy Gospel. He will believe in the advent of God, Jesus Christ. This will take place through John, the good shepherd who is set as ruler over the city of Edessa.

Notwithstanding the dream, Phineas declared that he would never accept a scripture other than the books of Moses and the prophets, that he would never abandon the rites of Judaism, and that he would confess only that to which God has borne witness in the books of the prophets.

ACT TWO—A THEOLOGICAL CONTEST

The next day, the caliph summoned John and Phineas in order that they might discuss matters of theology (§8). After being commanded to use civil words, the Jew and the Christian kissed one another and the debate opened. When Phineas declared that he stood on the prophets, John responded that he should therefore believe him to whom the prophets testify, the Christ, that he is come and that he is God. Phineas naturally demanded that proof texts from the prophets be offered into evidence. In particular, he wanted proof that the Father, Son, and Holy Spirit are one God and one nature (§9). John responded with words from the book of Genesis: "Let us make man in our own image and likeness" (Gen 1.26). In what respect, John asked, can a man be said to resemble God? Is it the beard? the feet? Surely not. A man's likeness to God consists in his being himself tripartite. He is *mind*, that which governs, and *word*, that which expresses mind, and *breath*, that which makes it possible to live and

> Christ—an image which was given by your hand to Abgar the king to fortify his belief, and this, on account of his upright mind.

John then bade his disciples not to open the doors of the church until eighty days had passed (§3). For seven days John prayed in the room with the image of Christ. It was then that God sent the angel Gabriel to promise him that he would take vengeance on the Jew. Leaving the church, John summoned all the faithful of the city of Edessa and reported to them what he had been told (§4). He then took all the bishops under his charge and proceeded to the city of Raqqah (capital of the *jund* of Palestine) in order to meet with Harun.

As John was drawing near, the caliph saw a dream. It bade him go and meet the disciple of Christ, promising that if he received the saint well he would prosper, but that if he treated him with disrespect his power would falter (§5). The dream also informed him that:

> God has given the Jew into the hands of the disciple of Christ, Abba John; if he wishes, he will kill the Jew; if he wishes, he will give him life.

With the whole of his army, the caliph left the city (§6). And when they reached the mountain overlooking Raqqah, the caliph saw John and his entourage. He also noticed that they were miraculously overshadowed by a bright cloud and that they were being preceded by a fragrance sweeter than any perfume. Needless to say, the caliph received John with honor.

When the Jew heard of John's honorable reception he was greatly disturbed (§7) That night he too had a dream. In it a crown descended from heaven and a voice proclaimed:

accessible today only in ancient Georgian and modern Russian.[1]

ACT ONE—SETTING THE STAGE

The Life of John of Edessa begins with a description of Phineas the Jew (§1). It explains how he was among the most learned Jews of his day, how he conceived a great hatred for the Christians, how through his slanders he caused Harun al-Rashid to hate the Christians, and how this resulted in all the Christians being dismissed from "their positions as scribes and courtiers." When news of this reached John, the bishop of Edessa, he was understandably disturbed (§2). He blamed the current ignominy of the Christians on their sins and made the following oath to God:

> I swear by your name that I shall enter your holy temple and shall not leave it at all. Either I die or you help me and give me your power to be victorious over this Jew and confound him. I shall not eat any food, but I shall stand before you, venerating your holy place in which is your image, our Lord God, Jesus

---

[1] An edition and Russian translation were prepared by Korneli Kekelidze and published in the journal *Xristianskij Vostok* 2.3 (1914): 301-348, under the title "Zitie i podvigi Ioanna Katolikoca Urhajskogo" ("The Life and Exploits of John the Catholicus of Edessa"). The same was reprinted (with a number of additional footnotes) in Kekelidze's *Et'iudebi jveli kartuli lit'erat'uris ist'oriidan*, vol. 7 (Tbilisi, 1961), 102-135. It is the latter that I have used in this study.

JOHN OF EDESSA AND PHINEAS THE JEW AT THE COURT OF HARUN AL-RASHID

BY
John C. Lamoreaux, Ph.D.
Southern Methodist University, Dallas

"My beloved, I wish to tell you a story. It concerns events which transpired in the days of Harun al-Rashid, the Commander of the Faithful." Thus begins the Life of John of Edessa, the subject of this communication. Notwithstanding its title, this text does not recount the life of its hero: his birth, education, miracles, and pious death. Details such as these are lacking. What this text offers, instead, is a detailed account of just one event in its hero's life, his debate with Phineas the Jew in the presence of the caliph Harun al-Rashid (r. 786-809). This text is interesting not for its historicity, for it has none. It is a work of fiction; the events it recounts never took place. This text is interesting, instead, because it is a fine example of how the telling of stories can function polemically and apologetically, to refute the faith of one's opponents and defend one's own.

The Life of John of Edessa is, as it were, a play in three acts. Act One sets the stage, introducing the main characters and bringing them together in a state of conflict. Act Two has them engage in repartee on the nature of God: that he is a trinity of persons and that Christ is fully God. Act Three is a thaumaturgic contest between John (i.e., Christianity) and Phineas (i.e., Judaism), all under the watchful eye of Harun al-Rashid (i.e., Islam). Before turning to the question of this text's provenance, perhaps it will not be out of place to discuss its content briefly, especially as it is

century, this wave of "openness" –so to speak- is represented by great scholars from the Syriac churches such as Moshe bar Kepha, Keryacus, and Ammar al-Basir. This wave demonstrates the response of Syriac Christianity to the challenges of its weakness; a response that sustained its body to continue its existence and witness to its message.

In the anthology section, our resident poet Saad Saadi has composed an epic poem in a "Mesopotamian" Arabic dialect (of Mardin). In this story, Saad attempts to shed light on the social aspects of this people and their tedious struggle for better life in the "Mesopotamia" (*Jazireh*) of Syria, after being evicted from their homes and lands in southern Turkey following World War I. His second work is the first in a series to be continued in following editions. It is an exhaustive study of the early translation of the Bible into the many Syriac dialects over a period of six centuries, from original sources in Aramaic, Hebrew and Greek.

In conclusion, we hope that you will enjoy these 3rd and 4th issues of Karmo, and as we always do, we pray wholeheartedly that its educational message will continue to advance and enrich our readers. As the 3rd millenium of Our Lord begins, we hope that the turning of the tide of time ushers in the rebirth of our Syriac heritage, not only for ourselves, but for the good and prosperity of the world community.

A very merry Christmas and Happy New Year to everyone!

of Edessa, and Phineas the Jew in the presence of the caliph Harun al-Rashid (r. 786-809). It concludes with the victory of John of Edessa; Phineas is baptized, and the daughter of the Caliph rises from the dead. Professor John affirms that the story is fictitious. Its significance lies rather in the cultural means of telling stories, stories which affirm the Christians' sense of credibility, stories which could more easily circulate popularly, stories which were able to convince the Christians that (notwithstanding their current state of political subjugation) theirs was the true religion.

Dr. Abdul-Massih Saadi, Professor at the Lutheran School of Theology at Chicago, and the Director of the Institute of Syriac Manuscript Studies, presents a study of the traditional story of monk Sargis-Bahira in the Syriac and Arabic manuscripts, as well as in the Islamic sources. This study deals with the story in its own historical context, and from its various literary aspects: apologetic, hagiographic, apocalyptic and historical. Abdul-Massih explores the motivations of the editors of the story, and he demonstrates the Syriac Christian understanding of history as God's ordination and domination.

In the second article, Abdul-Massih presents the writing of the ninth century author, al-Arfadi, presenting him as one among several who represents a clear understanding of the essential unity of Christians in Christ, despite their diversity of expression. Al-Arfadi excuses the diversity among Christians "as one may say that the fire is hot, another may say it is scorching, another it is flaming; this is no difference in meaning but in wording." In the ninth

Motivated by the power of faith and intellect in the lives of individuals and nations, the editorial board assumed responsibility to contribute to intellectual life by issuing a Syriac academic journal, unique in its quality in terms of its content and languages: Syriac, Arabic and English. It is well known that in every society, even in the most advanced ones, readers of academic journals are few. Such readers are even fewer in societies which struggle to overcome the burden of illiteracy. These few readers, however, are like the yeast that raises the whole dough. Moreover, KARMO's primary concern is the lay reader, but not at the expense of scholarly integrity. Thus, KARMO asks the publishers to simplify its language and increase clarifications and footnotes. To enhance the connection with the reader, KARMO has specified a space for the readers' comments, complaints and suggestions.

This issue contains a study which surveys the response of the Syriac intellect to three challenges in the ninth century. First, it is a challenge of becoming weakened and divided sects despite the unity of religion. Second, the challenge of Caliph al-Mutawakkel, who oppressed the Muslim intellectuals in the name of religion, and suppressed the Christians through further restrictions, calling them "Umar's Conditions." The third is the challenge of the Jews who strove to win the trust of the Muslim Caliph at the expense of the Christians.

Dr. John Lamoreaux, Professor at Southern Methodist University, studied a manuscript in the Georgian language, originally translated from Syriac or Arabic. The story illustrates a debate between John, the Bishop

EDITORIAL

When KARMO (The Vine) was still a seedling in our minds, it grew and climbed in our imagination, and its fruit like clusters of stars spread around, illuminating and praising the Lord. That idea has produced the third product as, the third millenium approaches; thus, it is worthy to rejoice in the present and strengthen our hope for the future.

The idea of KARMO is simple and clear. Life begins as an idea, and each significant idea transforms aspects of our life. And the deeper one thinks and contemplates, the deeper he/she is rooted in the universe because the universe itself is love, the highest idea. Thus the idea is an articulator as the Vine articulates and unites its branches, and thus KARMO unites all intellectuals as a virtual University.

Robust thought leads to a prosperous life. Talented intellectuals, therefore, have a responsibility to invest their talents in seeking the truth. Thus, the more one seeks the truth, the more one becomes truthful; and the more one overcomes ignorance, he/she becomes free; "and you will know the truth, and the truth will liberate you." The intellect, which fervently searches for truth, is proof of the truth. Any principle, even a holy doctrine, which can be shaken by the slightest intellectual wind, is not worthy to be a tent pole, much less a pillar of our life. When intellect prospers in the lives of individuals or nations, they prosper, giving forth fruits and enjoying abundance. But when intellect withers, truth stagnates and life becomes death-like.

TABLE OF CONTENTS

Editorial 1- 4

John of Edessa and Phineas the Jew at the Court of Harun al-Rashid
John Lamoreaux ..... 5 - 21

The Story of Monk Sargis –Bahira: Early Christian –Muslim Encounters
Abdul–Massih Saadi ..... 22-51 [11-49]

The Essential Unity in Christian Diversity: Arfadi:s "The Unanimity of Faith"
Abdul–Massih Saadi ..... 52-60 [50- 59]

The Early Syriac Translations of the Bible: Part One, the Peshitta [Arabic/ Syriac]
Saad Saadi ..... [60-84]

The Significant of the Folkloric Legacy [Arabic/ Syriac]
Saad Saadi ..... [85-142]

Poems: Fall – Plane [Arabic]
Saad Saadi ..... [143-153]